الأماني العلمية

أماني العلماء في التأليف والتصنيف

تأليف

د. عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الشايع

الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان

دار القبس للنشر والتوزيع

قال إبراهيم الصولي:

"المتصفح للكتاب أبصر بمواقـع الخلـل من منشئه"

"الأعلام"(١/ ٢٢)

قال طاهر الجزائري :

"الإتقـان لا حـدَّ لـه، والأغـلاط تصحـح مـع الزمـن"

"كنوز الاجداد"(ص/ ١١)

الأماني العلمية

أَمَاني العُلَمَاءِ في التَّأْلِيفِ وَالتَّصْنِيفِ

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٣٤هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر

صف وتصميم وإخراج

دار القبس

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

شارع الأمير سطام بن عبد العزيز

ت: ٢٦٨١٠٤٥ ف: ٤٣٥١٣٩٥

darulqabas@yahoo.com

الرياض

الأماني العلمية

أماني العلماء في التأليف والتصنيف

تأليف

د. عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الشايع

الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان

دار القبس للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد السدحان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فمما تواطأت عليه النصوص شرف منزلة العلم ورفيع مكانة أهله فالرفعة رفعتان. رفعة عامة لأهل الإيمان على غيرهم ورفعة خاصة لأهل العلم من أهل الإيمان على من سواهم من أهل الإيمان.

وقد اجتمعت الرفعتان في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]. كما أشار إلى ذلك بعض المفسرين.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: (إن الله سبحانه شرّف أهل العلم ورفع أقدارهم، وعظّم مقدارهم، ودل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع، بل اتفق العقلاء على فضيلة العلم وأهله، وأنهم المستحقون شرف المنازل، وهو مما لا ينازع فيه عاقل، واتفق أهل الشرائع على أن علوم الشريعة أفضل العلوم وأعظمها أجرًا عند الله يوم القيامة.

إذا ثبت هذا فأهل العلم أشرف الناس، وأعظم منزلة بلا إشكال ولا نزاع، وإنما وقع الثناء في الشريعة على أهل العلم من حيث اتصافهم بالعلم لا من جهة أخرى، ودلَّ على ذلك وقوع الثناء عليهم مقيدًا بالاتصاف به، فهو إذا

العلة في الثناء، ولولا ذلك الاتصاف لم يكن لهم مزيةٌ على غيرهم، ومن ذلك صار العلماء حُكَّاماً على الخلائق أجمعين، قضاءً أو فتيا أو إرشاداً؛ لأنهم اتصفوا بالعلم الشرعي الذي هو حاكِمٌ بإطلاق).[١]

شاهد المقال أنه إذا كانت منزلة العلماء أشرف المنازل بين الناس لعظيم أثر العلم عليهم، فقد يكون من تابع ذلك بل قد يكون من لازمه: أن أمانيهم أفضل الأماني وأرفعها.

وكيف لايكون ذلك وتلك الأماني أصل منبتها وسقيها وثمارها حياض العلم.

وفي تلك الأماني العلمية ثمار جليلة منها:

- شحذ الهمم وقوة العزائم في التزوّد العلمي.

- جريان الأجر على من حققها وانتفع بها ونفع بها ومن بلغ.

- عظيم الأجر في ذلك لصاحب الأمنية الأوَّل لا ينقص من أجور الآخرين شيء، وفي هذا يقال: لله درُّ العلم وأهله، فكم جرّت خواطرهم وأمانيهم من خير على من بعدهم.

ناهيك عما خطّه بنانهم ولفظه بيانهم. رحم الله تعالى أمواتهم وبارك في أحيائهم.

- تضمن الأمنية التنصيص أو التنويه على بالغ نفع المشروع أو المبحث العلمي المشار إليه يزيد أهل العلم عناية به.

---

(١) الاعتصام للشاطبي.

- البرُّ بذلك الإمام الذي حثَّ أو نوّه في أمنيته. ذلك أن تحقيق ما أشار إليه - كما تقدم آنفا -.

- قد يكون من تحقيق أمنية العلماء من باب «قضاء الحوائج لهم» ذلك أن قضاء حاجة المسلم في الأمور الدنيوية يؤجر عليها من قضاها أو سعى في قضائها. فكيف بقضاء أو تحقيق أمنيةٍ يترتب على قضائها خير علمي يتعدى نفعه. لا ريب أن الأجر أكثر والنفع أعظم.

وهذا الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم صغير في حجمه كبير في نفعه. فقد تضمن مجموعة من أماني وتنويه ثلّة من علماء الشريعة حقَّ لي أن أقول عن تلك الأماني - وكل أمنية علمية - أنها مفاتيح صغيرة لأبواب من الخير عظيمة. ذلك أن تحقيق الأمنية يتعدى نفعه ويبقى أثره.

وأحسبُ أنَّ هذا الموضوع - أماني العلماء - وليد عهدٍ في باب التأليف إذْ لم أرَ ولم أسمع - حسب بحثي القاصر - سبقاً في هذا الموضوع قبل هذا الكتاب الذي بين يديك.

لطيفة:

وإذا كان تحقيق أماني العلماء من البرّ بهم فمن عقوقهم والإساءة لهم، التعدي على حقوقهم واشنع من ذلك إذا نص العالم على حقه وحذر من التصرف فيه - وحبذا أن يفرد ذلك بمصنف - ومن لطيف ما يحضرني شاهداً في هذا المقام قول ياقوت الحموي في مقدمة كتابه معجم البلدان.

(ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مرارًا، فأبيت ولم أجد لي

على قصر هممهم أولياء ولا أنصارا، فما انقدت لهم ولا ارعويت، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لا يضيّع نَصَبيَ، ونَصْبَ نفسي له وتعبي، بتبديد ما جمعت، وتشتيت ما لفّقت، وتفريق ملتئم محاسنه، ونفي كل علقٍ نفيس عن معادنه ومكامنه، باقتضابه واختصاره، وتعطيل جِيدِه من حُليّه وأنواره، وغَصبه إعلان فضله وأسراره، فرُبَّ راغبٍ عن كلمةٍ غيره متهالك عليها، وزاهدٍ عن نُكتةٍ غيرُه مشغوفٍ بها، يُنضي الركاب إليها.

فإن أجَبْتَني فقد بررتني، جعلك الله من الأبرار، وإن خالفتني فقد عققتني والله حسيبك في عقبى الدار.

ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خَلْقٍ سَوِيٍّ، فقطع أطرافه فتركه أشلَّ اليدين، أبترَ الرجلين، أعمى العينين، أصلم الأذنين ؛ أو كمن سلب امرأة حليّها فتركها عاطلا، أو كالذي سلب الكَمَيّ[١] سلاحه فتركه أعزلَ راجلا.

وقد حُكِيَ عن الجاحظ أنه صنّف كتاباً وبوّبه أبواباً، فأخذه بعض أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أشلاء، وقال له: يا هذا إن المصنِّف كالمصوِّر وإني قد صَوّرتُ في تصنيفي صورة كانت لها عينان فعوَّرتهما، أعمى الله عينيك، وكان لها أذنان فصلمتهما، صلَّم الله أذنيك، وكان لها يدان فقطعتهما، قطع الله يديك، حتى عَدَّ أعضاء الصورة، فاعتذر إليه الرجل بجهله هذا المقدار، وتاب إليه عن المعاودة إلى مثله).[٢]

(١) الكَمَيُّ: لابس السلاح.

(٢) معجم البلدان ص ١٣-١٤.

وعوداً على بدء أقول:

إنَّ لهذا البحث - أماني العلماء - نظائر في أصله يجمعها قاسم مشترك هو: كلمات أطلقها العلماء لو ضمت النظائر من تلك الكلمات إلى بعضها لنتج من ذلك مواليد مصنفات بديعة. ومما سبق في هذا:

- أخلاق العلماء للإمام الآجري.
- كتب حذّر منها العلماء لـ. مشهور حسن سلمان.
- كتب أثنى عليها العلماء لـ. عبدالإله الشايع.

وقد يلحق ما سبق بعد الاستقراء والتتبع.

- عقوق العلماء في مصنفاتهم. وقد سبق خبر ياقوت مثالاً لهذا.
- من وصايا العلماء.
- من بر العلماء بوالديهم.
- من عبادات العلماء.
- من دعابات العلماء وغير ذلك. لأن التصنيف في مثل هذا: رحم ولود.

ولا أظن طلاب العلم وأهله في غُفَلٍ عن ذلك فقد يكون بعض ما أشرت أو كلّه قد صنف فيه.

وبكل حال فالمراد التنويه على تلك المباحث العلمية وأمثالها، لعل طالب علم ينشط إلى جمع ما لم يزل متفرقا من تلك النظائر فينتفع وينفع.

ختاما:

هذا ما يتعلّق بالمؤلَّف المجموع.

وأما ما يتعلق بالمؤلِّف الجامع:

فشكر الله تعالى لفضيلة الشيخ الدكتور أبي عمر. عبدالعزيز بن عبدالله الشايع حسن انتقاءه العلمي وتوثيقه المصدري وبورك فيه فلا زال مفيداً بما يستفيد. وطالما قرّت عيناي وتشنفت أذناي ببديع فوائده ولطائف فرائده يزين ذلك سمتٌ فاضل في شخصه الكريم.

عرفتُ ذلك من مجالسه ومجالسته وكتاباته.

وهذا البحث منها وليس - إن شاء الله تعالى - آخرها.

جعله الله مباركاً أينما كان ونفع بقوله وفعله وقلمه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عبدالعزيز بن محمد السدحان

٢/ ١١/ ١٤٣٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد تفاوتت همم الناس ومطالبهم، وتباينت مقاصدهم وأمانيهم بين الشريف العالي والوضيع الداني.

ويأتي العلماء - ورثة الأنبياء- في طليعة أصحاب الهمم العالية والأماني الشريفة السامية.

فكم من عالم قد عقد العزم على تأليف نافع، أو تصنيف جامع، أو تعقب واستدراك على سابق، فاخترمته المنية قبل حصول مقصوده.

وقد يعيقه عنه كثرة الشواغل والصوارف، فيطلق العالم عبارته في التنويه بأهمية التصنيف في هذا النوع من العلم لعلها أن تجد من يحققها.

ومن عبارات أصحاب السير السائرة: (اخترمته المنية وحالت بينه وبين الأمنية).

وتجد في هذا التأليف اللطيف طائفة من (أماني العلماء) في التأليف والتصنيف.

وأعلم -رعاك الله- أن أماني العلماء في هذا المجال أضعاف ما حواه هذا الجمع.

لكنه شيء يسير مما صرحوا به وخرج من أبكار أفكارهم يستدل به على ما وراءه من المكنون في صدورهم.

و الباعث لهذا التصنيف أمران:

الأول: الاعتبار بحال أهل العلم ذوي الهمم العالية والمطالب السامية.

الثاني: شحذ همم أهل العلم وطلبته، عسى أن يكون هـذا التـصنيف باعثـاً لهم في تلبية مطالب سلفهم.

وقد كان لهذا الأماني الصادقة وقع كبير وأثر عظـيم في تـصنيف جملـة مـن دواوين الإسلام العظام ومصنفاته الكبار، وعلى رأس هذه المصنفات:

١ - «صحيح البخاري» أعظم كتاب في الحديث، فقـد كـان الباعـث عـلى تصنيفه تحقيق أمنية أحد الأئمة الأعلام إسحاق بن راهويه -رحمه الله-.

قال الإمام البخاري كنا عند إسـحاق بـن راهويـه فقـال: لـو جمعـتم كتابـاً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ قال: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح.

٢- «تاريخ الإسلام» للذهبي، أعظم كتاب في التاريخ

كان الباعث على تصنيفه تلبية إشارة علم من أعلام الحديث هو الأمير ابن ماكولا.

قال الحافظ الذهبي: قال ابن طرخان: سمعت الحميدي يقول: ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب الاهتمام بها؛ كتاب العلل وأحـسن مـا وضـع فيهـا كتاب الدارقطني، وكتاب المؤتلف والمختلف وأحسن ما وضع فيه الإكمال

للأمير بن ماكولا، وكتاب وفيات المشايخ، وليس فيه كتاب، وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي الأمير: رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه على السنين.

قال ابن طرخان: فاشتغل بالصحيحين إلى أن مات.

قال الذهبي: قلت: وقد قبلنا إشارة الأمير وعملنا «تاريخ الإسلام» على ما رسم الأمير [ابن ماكولا][1] اهـ.

وقال أيضاً: وعلى ما أشار به الأمير أبو نصر عملت أنا «تاريخ الإسلام»، وهو كاف في معناه - فيما أحسب - ولم يكن عندي تواريخ كثيرة مما قد سمعت بها بالعراق، وبالمغرب وبرصد مراغة، ففاتني جملة وافرة[2]. اهـ

و كنت قد قسمت هذه الأماني إلى قسمين:

القسم الأول: الأماني التي تحققت وتمت.

القسم الثاني: الأماني التي لم تتحقق، ويصلح هذا القسم أن يفرد بالتصنيف ويوسم بـ «أبكار العلوم والفنون» وهي العلوم والفنون التي لم يصنف فيها.

ثم بدا لي أن سرد هذه الأماني على حسب وفيات أصحابها أوفق وأنسب.

❁❁❁

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤ / ١٢٢٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٢٥).

تنـــــويه

أدخلت في هذا التصنيف:

١ - (أمنية) العالم بالتصنيف في فن أو نوع من العلم.

٢ - (تنويه)[1] العالم بأهمية التصنيف في هذا النوع، أو أنه لم يقف على مصنف فيه، ولا يلزم أن يصرح العالم بلفظ الأمنية.

و جماع ما يدخل في هذا التصنيف أمران:

١ - إشادة العالم بأهمية التصنيف في هذا الفن.

٢ - إشارة العالم بأنه لم يقف على تصنيف فيه.

۞۞۞

(١) في «تاج العروس» (٣٦/ ٥٣٢): نوهه ونوه به: دعاه برفع الصوت؛ ومنه حديث عمر: (أنا أول من نوه بالعرب).
وفي «لسان العرب» (١٣/ ٥٥٠): يقال نوه فلان باسمه ونوه فلان بفلان إذا رفعه وطير به وقواه.
وفي «المعجم الوسيط» (٢/ ٩٦٥): (نوه) به دعاه بصوت مرتفع... يقال نوه بفلان أو باسمه شهره ورفع ذكره وعظمه ونوه بالحديث أشاد به وأظهره.

شكر وعرفان

جمعني مجلس علم ومذاكرة بشيخي الكريم فضيلة الشيخ د. عبدالعزيز بن محمد السدحان، ودار حديث في شيء من مسائل العلم، وجاء ذكر هذا البحث اللطيف في «أماني العلماء» فاستحسنه واستجاده.

ثم أفادني - نفع الله بعلمه- بما وقف عليه من أماني العلماء فله الشكر والعرفان.

وليس هذا بأول بركاته عليّ، وقد أشرت إلى تحفه في ثنايا هذا التصنيف اللطيف.

فصل في بيان معنى الأمنية

قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٣٦٧): قوله: إذا تمنى أحدكم فليكثر فإنما يسأل ربه.

التَّمنِّي تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون اهـ.

وجاء في «تاج العروس» (٣٩/ ٥٦٢): قال ثعلب: التمني حديث النفس بما يكون وبما لا يكون.

وفي «لسان العرب» (١٥/ ٢٩٤): وقال ابن دريد: تمنيت الشيء أي قدرته وأحببت أن يصير إلي من المنى وهو القدر.

وقال الراغب: التمني تقدير شيء في النفس وتصويره فيها؛ وذلك قد يكون عن تخمين وظن، ويكون عن روية وبناء على أصل.

فصل في المصنفات في الأماني

عقد الإمام البخاري كتاباً في «صحيحه» في هذا المعنى، ووسمه بكتاب التمني، وأورد فيها تسعة أبواب، وهي:

- باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة.
- باب تمني الخير وقول النبي ﷺ لو كان لي أحد ذهباً.
- باب قول النبي ﷺ لو استقبلت من أمري ما استدبرت.
- باب قوله ﷺ ليت كذا وكذا.
- باب تمني القرآن والعلم.
- باب ما يكره من التمني.
- باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا.
- باب كراهية تمني لقاء العدو.
- باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾.

١- كتاب «التمني» لابن سعد. ذكره ابن النديم في «الفهرست».

٢- كتاب «المتمنيين» لابن أبي الدنيا، والكتاب مطبوع.

ذكر فيه طائفة من أماني الصحابة -رضوان الله عليه- والتابعين، ومن بعدهم، والكتاب مطبوع.

٣- «الأماني الصادقة» لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن

حميد بن يصل الحميدي الحافظ أبو عبد الله الأزدي الأندلسي المالكي المحدث المتوفى في بغداد سنة ٤٨٨.

قال الحميدي في «جذوة المقتبس» (١/ ٢٨): محمد بن أبي عامر أبو عامر، أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد،.. وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالي الأمور ويزيد في ذلك، حتى كان يحدث من يختص به بما يقع له من ذلك،وله في ذلك أخبار كثيرة عجيبة، قد أوردنا ما اتفق منها في كتاب «الأماني الصادقة».

٤- «في أحكام التمني» للحافظ الزركشي.

٥- «التمني» لفضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس العبدالكريم - رحمه الله -.

٦- «أحكام التمني» لـ د. أحمد الباتلي نفع الله به.

❁❁❁

أمنية الإمام إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨)
تصنيف كتاب مختصر في الصحيح

أخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢/ ٨) من طريق إبراهيم بن معقل النسفي يقول قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي ﷺ.

قال: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب يعني كتاب الجامع[١].

قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة فتح الباري» (ص/ ٦): فلما رأى البخاري ؓ هذه التصانيف ورواها وانتشق رياها واستجلى محياها وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغثه سمين فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه.

.. ثم ساق الحافظ ابن حجر الإسناد من طريق الخطيب البغدادي، ولفظه:

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٧٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٢)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٤١٩).

لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ.

قال: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح

قال ابن حجر: وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال: سمعت البخاري يقول: رأيت النبي ﷺ وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي: أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.

۞۞۞

أمنية أبي الفرج محمد بن عبد الواحد الدارمي الشافعي (٤٤٨هـ) تأليف كتاب جامع في بعض أبواب الطهارة

قال النووي في «المجموع» (٢/ ٣٥٢): وقد قال الدارمي في كتاب «المتحيرة»: الحيض كتاب ضائع لم يصنف فيه تصنيف يقوم بحقه ويشفي القلب.

قال النووي: وأنا أرجو من فضل الله تعالى أن ما أجمعه في هذا الشرح يقوم بحقه أكمل قيام وأنه لا تقع مسألة إلا وتوجد فيه نصاً أو استنباطاً لكن قد يخفى موضعها على من لا تكمل مطالعته وبالله التوفيق.

۞۞۞

أمنية أبي محمد بن حزم (٤٥٦ هـ)
إزالة الإشكال في موضع صلاة النبي الظهر يوم النحر

قال أبو محمد في مقدمة كتابة «حجة الوداع» (ص/ ١١١):

أما بعد فإن الأحاديث كثرت في وصف عمل رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأتت من طرق شتى وبألفاظ مختلفة.... فلما تأملناها وتدبرناها بعون الله عز وجل لنا وتوفيقه إيانا لا بحولنا ولا بقوتنا رأيناها كلها متفقة ومؤتلفة منسردة متصلة بينة الوجوه واضحة السبل لا إشكال في شيء منها حاشا فصلاً واحداً لم يلح لنا وجه الحقيقة في أي النقلين هو منها فنبهنا عليه وهو أين صلى رسول الله ﷺ الظهر يوم النحر أبمنى أم بمكة.

فلعل غيرنا يلوح له بيان ذلك فمن استبان له ما أشكل علينا منه يوماً ما فليضفه إلى ما جمعناه ليقتني بذلك الأجر الجزيل من الله عز وجل...[1]

وقال في (ص/ ١٢٤): ثم رجع من يومه ذلك إلى منى فصلى بها الظهر هذا قول ابن عمر.

وقالت عائشة وجابر: بل صلى الظهر ذلك اليوم بمكة.

وهذا الفصل الذي أشكل علينا الفصل فيه بصحة الطرق في كل ذلك ولا شك أن أحد الخبرين وهم والثاني صحيح ولا ندري أيهما هو.

---

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

كذا قال هنا، وقد رجح في موضع آخر من هذا الكتاب مع نوع تردد.

قال أبو محمد في (ص/ ٢٠٩): فهذا جابر وعائشة رضي الله عنهما قد اتفقا على أنه عليه السلام صلى الظهر يوم النحر بمكة وهما والله أعلم أضبط لذلك من ابن عمر فعائشة أخص به عليه السلام من جميع الناس والله أعلم اهـ.

ذكر ابن القيم في «زاد المعاد» (٢/ ٢٨٠) حجج الفريقين. ثم رجح في (٢/ ٣٠٩) أنه صلى الظهر بمنى.. قال:

ومنها على القول الراجح: وهم من قال إنه صلى الظهر يوم النحر بمكة والصحيح أنه صلاها بمنى كما تقدم.

۞۞۞

تنويه الحافظ ابن عبدالبر (٤٦٣ هـ) بجمع الأحاديث الواردة في الحج

قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (١٥/ ٢٢٩): أما الأحاديث عن النبي ﷺ في الحج ففي تهذيبها وتلخيصها وتمهيدها ما يحتمل أن يفرد لها كتاب كبير لا يذكر فيه غير ذلك ولا سبيل إلى اجتلابها في كتابنا هذا وقد مضى من ذلك في باب ابن شهاب عن عروة ما فيه هداية وإنما الغرض في هذا الكتاب أن نذكر ما للعلماء في معنى الحديث من الأقوال والوجوه والأصول التي بها نزعوا ومنها قالوا اهـ.

أقول: وقد ألفه عصريه أبو محمد بن حزم كتاب «حجة الوداع»، وهو مطبوع في مجلد عدة طبعات.

وقد وجمع أحاديث الحج جماعة من الأئمة والحفاظ منهم:

الإمام ابن القيم في كتابه «زاد المعاد».

الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية».

ومن الدراسات المعاصرة:

(مشكل أحاديث المناسك) للأخ الكريم فضيلة الشيخ د. خالد المهنا.

تنويه الحافظ ابن عبدالبر (٤٦٣هـ) بالتصنيف في ذم الغيبة والنميمة

قال في «التمهيد» (٢٣/ ٢٣): وعن قتيبة بن مسلم أنه سمع رجلاً يغتاب آخر فقال: أمسك عليك فو الله لقد مضغت مضغة طالما لفظها الكرام... وكان أبو حازم يقول: أربح التجارة ذكر الله، وأخسر التجارة ذكر الناس يعني بالشر.

وهذا باب يحتمل أن يفرد له كتاب وقد أكثر العلماء والحكماء من ذم الغيبة والمغتاب وذم النميمة وجاء عنهم في ذلك من نظم الكلام ونثره ما يطول ذكره ومن وفق كفاه من الحكمة يسيرها إذا استعملها وما توفيقي إلا بالله.

تنويه الحافظ ابن عبدالبر (٤٦٣هـ) بالتصنيف في أحوال جماعة من الصحابة الذين ابتلوا في أول البعثة

قال في كتابه «الدرر» (ص/ ٤٧): وفيما لقي بلال وعمار والمقداد وخباب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء والأذى ما يجمل أن يفرد له كتاب ولكنا نقف في كتابنا عند شرطنا وبالله توفيقنا[1].

۞۞۞

(١) سبق في المقدمة التنبيه إلى التوسع في مفهوم الأمنية في هذا البحث، وذكرت أن مما يدخل فيها تنويه العالم بأهمية التصنيف في باب من أبواب العلم أو في فن من الفنون ولو لم يذكر أنه سيؤلف فيه ونحو ذلك، وسيأتي لهذا نظائر.

تنويه الحافظ ابن عبدالبر (٤٦٣ هـ) بالتصنيف في بعض فضائل الأعمال

قال في «التمهيد» (٢/ ٢٨٤): وفي فضل الإمام العادل وفضل الشاب الناسك وفضل المشي إلى المسجد والصلاة فيه وانتظار الصلاة بعد الصلاة وفي المتحابين في الله وفي البغض في الله والحب في الله وفي العين الباكية من خوف الله... إلى سائر ما ينتظم بهذه المعاني آثار كثيرة جداً تحتمل أن يفرد لها كتاب فضلاً عن أن ترسل في باب ومن طلب العلم لله فالقليل يكفيه إن شاء الله وبالله التوفيق.

۞۞۞

أمنية الحافظ أبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي الظاهري وكان من كبار تلامذة ابن حزم (ت ٤٨٨ هـ) التصنيف في التاريخ ووفيات العلماء

نقل الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: (٤ / ١٢٢٠) عن الحميدي قوله: ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب الاهتمام بها:

- كتاب العلل وأحسن ما وضع فيها كتاب الدارقطني.

- وكتاب «المؤتلف والمختلف» وأحسن ما وضع فيه الإكمال للأمير ابن ماكولا.

- وكتاب وفيات المشايخ وليس فيه كتاب وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي الأمير رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه على السنين.

قال ابن طرخان: فاشتغل بالصحيحين إلى إن مات.

قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤): قلت وقد قبلنا إشارة الأمير، وعملنا «تاريخ الإسلام» على ما رسم الأمير.

وقال في «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٢٥): قد جمع الحافظ أبو يعقوب القراب في ذلك كتاباً ضخماً ولم يستوعب ولا قارب، وجمع في ذلك أبو القاسم عبدالرحمن بن منده الأصبهاني كتاباً كبيراً منثوراً.

وعلى ما أشار به الأمير أبو نصر عملت أنا «تاريخ الإسلام» وهو كاف في معناه فيما أحسب ولم يكن عندي تواريخ كثيرة مما قد سمعت بها بالعراق

وبالمغرب وبرصد مراغة ففاتني جملة وافرة

قال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ٣١٣):

وذلك أنه قال عقب كلام الحميدي في ترجمته من تاريخ الإسلام له ما نصه: قد فتح الله بكتابنا هذا انتهى

فإن الظاهر ما قدمته هذا مع أن تاريخ الإسلام قد فاته فيه من الخلق من لا يحصى كثرة، وقد رتبته على حروف المعجم وزدت فيه قدره أو أكثر وصار الآن كتاباً حافلاً بديعاً مع أني لم أبلغ فيه غرضي.

❁❁❁

أمنية الحافظ السلفي
أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني (٥٧٦ هـ)[١]
تصنيف كتاب جامع لأحاديث الأحكام

قال السلفي في مقدمة إملائه على «معالم السنن» للخطابي (٨/ ١٤٠):
اقترح علي- في ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمس مئة - جماعة من أعيان فقهاء الثغر المحروس أن أملي عليهم شيئاً من الحديث في خلال الدروس من غير إخلال بها أو تقصير يلحقها ومداومة يذهب بها بهاؤها ورونقها.

فاستجدت مقالتهم وأجبت سؤالهم وعينت علي يومين: الخميس والاثنين، وأمليت من رواياتي عن مشايخي مجالس تحتوي على الصحيح من الحديث والغريب..

ثم قطعتها معولاً على إملاء كتاب جامع يتضمن أحاديث الأحكام على أقصى غاية من الإحكام يصلح للأئمة الكبار وفحول الفقهاء النظار عري عن المعهود في الأمالي ويكون ذلك من رواياتي العوالي فلم أتمكن مما عولت

(١) نقل الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (رقم/ ١٠٨٢): توفي السلفي صبيحة الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله مائة وست سنين وحدث ليلة موته، وهو يرد اللحن الخفي على القارئ وصلى الصبح ومات فجأة.

قال الذهبي: لم يبلغ مائة وست سنين بل مائة وستين أو نحو ذلك مع الجزم بأنه كمل المائة.

عليه وقصدته لبعد مسموعي عني الذي في حضري وسفري حصلته.

فدعتني الضرورة حينئذ على العدول عن ذلك إلى إملاء كتاب مصنفه مشهور وبالحفظ والثقة مذكور.

۞۞۞

أمنية ابن الأثير
أبي السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)
الاستدراك على كتاب السمعاني «الأنساب»

قال ابن الأثير في خاتمة «اللباب في تحرير الأنساب» (٣/ ٤٢٣):

وهذا ما أردنا تهذيبه من كتاب «النسب» وقد أتينا على آخره حسبما شرطنا وكنت عازماً على استقصاء ما فاته فاتفق أن الكتاب نسخ وسار في البلاد فلم أر أن أفسده فاقتصرت على هذا القدر، ثم إن فسح الله في العمر ووفق للعمل أجمع كتاباً ذيلاً عليه وأضيف إليه من الأنساب ما حدث بعده وأجعله كتاباً منفرداً إن شاء الله تعالى والله سبحانه وتعالى المسؤول في أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه وأنا اسأل كل واقف على كتابي هذا أن يسأل الله تعالى المغفرة لي ولوالدي وأن يتغمد إساءاتي بعفوه ورحمته إنه جواد كريم

قال السيوطي في خاتمة «لب اللباب في تحرير الأنساب » (ص/ ٨٩):

اختصرته في عشرة أيامٍ متواليةٍ آخرها يوم الاثنين سابع عشر شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة من نسخة صحيحة مقابلة على أصل ابن الأثير، وفي آخرها ما نصه فرغ منه مؤلفه يوم الثلاثاء لعشر بقين من شهر جمادى الأولى سنة خمس عشرة وستمائة، قال: وكنت عازماً على استقصاء ما فات ابن السمعاني رحمه الله فاتفق أن الكتاب نسخ وسار في البلاد فلم أر أن أفسده فاقتصرت على هذا القدر.

قال السيوطي: وقد استقصيت أنا في هذا المختصر كثيراً مما فاتهما واستدركت منه جمعاً جماً وغالب ما زدته من معجم البلدان لياقوت الحموي رحمهم الله تعالى أجمعين.

تنويه الحافظ ابن الصلاح
عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشافعي (٦٤٣هـ)
التصنيف في معرفة الرواة المختلطين

قال ابن الصلاح في «علوم الحديث» (ص/ ٣٩١): النوع الثاني والستون: معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات

هذا فن عزيز مهم لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقًا بذلك جداً

قال العراقي في «شرح التبصرة والتذكرة» (١/ ٢٨٦): وبسبب كلام ابن الصلاح أفرده شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي بالتصنيف في جزء حدثنا به ولكنه اختصره ولم يبسط الكلام فيه. اهـ

واستدرك السخاوي في «فتح المغيث» على ابن الصلاح، فقال: وأفرد للمختلطين كتاباً الحافظ أبو بكر الحازمي حسبما ذكره في تصنيفه «تحفة المستفيد»[(١)] -.

ولم يقف عليه ابن الصلاح، فإنه قال: ولم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقاً بذلك جداً - والعلائي مرتباً لهم على حروف المعجم باختصار وذيل عليه شيخنا، وللبرهاني الحلبي «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» وأمثلته كثيرة.

(١) قال السيوطي في «تدريب الراوي» (٢/ ٣٧٢): قلت قد ألف فيه الحازمي تأليفاً لطيفاً رأيته.

أمنية الحافظ النووي
محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)
جعل كتابه المجموع في الفقه الشافعي مدونة علمية يشتمل على مذاهب العلماء كافة ويجمع فيه علوم الشريعة من فقه وحديث وتفسير ولغة [١]

قال النووي في «المجموع» (١/ ٢٠): وقد كنت جمعت هذا الشرح مبسوطاً جداً بحيث بلغ إلى آخر باب الحيض ثلاث مجلدات ضخمات ثم رأيت الاستمرار على هذا المنهاج يؤدي إلى سآمة مطالعه: ويكون سببًا لقلة الانتفاع به لكثرته والعجز عن تحصيل نسخة منه فتركت ذلك المنهاج

فأسلك الآن طريقة متوسطة إن شاء الله تعالى لا من المطولات المملات، ولا من المختصرات المخلات.

وأسلك فيه أيضًا مقصوداً صحيحاً وهو أن ما كان من الأبواب التي لا يعم الانتفاع بها لا أبسط الكلام فيها لقلة الانتفاع بها وذلك ككتاب اللعان وعويص الفرائض وشبه ذلك لكن لا بد من ذكر مقاصدها.

واعلم أن هذا الكتاب وإن سميته شرح المهذب فهو شرح للمذهب كله

---

(١) لم يصرح النووي هنا بلفظ الأمنية، لكنها معلومة ضمناً، فقد شرع في تصنيفه وأراد أن يكون موسوعة علمية يجمع فيه - زيادة على الفقه- جمل من علوم الشريعة من تفسير وحديث ولغة وتاريخ، فاخترمته المنية قبل تحقق مقصوده.

بل لمذاهب العلماء كلهم وللحديث وجمل من اللغة والتاريخ والأسماء وهو أصل عظيم في معرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه أوبيان علله والجمع بين الأحاديث المتعارضات أوتأويل الخفيات، واستنباط المهمات.

قال محقق الكتاب محمد نجيب المطيعي: شاءت إرادة الله أن يتولى كاتب هذا شرح الفرائض على النهج الذي أراده الإمام النووي، وقد رأيته في المنام مراراً مغتبطاً بعضها وأنا في عافية وبعضها وأنا ممتحن.

وكان ﷺ يراعي فارق السن بيني وبينه، فأنا أكبره بنحو عشر سنيين، وأنا أراعي فارق العلم فهو يكبرني بمئات السنين.

۞۞۞

أمنية الحافظ النووي
التصنيف في رفع اليدين في الصلاة

قال النووي في «المجموع» (٣/ ٣٥٤): هنا فرع في مذاهب العلماء في رفع اليدين للركوع وللرفع منه:

اعلم أن هذه مسألة مهمة جداً فإن كل مسلم يحتاج إليها في كل يوم مرات متكاثرات لاسيما طالب الآخرة ومكثر الصلاة ولهذا اعتنى العلماء بها أشد اعتناء حتى صنف الإمام أبو عبد الله البخاري كتاباً كبيراً في «إثبات الرفع» في هذين الموضعين والإنكار الشديد على من خالف ذلك فهو كتاب نفيس وهو سماعي ولله الحمد فسأنقل هنا إن شاء الله تعالى منه معظم مهمات مقاصده.

وجمع فيه الإمام البيهقي أيضاً جملة حسنة وسأنقل من كتابه هنا إن شاء الله تعالى مهمات مقاصده ولولا خوف الإطالة لأريتك فيه عجائب من النفائس وأرجو أن أجمع فيه كتاباً مستقلاً[١].

قال محقق في كتاب «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٠): وقد قال في شرح المهذب في رفع اليدين في الركوع أرجو أن أجمع فيه كتاباً مستقلاً فلا أدري أفعل أو لا.

❁❁❁

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

تنويه الحافظ ابن دقيق العيد
محمد بن علي بن وهب المنفلوطي الصعيدي المالكي والشافعي (٧٠٢هـ)
بجمع طرق حديث المسيء في صلاته

قال ابن دقيق العيد في «إحكام الأحكام» (٢/ ٢): تكرر من الفقهاء الاستدلال على وجوب ما ذكر في هذا الحديث وعدم وجوب ما لم يذكر فيه.

فأما وجوب ما ذكر فيه فلتعلق الأمر به، وأما عدم وجوب غيره فليس ذلك بمجرد كون الأصل عدم الوجوب بل الأمر زائد على ذلك وهو أن الموضع موضع تعليم وبيان للجاهل وتعريف لواجبات الصلاة وذلك يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكر ويقوى مرتبة الحصر أنه ﷺ ذكر ما تعلقت به الإساءة من هذا المصلي وما لم يتعلق به إساءته من واجبات الصلاة وهذا يدل على أنه لم يقصر المقصود على ما وقعت فيه الإساءة فقط..

إلا أن على طالب التحقيق في هذا ثلاث وظائف:

إحداها أن يجمع طرق هذا الحديث ويحصي الأمور المذكورة فيه ويأخذ بالزائد فالزائد فإن الأخذ بالزائد واجب.

وثانيها إذا قام دليل على أحد الأمرين إما على عدم الوجوب أو الوجوب فالواجب العمل به ما لم يعارضه ما هو أقوى منه

وثالثها أن يستمر على طريقة واحدة ولا يستعمل في مكان ما يتركه في آخر فيتشعب نظره وأن يستعمل القوانين المعتبرة في ذلك استعمالاً واحداً فإنه قد

يقع هذا الاختلاف في النظر في كلام كثير من المتناظرين اهـ.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢/٢٧٩): قد امتثلت ما أشار إليه وجمعت طرقه القوية من رواية أبي هريرة ورفاعة اهـ.

وقد أشار الصنعاني في حاشيته «العدة»: (٢/ ٣٥٩) إلى كتاب ابن حجر، ثم ذكر طرق الحديث مختصرة.

۞۞۞

تنويه الحافظ ابن دقيق العيد بالتصنيف في بيان تفاوت الرواة

قال الحافظ الزركشي في «النكت على ابن الصلاح» (١/ ٧٥): الثامن معرفة تفاوت الرواة لقولهم هو دون فلان وليس هو عندي مثل فلان وغير ذلك مما يدل على نقصه بالنسبة إلى غيره.

وهذا الفن يحتاج إليه في باب الترجيح عند اختلاف الرواية وليس من القدح في الرواية التي لم تتعارض في شيء

قال الشيخ في «شرح الإلمام»: وهذا النوع من الحديث ينبغي أن يعقد له باب أو يفرد له تصنيف ويعد في علوم الحديث بل هو من أجلها للحاجة إليه في الترجيح، ولست أذكر الآن أنه فعل ذلك انتهى.

وقد يقال برجوعه إلى معرفة طبقات الرواة وقد أفردوه. انتهى كلام الزركشي.

❁❁❁

تنويه الحافظ ابن دقيق العيد بالتصنيف في أسباب ورود الحديث

قال ابن دقيق العيد في «شرح العمدة» (١/ ١٣) في شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات».

شرع بعض المتأخرين من أهل الحديث في تصنيف في أسباب الحديث كما صنف في أسباب النزول للكتاب العزيز فوقفت من ذلك على شيء يسير له وهذا الحديث - على ما قدمنا من الحكاية عن مهاجر أم قيس - واقع على سبب يدخله في هذا القبيل وتنضم إليه نظائر كثيرة لمن قصد تتبعه. اهـ

قال الحافظ ابن حجر في «نزهة النظر» (ص/ ٥١):

وقد صَنَّفَ فيه بعض شيوخ القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي، وهو أبو حفص العُكْبُري. قد ذَكر الشيخ تقيّ الدِّين ابن دقيق العيد أن بعض أهل عصره شرع في جمع ذلك، وكأنه ما رأى تصنيفَ العُكْبري المذكور..

وقال السيوطي في «تدريب الراوي» (٢/ ٣٩٤): النوع التاسع والثمانون معرفة أسباب الحديث، هذا النوع ذكره البلقيني في محاسن الاصطلاح وشيخ الإسلام في النخبة.

وصنف فيه أبو حفص العكبري وأبو حامد بن كوتاه الجوباري قال الذهبي: ولم يسبق إلى ذلك اهـ.

وسيأتي تنويه عدد من الحفاظ على التصنيف في هذا النوع.

تنويه الحافظ ابن رُشيد
محمد بن عمر بن محمد السبتي (ت ٧٢١ هـ)
تصنيف كتاب في وصل معلقات صحيح البخاري

قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة فتح الباري» (ص/ ٢٠):

قال الحافظ أبو عبد الله بن رشيد في كتاب «ترجمان التراجم»[(١)]:

والتعليق مفتقر إلى أن يصنف فيه كتاب يخصه تسند فيه تلك المعلقات وتبين درجتها من الصحة والحسن أو غير ذلك من الدرجات، وما علمت أحداً تعرض لتصنيف في ذلك، وإنه لمهم لا سيما لمن له عناية بكتاب البخاري.

قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري (ص/ ١٩):

وقد بسطت ذلك جميعه في مصنف كبير سميته تغليق التعليق ذكرت فيه جميع أحاديثه المرفوعة وآثاره الموقوفة وذكرت من وصلها بأسانيدي إلى المكان المعلق فجاء كتاباً حالفاً وجامعاً كاملاً لم يفرده أحد بالتصنيف. حافلاً؟

وقال في مقدمة كتابه «تغليق التعليق» (٢/ ٦):

وكنت ممن من الله ﷻ عليه بالاشتغال بهذا العلم النافع فصرفت فيه مدة

---

(١) وصفه ابن حجر في «مقدمة الفتح» (ص/ ١٤) فقال: وقفت على مجلد من كتاب اسمه (ترجمان التراجم) لأبي عبد الله بن رشيد السبتي يشتمل على هذا المقصد وصل فيه إلى كتاب الصيام، ولو تم لكان في غاية الإفادة وإنه لكثير الفائدة مع نقصه والله تعالى الموفق.

من العمر الذي لولاه لقلت البضائع وتأملت ما يحتاج إليه طالب العلم من شرح هذا الجامع فوجدته ينحصر في ثلاثة أقسام من غير رابع:

الأول: في شرح غريب ألفاضه وضبطها وإعرابها.

والثاني: في معرفة أحاديثه وتناسب أبوابه.

والثالث: وصل الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة فيه وما أشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان وغير ذلك.

فبان لي أن الحاجة الآن إلى وصل المنقطع منه ماسة أن كان نوعاً لم يفرد ولم يجمع، ومنهلاً لم يشرع فيه ولم يكرع.

أمنية شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)
الاشتغال بمعاني القرآن وتفسيره

قال الحافظ ابن عبد الهادي في «العقود الدرية» (ص/ ٤٧): قال الشيخ أبو عبدالله بن رشيق وكان من أخص أصحاب شيخنا وأكثرهم كتابة لكلامه وحرصاً على جمعه كتب الشيخ رحمه الله: «نقول السلف مجردة عن الاستدلال على جميع القرآن». وكتب في أوله قطعة كبيرة بالاستدلال ورأيت له سوراً وآيات يفسرها ويقول في بعضها كتبته للتذكر ونحو ذلك.

ثم لما حبس في آخر عمره كتبت له أن يكتب على جميع القرآن تفسيراً مرتباً على السور.

فكتب يقول: إن القرآن:

١- فيه ما هو بين بنفسه.

٢- وفيه ما قد بينه المفسرون في غير كتاب.

٣- ولكن بعض الآيات أشكل تفسيرها على جماعة من العلماء فربما يطالع الإنسان عليها عدة كتب ولا يتبين له تفسيرها وربما كتب المصنف الواحد في آية تفسيراً ويفسر غيرها بنظيره فقصدت تفسير تلك الآيات بالدليل لأنه أهم من غيره

وإذا تبين معنى آية تبين معاني نظائرها.

وقال: قد فتح الله علي في هذه المرة من معاني القرآن ومن أصول العلم

بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن أو نحو هذا.

وأرسل إلينا شيئاً يسيراً مما كتبه في هذا الحبس وبقي شيء كثير في مسألة الحكم عند الحكام لما أخرجوا كتبه من عنده.

وتوفي وهي عندهم إلى هذا الوقت نحو أربع عشرة رزمة ثم ذكر الشيخ أبو عبدالله ما رآه ووقف عليه من تفسير الشيخ.

❁❁❁

أمنية ابن مري الحنبلي (تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية) جمع رسائل ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية [١]

قال كما في «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص/ ١٥٦):

ووالله -إن شاء الله- ليقيمن الله لنصر هذا الكلام ونشره وتدوينه وتفهمه واستخراج مقاصده واستحسان عجائبه وغرائبه رجالاً هم الآن في أصلاب آبائهم. وهذه سنة الله الجارية في عباده وبلاده، والذي وقع من هذه الأمور في الكون لا يحصى عدده غير الله تعالى.

ومن المعلوم أن الإمام البخاري مع جلالة قدره أخرج طريداً، ثم مات بعد ذلك غريباً، وعوضه الله سبحانه عن ذلك بما لا يخطر في باله، ولا مر في خياله من عكوف الهمم على كتابه وشدة احتفالها به... ونحن نرجوا أن يكون لمؤلفات شيخنا أبي العباس من الوراثة الصالحة نصيب كثير إن شاء الله» اهـ

قال الشخ بكر أبو زيد «الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص/ ٩) -موضحاً- مدى تحقيق هذه الأمنية: وقد تحقق ذلك -بحمد الله- فبر الله قسم ابن مري، فجمعت كتب شيخ الإسلام واشتغل بها وبتحقيقها العلماء، كما جمعت مسائل الإمام أحمد مع نهيه عن كتابتها، ونظائر ذلك كثير وهو من تأييد الله لهذا الدين، وعباده الصالحين. اهـ

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

أقول: ومن نظائره في هذا العصر تهافت طلبة العلم على تتبع مؤلفات العلامة المعلمي وأوراقه وقصاصاته ونشرها بعد نحو ثلاثين سنة من وفاته.

مع أن الشيخ -رحمه الله- مات وهو شبه غريب، ولم يكن حوله من الأهل والطلبة إلا أفراد.

وخاتمة هذه الجهود جمع جميع ذلك في مشروع علمي يقع في أكثر من عشرين مجلداً، يقوم على جمعه وإعداده ثلة من الفضلاء من أهل العلم وطلبته.

وما ذاك إلا لما نحسبه - إن شاء الله - من صدق الشيخ وإخلاصه في هذا الأمر.

وقد حدثني الشيخ العلامة حمود التويجري -رحمه الله-(ت ١٤١٣هـ) قال: لم نعرف الشيخ ولم يظهر لنا علمه وفضله إلا بعد وفاته بعد نشر كتابه «التنكيل».

قال الشيخ حمود: وقد دخلت مرة مكتبة الحرم المكي، فسألت عن كتاب فبادر أمين المكتبة (المعلمي) بإحضاره لي، ولم يكن لي كبير معرفة به اهـ.

ومثل هذه الحكاية ما وقع للعلامة أحمد شاكر عندما زار مكتبة الحرم المكي والتقى بالشيخ سليمان الصنيع، وفي هذه الأثناء أحضر لهم بعض العاملين الشاي وانصرف.

فسأل أحمد شاكر الشيخ الصنيع عن المعلمي، فقال له الشيخ الصنيع: هو ذاك الذي أحضر لك الشاي، فذرفت عينا أحمد شاكر لهذا الموقف[1].

❁❁❁

(١) ترجمة العلامة المعلمي في مقدمة كتابه «العبادة».

أمنية الحافظ ابن عبد الهادي
محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ)
ضبط مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية

قال ابن عبد الهادي في «القواعد الدرية» (ص/ ٨٠): وسأجتهد إن شاء الله تعالى في ضبط ما يمكنني من ضبط مؤلفاته في موضع آخر غير هذا وأبين ما صنفه منها بمصر وما ألفه منها بدمشق وما جمعه وهو في السجن وأرتبه ترتيباً حسناً غير هذا الترتيب بعون الله تعالى وقوته ومشيئته[(١)].

أقول: وممن ذكروا شيئاً كثيراً من تواليف شيخ الإسلام:

- أبو عبدالله محمد بن رشيق (ت٧٤٩هـ) في رسالته (مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية).
- الصفدي خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) في «أعيان العصر وأعوان النصر» وكتاب «الوافي بالوفيات»

وقد قام بذلك جماعة من الباحثين وطلبة العلم منهم:

- مركز التراث بالكويت.
- د. علي الشبل.

❁❁❁

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

أمنية الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)
التصنيف في فنون التاريخ

قال السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ٣١٣) في مبحث تواريخ الرواة والوفيات:

وقد قال الذهبي فيما قرأته بخطه: فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المحيط وسردها فكانت أمراً عجباً ولم أنهض له ولو عملته لجاء في ست مئة مجلد[1].

ونقله السخاوي أيضاً في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» (ص/ ١٥٠)، ثم سرد السخاوي نحو أربعين فناً من فنون التاريخ نقلها عن الذهبي.

وعلى هذا النص والسرد بنى السخاوي كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» فقال:

وقد تتبعت تفصيل كثير مما أجمله وبينت التصانيف التي فيه لا على وجه الحصر لعدم التمكن من ذلك على أن الكثير لا وجود لتاريخ فيه ولكن يمكن أخذه من التصانيف في ذلك العلم أو الوصف أو نحو ذلك وفاته أخبار الممتحنين.

---

(١) نقل السخاوي عن مغلطاي قوله: إن شخصاً واحداً حاز نحواً من ألف تصنيف فيه ومع ذلك فليس في الوفيات بخصوصها كتاب مستوفى كما صرح به الحافظ أبو عبد الله الحميدي مؤلف «الجمع بين الصحيحين».

(فائدة): قال السخاوي: إن تاريخ الإسلام قد فاته فيه من الخلق من لا يحصى كثرة، وقد رتبته على حروف المعجم، وزدت فيه قدره أو أكثر وصار الآن كتاباً حافلاً بديعاً مع أني لم أبلغ فيه غرضي.

(فائدة): ذكر محقق كتاب (الإعلان بالتوبيخ) في خاتمته فصلاً منقولاً من (الجواهر والدرر) فيه سرد نفيس للتصانيف التي أفردت لتراجم الأعلام.

ابتدأها بالمؤلفات التي أفردت سيرة نبينا محمد ﷺ.

وقال في خاتمة هذا الفصل:

وهذا باب لا يمكن حصره، لكن فيما أوردته كفاية، وهذه الخاتمة ما علمت من سبقني إليها.

أمنية الحافظ الذهبي
ترتيب مسند الإمام أحمد وتهذيبه

قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٢٤، ٥٢٥) في ترجمة عبد الله بن الإمام أحمد: وكان صيناً ديناً صادقاً صاحب حديث واتباع وبصر بالرجال لم يدخل في غير الحديث وله زيادات كثيرة في مسند والده واضحة عن عوالي شيوخه.

ولم يحرر ترتيب المسند ولا سهله فهو محتاج إلى عمل وترتيب...

فأما الحافظ أبو موسى فروى منه الكثير في تآليفه، ولم يقدم على ترتيبه ولا تحريره.

وأما ابن عساكر فألف كتاباً في أسماء الصحابة الذين فيه على المعجم ونبه على ترتيب الكتاب.

وأما ابن الجوزي فطالع الكتاب مرات عدة وملأ تآليفه منه ثم صنف جامع المسانيد وأودع فيه أكثر متون المسند ورتب وهذب ولكن ما استوعب

فلعل الله يقيض لهذا الديوان العظيم من يرتبه ويهذبه ويحذف ما كرر فيه ويصلح ما تصحف ويوضح حال كثير من رجاله وينبه على مرسله ويوهن ما ينبغي من مناكيره ويرتب الصحابة على المعجم وكذلك أصحابهم على المعجم ويرمز على رؤوس الحديث بأسماء الكتب الستة، وإن رتبه على الأبواب فحسن جميل.

ولولا أني قد عجزت عن ذلك لضعف البصر وعدم النية وقرب الرحيل

لعملت في ذلك. انتهى كلام الذهبي

أقول: وقد تحقق كثير مما تمناه الحافظ الذهبي، والمؤلفات في العناية بالمسند كثيرة منها:

١ - «ترتيب المسند» لأبي بكر محمد بن عبدالله بن المحب الصامت، رتبه على معجم الصحابة، ورتب الرواة كذلك، كترتيب كتب الأطراف، وتعب فيه تعباً كثيراً[١].

٢ - «الكواكب الدراري» لابن عروة الحنبلي (ت٨٣٧هـ)، رتب المسند على أبواب البخاري، وشرحه شرحاً ضخماً ضمنه العديد من المؤلفات الكاملة، منها كتاب «النبوات»، وكتاب «النزول» كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية[٢].

---

(١) «المصعد الأحمد» لابن الجزري (ص/ ٢٢).

(٢) وصفه السخاوي في «الضوء اللامع» (٣/ ٥٧) فقال: هذا الكتاب رتب فيه «المسند»، وشرحه في مائة وعشرين مجلدا، طريقته فيه أنه إذا جاء حديث الإفك مثلا يأخذ نسخة من شرحه للقاضي عياض فيضعها بتمامها، وإذا مرت به مسألة فيها تصنيف مفرد لابن القيم أو شيخه ابن تيمية أو غيرهما وضعه بتمامه، ويستوفي ذلك الباب من المغني لابن قدامة ونحوه.اهـ

وقال ابن بدران الدمشقي في «المدخل» (ص/ ٢٥٧): وقد رأيت من هذا الكتاب أربعة وأربعين مجلداً، فرأيت مجلداته تارة مفتتحة بتفسير القرآن، فإذا جاءت آية فيها أو إشارة إلى مؤلف وضعه بتمامه، وتارة مفتتحا بترتيب «المسند» فيكون على نمط ما ذكره السخاوي حتى إن فيه «شرح البخاري لابن رجب» الذي وصل فيه إلى باب صلاة العيدين، وغالب مصنفات شيخ الإسلام (ابن تيمية) نسخت من هذا الكتاب وطبعت، حيث فيه كثير من كتبه ورسائله، والناس يظنون أن ما فيه من التفسير لابن تيمية، وهذا غلط واضح، ذكره البرهان ابن مفلح في «المقصد الأرشد».

٣- ترتيب أطراف المسند للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ).

٤- ترتيب عبدالله بن سالم البصري (١١٣٤هـ) للمسند في ديوان واحد جامع بعد أن كان مفرقاً.

٥- ترتيب أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي(ت بعد ١٣٧١ هـ) للمسند على الأبواب في كتابه «الفتح الرباني».

٦- تحقيق الشيخ العلامة أحمد شاكر للمسند،لكن لم يتم.

٧- «المحصل لمسند الإمام أحمد» لعبدالله القرعاوي، نشر وزارة الشؤون الإسلامية. وهو ترتيب للمسند على الأبواب.

٨- تحقيق مؤسسة الرسالة للمسند.

٩- أحاديث العقيدة في «المسند» رسائل علمية بقسم العقيدة بكلية أصول الدين.

١٠- الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد في «المسند» رسالة دكتوراه للأخ الفاضل د. إبراهيم بن حمود التويجري نفع الله به.

(فائدة):

قال الحافظ (ابن حجر) في «المعجم المفهرس» (ص/ ١٨٩): وهو يشتمل على عدة مسانيد، وهي:

١- مسند العشرة وما معه.

٢- ومسند أهل البيت.

٣- ومسند ابن مسعود.

٤- ومسند ابن عمر.

٥- ومسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ومعه مسند أبي رمثة.

٦- ومسند العباس وبنيه.

٧- ومسند عبدالله بن العباس.

٨- ومسند أبي هريرة.

٩- ومسند أنس.

١٠- ومسند أبي سعيد.

١١- ومسند جابر.

١٢- ومسند المكيين والمدنيين.

١٣- ومسند الكوفيين.

١٤- ومسند البصريين.

١٥- ومسند الشاميين.

١٦- ومسند الأنصار.

١٧- ومسند عائشة.

١٨- ومسند النساء.

وكان أحمد رحمه الله لم يرتب مسانيد المقلين، فرتبها ولده عبد الله فوقع منه إغفال كبير من جعل المدني في الشامي، ونحو ذلك.

قال ابن حجر: وقد رتبه بعض الحفاظ الأصبهانيين على الأبواب ولم أقف عليه.

ورتبه من أهل عصرنا الحافظ ناصر الدين بن زريق على الأبواب أيضاً وأظنه عدم في الكائنة العظمى بدمشق

ورتبه بعض من تأخر عنه أيضاً فيما بلغني

ورتبه على حروف المعجم في أسماء المقلين الحافظ أبو بكر بن المحب

ورتب الأحاديث الزائدة فيه على الكتب الستة شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي

وعملت أطراف المسند كله في مجلدين اهـ.

(فائدة): قال ابن بدران في «المدخل» (ص/ ٢٥٧): قد بلغنا أن الحفاظ الكبار كانوا يعجبون إذا ظفروا بأجزاء منه، ولم يطلع عليه بتمامه إلا النادر.

ولقد كنت سمعت من بعض مشايخنا الحنابلة ممن لهم إلمام بالحديث، يزعمون أن (المسند) قد غرق في دجلة بغداد، وينكر وجوده، فكنت أفند مزاعمه وأقول له: إني اطلعت على معظمه في خزانة الكتب العمومية بدمشق، فيصر على ما زعمه ويقول: هذا (مسند عبد الله)، ثم إن الكتاب طبع وتجلى للعيان اهـ.

۞۞۞

أمنية الحافظ ابن القيم (ت ٧٥١هـ)
جمع الأسماء الحسنى وشرحها

قال في «بدائع الفوائد» (١/ ١٧١-١٨١): بيان مراتب إحصاء أسمائه التي من أحصاها دخل الجنة وهذا هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وهو مرتبتان: إحداهما دعاء ثناء وعبادة، والثاني دعاء طلب ومسألة.

فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكذلك لا يسأل إلا بها فلا يقال: يا موجود أو يا شيء أو يا ذات اغفر لي وارحمني بل يسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضياً لذلك المطلوب فيكون السائل متوسلاً إليه بذلك الاسم.

ومن تأمل أدعية الرسل ولاسيما خاتمهم وإمامهم وجدها مطابقة لهذا.

وهذه العبارة أولى من عبارة من قال يتخلق بأسماء الله فإنها ليست بعبارة سديدة وهي منتزعة من قول الفلاسفة بالتشبه بالإله على قدر الطاقة.

وأحسن منها عبارة أبي الحكم بن برهان وهي التعبد وأحسن منها العبارة المطابقة للقرآن وهي الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال.

فمراتبها أربعة أشدها إنكاراً عبارة الفلاسفة وهي التشبه، وأحسن منها

عبارة من قال التخلق، وأحسن منها عبارة من قال التعبد، وأحسن من الجميع الدعاء وهي لفظ القرآن... وعسى الله أن يعين بفضله على تعليق شرح الأسماء الحسنى مراعياً فيه أحكام هذه القواعد بريئاً من الإلحاد في أسمائه وتعطيل صفاته فهو المان بفضله والله ذو الفضل العظيم.

أقول: المؤلفات في هذه الموضوع كثيرة من أحسنها:

- «تفسير أسماء الله الحسنى » للعلامة عبد الرحمن السعدي، منشور في «مجلة الجامعة الإسلامية » (العدد ١١٢)، ونشر بأسماء أخرى.

- «القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى» للعلامة محمد بن صالح العثيمين.

- «أسماء الله الحسنى» د. عبد الله الغصن رسالة ماجستير.

- « النهج الأسنى شرح الأسماء الحسنى » لمحمد الحمود النجدي

- وقام بعض الباحثين بجمع الأسماء الحسنى وشرحها من مؤلفات الإمام ابن القيم في مؤلف مفرد، وهو مطبوع.

- وفيه رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية باسم «جهود الإمام ابن قيم في تقرير توحيد الأسماء والصفات» د. وليد بن محمد العلي، أورد فيها كلام ابن القيم على معاني الأسماء الحسنى.

- «معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى» د.محمد خليفة التميمي

- «شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة » د.سعيد بن وهف القحطاني.

أمنية ابن القيم
جمع بعض المسائل واللطائف اللغوية

قال في «جلاء الأفهام» (ص/ ٢٤٥): من أثبت المناسبة بين اللفظ والمعنى كما هو مذهب أساطين العربية وعقد له أبو الفتح بن جني باباً في الخصائص، وذكره عن سيبويه واستدل عليه بأنواع من تناسب اللفظ والمعنى ثم قال: ولقد كنت برهة يرد علي اللفظ لا أعلم موضوعه وآخذ معناه من قوة لفظه ومناسبة تلك الحروف لذلك المعنى ثم أكشفه فأجده كما فهمته أو قريباً منه.

فحكيت لشيخ الإسلام هذا عن ابن جني فقال: وأنا كثيراً ما يجري لي ذلك، ثم ذكر لي فصلاً عظيم النفع في التناسب بين اللفظ والمعنى ومناسبة الحركات لمعنى اللفظ وأنهم في الغالب يجعلون الضمة التي هي أقوى الحركات للمعنى الأقوى والفتحة الخفيفة للمعنى الخفيف والمتوسطة للمتوسط.

فيقولون عز يعز بفتح العين إذا صلب وأرض عزاز صلبة ويقولون عز يعز بكسرها إذا امتنع والممتنع فوق الصلب فقد يكون الشيء صلباً ولا يمتنع على كاسره ثم يقولون عزه يعزه إذا غلبه قال الله تعالى في قصة داود عليه السلام: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] والغلبة أقوى من الامتناع إذ قد يكون الشيء ممتنعاً في نفسه متحصناً من عدوه ولا يغلب غيره فالغالب أقوى من

الممتنع فأعطوه أقوى الحركات والصلب أضعف من الممتنع فأعطوه أضعف الحركات والممتنع المتوسط بين المرتبتين فأعطوه حركة الوسط

ونظير هذا قولهم: ذبح بكسر أوله للمحل المذبوح وذبح بفتح أوله لنفس الفعل ولا ريب أن الجسم أقوى من العرض فأعطوا الحركة القوية للقوي والضعيفة للضعيف اهـ.

ثم قال ابن القيم في نهاية كلامه: وهذا أكثر من أن يحاط به وإن مد الله في العمر وضعت فيه كتاباً مستقلاً إن شاء الله تعالى.

ومثل هذه المعاني يستدعي لطافة ذهن ورقة طبع ولا تتأتى مع غلظ القلوب والرضى بأوائل مسائل النحو والتصريف دون تأملها وتدبرها والنظر إلى حكمة الواضع ومطالعة ما في هذه اللغة الباهرة من الأسرار التي تدق على أكثر العقول وهذا باب ينبه الفاضل على ما وراءه: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

❁❁❁

أمنية ابن القيم
التصنيف في مناقب إبراهيم الخليل ﷺ

قال في «جلاء الأفهام» (ص/ ٢٧٦): ومناقب هذا الإمام الأعظم والنبي الأكرم أجل من أن يحيط بها كتاب وإن مد الله في العمر أفردنا كتاباً في ذلك يكون قطرة في بحر فضائله أو أقل، جعلنا الله ممن ائتم به ولا جعلنا ممن عدل عن ملته بمنه وكرمه.

أمنية ابن القيم
التصنيف في نقض شبهات أصحاب المعقولات

قال ابن القيم في «الصواعق المرسلة» (٣/ ١٠٠٧): إن كل شبهة من شبه أرباب المعقولات عارضوا بها الوحي فعندنا ما يبطلها بأكثر من الوجوه التي أبطلنا بها معارضة شيخ القوم وإن مد الله في الأجل أفردنا في ذلك كتاباً كبيراً.

ولو نعلم أن في الأرض من يقول ذلك ويقوم به تبلغ إليه أكباد الإبل لاقتدينا بالمسير إليه بموسى في سفره إلى الخضر، وبجابر بن عبد الله في سفره إلى عبد الله بن أنيس لسماع حديث واحد. ولكن أزهد الناس في العالم قومه وقد قام قبلنا بهذا الأمر من برز به على أهل الأرض في عصره وفي الأعصار قبله فأدرك من قبله وحيداً وسبق من بعده سبقاً بعيداً واستنقذ النصوص من أيدي الملحدين ونفى عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وجعل ملوك أرباب المعقولات المعارضين لها أسرى في أيدي المسلمين وأخذ عليهم بمجامع الطرق حتى لم يبق لهم مدد ولا كمين فجرى عليه من تلامذة هذا الشيخ وأتباعه من الجاهلين والمعاندين والمعطلين ما جرى على من قام مقامه على مر السنين.

❁❁❁

أمنية الإمام ابن القيم
التصنيف في نقض شبه القدرية

قال ابن القيم في «تهذيب السنن»(١٢/ ٣١٥): وقد نظرت في أدلة إثبات القدر والرد على القدرية المجوسية فإذا هي تقارب خمس مئة دليل وإن قدر الله تعالى أفردت لها مصنفاً مستقلاً وبالله عز وجل التوفيق.

❁❁❁

أمنية ابن القيم
جمع أغلاط الناس على العلماء

قال ابن القيم في «مدارج السالكين» (٢/ ٤٣١): وما أكثر ما ينقل الناس المذاهب الباطلة عن العلماء بالأفهام القاصرة.

ولو ذهبنا نذكر ذلك لطال جداً وإن ساعد الله أفردنا له كتاباً [١].

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

أمنية الحافظ ابن كثير
إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)
إضافة مسند أبي هريرة لكتابه «جامع المسانيد»[(١)]

قال ابن الجزري في وصف الكتاب: لا نظير له في العالم، وأكمله إلا بعض مسند أبي هريرة فإنه مات قبل أن يكمله، فإنه عوجل بكف بصره، وقال لي رحمه الله تعالى: لا زلت أكتب فيه الليل والسراج ينوض حتى ذهب بصري معه، ولعل أن يقيض له من يكمله مع أنه سهل، فإن معجم الطبراني الكبير لم يكن فيه شيء من مسند أبي هريرة ﷺ[(٢)].

وقال ابن كثير في «مقدمته» منوهاً بأهميته:

وقد جمعت في ذلك كتاباً حافلاً، كافياً كاملاً، جامعاً لأشتات ما تفرق في غيره، وسميته: (بالتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل) في عدة عشر مجلدات، هو كالمقدمة بين يدي كتابي هذا، الذي جمعته أيضاً من كتب الإسلام المعتمدة في الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ، ومن ذلك الكتب الستة، وهي: الصحيحان: البخاري، ومسلم، والسنن الأربع لأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، ومن ذلك مسند الإمام أحمد، ومسند أبي

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

(٢) «المصعد الأحمد» لابن الجزري (ص/ ٢٢) أقول: يحتمل أن يكون قوله: ولعل الله أن يقيض له من يكمله، من كلام ابن الجزري، فتكون أمنية صريحة له، وفي حكم الأمنية للحافظ ابن كثير.

بكر البزار، ومسند الحافظ أبي يعلى الموصلي، والمعجم الكبير للطبراني، رحمهم الله، فهذه عشرة كاملة.

أذكر في كتابي هذا مجموع ما في هذه العشرة، وربما زدت عليها من غيرها اهـ.

وسماه «جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن» رتبه على حروف المعجم يذكر كل صحابي له رواية ثم يورد في ترجمته جميع ما وقع له في هذه الكتب وما تيسر من غيرها[1].

❁❁❁

(١) «الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص/ ١١٩)

تنويه الحافظ ابن كثير
إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)
بأهمية ترتيب علل الدارقطني

قال الحافظ ابن كثير «في اختصار علوم الحديث» (ص/ ٩): وقد جمع أزمة ما ذكرناه كله الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك وهو من أجل كتاب بل أجل ما رأيناه وضع في هذا الفن لم يسبق إلى مثله وقد أعجز من يريد أن يأتي بشكله فرحمه الله وأكرم مثواه.

ولكن يعوزه شيء لا بد منه وهو أن يرتب على الأبواب ليقرب تناوله للطلاب أو أن تكون أسماء الصحابة الذين اشتمل عليهم مرتبين على حروف المعجم ليسهل الأخذ منه فإنه مبدد.

(فائدة): قال السخاوي في «فتح المغيث» (٢/ ٣٧٩): وقد أفرد شخنا من هذا الكتاب ماله لقب خاص كـ(المقلوب) و(المدرج) و(الموقوف) فجعل كلاً منها في تصنيف مفرد وجعل العلل المجردة في تصنيف مستقل.

وأما أنا فشرعت في تلخيص الكتاب مع زيادات وعزو انتهى منه الربع يسر إلى الله إكماله اهـ.

أقول: وقد تحققت أمنية الحافظ ابن كثير فيما يأتي:

١ - طبعة الشيخ محفوظ الرحمن زين الله السلفي - رحمه الله-.

٢ - وكذا طبعة الشيخ الدباسي -حفظه الله-.

أمنية الحافظ البلقيني
أبي حفص عمر بن رسلان الشافعي (٨٠٥)
تصنيف كتاب مبسوط في أسباب ورود الحديث

قال البلقيني في «محاسن الاصطلاح» (ص/ ٣٦٥) في مبحث معرفة أسباب الحديث: وفي أبواب الشريعة والقصص وغيرها أحاديث لها أسباب يطول شرحها وما ذكرناه أنموذج لمن يريد أن يعرف ذلك، ومدخل لمن يريد أن يضيف مبسوطاً في ذلك.

والمرجو من الله سبحانه وتعالى الإعانة على مبسوط فيه بفضله وكرمه اهـ.

وقد تقدم تنويه ابن دقيق العيد على هذا الأمر.

وقال السيوطي في مقدمة كتابه «اللمع في أسباب ورود الحديث» (ص/ ٢٨): وأما أسباب الحديث فألف فيه بعض المتقدمين ولم نقف عليه وإنما ذكروه في ترجمته، وذكره الحافظ أبو الفضل ابن حجر في شرح النخبة.

وقد أحببت أن أجمع فيه كتاباً فتتبعت جوامع الحديث والتقطت منها نبذاً وجمعتها في هذا الكتاب والله الموفق والهادي للصواب ثم نقل كلام البلقيني في «محاسن الاصطلاح».

۞۞۞

أمنية الحافظ ابن الملقن
أبي حفص عمر بن علي الشهير بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)
التصنيف في أسباب ورود الحديث

نقل السيوطي في خاتمة كتابه «اللمع» (ص/ ٣٠) عن ابن الملقن في «شرح العمدة» قوله: اعلم أن بعض المتأخرين من أهل الحديث شرع في تصنيف أسباب الحديث كذا عزاه الشيخ عز الدين لبعض المتأخرين وعزاه ابن العطار في «شرحه» إلى ابن الجوزي وسمعت ممن يذكر أن عبد الغني بن سعيد الحافظ صنف فيه تصنيفاً قدر العمدة.

ومن تتبع الأحاديث قدر على إخراج جملة منها وأرجو أن أتصدى له إن شاء الله تعالى انتهى.

أمنية الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ) التصنيف في نوع المشتبه والاستدراك على الحافظ الذهبي

ذكر الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ٢٣٧) في اثناء كلامه على المؤلفات في المؤتلف والمختلف كتاب «المشتبه» للحافظ الذهبي، وذكر ما عليه من التعقبات، وما استدرك عليه الحفاظ بعده ابن حجر وابن ناصر الدين الدمشقي، ثم ذكر أن الحافظ العراقي اجتمع له زيادات كثيرة عليه وأراد أن يفرده بالتصنيف فما تيسر له ذلك.

قال السخاوي: وللذهبي مختصر جداً جامع لخصه من عبد الغني وابن ماكولا وابن نقطة وشيخه الفرضي.

ولكنه أجحف في الاختصار بحيث لم يستوعب غالباً... واكتفى فيه بضبط القلم فلا يعتمد لذلك على كثير من نسخه وصار لذلك كتابه مبايناً لموضوعه لعدم الأمن من التصحيف فيه وفاته من أصوله أشياء.

وقد اختصره شيخنا فضبطه بالحروف على الطريقة المرضية وزاد ما يتعجب من كثرته مع شدة، أخذته عنه وحققت فيه مواضع نافعة.

وقد كان شيخه المصنف اجتمع له من الزيادات في هذا النوع جملة كثيرة بحيث عزم على إفراد تصنيف فيه فما تيسر.

نعم لحافظ الشام ابن ناصر الدين عصري شيخنا مصنف حافل مبسوط في توضيح المشتبه وجرد منه الأعلام بما وقع في مشتبه الذهبي في الأوهام.

أمنية الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)
الزيادة في علوم الحديث لابن الصلاح

قال الحافظ ابن حجر في «النكت» (١/ ٢٣٣) في اثناء ذكره للتعقبات على ابن الصلاح:

ثالثها: أنه أهمل أنواعاً أخر... وقد فتح الله تعالى بتحرير أنواع زائدة على ما حرره المصنف تزيد على خمسة وثلاثين نوعاً.

فإذا أضيفت إلى الأنواع التي ذكرها المصنف تمت مائة نوع كما أشار إليه الحازمي وزيادة.

وقد ذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص البلقيني منها في محاسن الإصلاح له خمسة أنواع.

وزاد عليه بعض تلامذته -ممن أدركناه ومات قديماً - ثمانية أنواع.

وفتح الله بباقي ذلك من تتبع مصنفات أئمة الفن كما سنسردها إن شاء الله تعالى عند فراغ هذه النكت، ونتكلم على كل نوع منها بما لا يقصر إن شاء الله تعالى عن طريقة المصنف. والله المستعان.

أقول: وقد اخترمته المنية وحالت بينه وبين الأمنية، ولم يكمل الحافظ ابن حجر كتابه «النكت».

فقد انتهى الجزء المطبوع منه عند النوع الثاني والعشرين (معرفة المقلوب) فلم يتحف الحافظ بالأنواع الزائدة.

لكن في كتاب «نزهة النظر» لابن حجر، ما يحقق كثيراً من هذه الأمنية، فقد زاد الحافظ فيه أنواعاً عديدة فاتت ابن الصلاح.

ثم جاء السيوطي وذكر في خاتمة كتابه «تدريب الراوي» (٢/ ٣٨٦) الأنواع التي زادها الحفاظ على علوم ابن الصلاح.

قال السيوطي: هذا آخر ما أورده المصنف رحمه الله تعالى من أنواع علوم الحديث تبعاً لابن الصلاح وقد بقيت أنواع أخر ها أنا أوردها والله سبحانه وتعالى المستعان:

النوع السادس والسابع والستون: المعلق والمعنعن تقدم ذكرهما في نوع المعضل.

النوع الثامن والتاسع والستون: المتواتر والعزيز تقدما في نوع المشهور والغريب.

النوع السبعون: المستفيض أشرت إليه في نوع المشهور.

النوع الحادي والثاني والسبعون: المحفوظ والمعروف.

النوع الثالث والسبعون: المتروك وتقدم في نوع المنكر.

النوع الرابع والسبعون: المحرف.

النوع الخامس والسبعون: معرفة أتباع التابعين.

النوع السادس والسابع والسبعون رواية الصحابة بعضهم عن بعض والتابعين بعضهم عن بعض.

النوع الثامن والسبعون ما رواه الصحابة عن التابعين عن الصحابة هذا

النوع زدته أنا.

النوع التاسع والسبعون والثمانون: معرفة من وافقت كنيته اسم أبيه وعكسه ذكرهما شيخ الإسلام في النخبة

النوع الحادي والثمانون: معرفة من وافقت كنيته كنية زوجه وهذا النوع ذكره شيخ الإسلام في النخبة.

النوع الثاني والثمانون: معرفة من وافق اسم شيخه اسم أبيه هذا النوع ذكره شيخ الإسلام في النخبة

النوع الثالث والثمانون: معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه وجده هذا النوع ذكره شيخ الإسلام في النخبة

النوع الرابع والثمانون: معرفة من اتفق اسمه واسم شيخه وشيخ شيخه ذكره شيخ الإسلام في النخبة.

النوع الخامس والثمانون: معرفة من اتفق اسم شيخه والراوي عنه ذكره شيخ الإسلام في النخبة.

النوع السادس والثمانون: معرفة من اتفق اسمه وكنيته ذكره شيخ الإسلام في أول نكته على ابن الصلاح ولم يذكره في النخبة

النوع السابع والثمانون: معرفة من وافق اسمه نسبه لم يذكروه أيضاً

النوع الثامن والثمانون: معرفة الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء.

النوع التاسع والثمانون: معرفة أسباب الحديث.

النوع التسعون معرفة تواريخ المتون ذكره البلقيني.

النوع الحادس والتسعون: معرفة من لم يرو إلا حـديثاً واحـداً هـذا النـوع زدته أنا.

النوع الثاني والتسعون: معرفة من أسند عنه من الـصحابة الـذين مـاتوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا النوع زدته أنا.

النوع الثالث والتسعون: معرفة الحفاظ انتهى بتصرف.

۞۞۞

أمنية الحافظ ابن حجر
النظر في بعض مصنفاته بالتهذيب والاستدراك

قال السخاوي في «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٩٨):

وطالما التمس ممن له مشاركة في الفنون من جماعته أخذ كتابه «انتقاض الاعتراض» والمرور عليه والإلحاق فيه لما ينبغي إلحاقه، وإن اختار أن ينسبه لنفسه آثره بذلك، فما وجد من فيه قابلية لذلك... اهـ

أقول: ينبغي لطالب العلم أن يقف طويلاً عند قوله: (وإن اختار أن ينسبه لنفسه آثره بذلك)، فإنها موعظة بليغة.

ومثله قول الإمام الشافعي كما في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٣٠١): قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: وددت أن هذا الخلق تعلموا العلم على ألا ينسب إلي منه حرف.

وفي «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٧٦): قال أبو العباس الأصم: حدثنا الربيع بن سليمان: دخلت على الشافعي وهو مريض، فسألني عن أصحابنا. فقلت: إنهم يتكلمون.

فقال: ما ناظرت أحداً قط على الغلبة، وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب -يعني: كتبه- على أن لا ينسب إلي منه شيء.

وفي «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٥) وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: وددت أن كل علم أعلمه، تعلمه الناس، أوجر عليه ولا يحمدوني.

أمنية الحافظ ابن حجر
انتخاب تعقباته على الكرماني والزركشي

قال السخاوي في «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٩٨):

وكذا حرص على الالتقاط من «شرحه على البخاري» لما يكون تعقباً على الكرماني والزركشي، وإفراد ذلك بالتصنيف، فما لبى أحد منهم دعوته .

(١) ١ - «الكواكب الدراري» لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦هـ وهو شرح متوسط.
قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٢/ ١٢٥): وذكر لي شيخنا العراقي أنه اجتمع به بمكة، وسمى شرحه للبخاري «الكوكب الدراري»، وهو في مجلدين ضخمين، وفي الغالب يوجد في أربعة أو خمسة، وهو شرح مفيد على أوهام فيه في النقل، لأنه لم يأخذ إلا من الصحف وقد عاب في خطبة شرحه على شرح ابن بطال ثم على شرح القطب الحلبي وشرح مغلطاي اهـ. وقال ابن قاضي شهبة: فيه أوهام وتكرار كثير ولاسيما في ضبط الرواة اهـ.
٢ - «التنقيح لألفاظ الصحيح»، للعلامة بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤هـ وهو شرح مختصر في مجلد، قصد فيه إيضاح غريبه، وإعراب غامضه، وضبط نسب أو اسم يخشى فيه التصحيف.
طبع في القاهرة سنة ١٣٥١، وفي مكتبة الرشد الرياض بتحقيق يحيى بن محمد الحكمي في ثلاث مجلدات، وفي مكتبة الباز مكة ١٤٢٠ بتحقيق أحمد فريد، وفي دار الكتب العلمية بيروت وله (شرح) آخر ذكره القسطلاني في «إرشاد الساري» (ص٤٣).

أمنية الحافظ ابن حجر
جمع الحوالات في فتح الباري

قال[1]: «أود لو تتبعت الحوالات التي تقع لي فيه».

يعني بذلك حوالات فتح الباري.

وقد طبع كتاب «غبطة القاري ببيان إحالات فتح الباري» **لأبي صهيب صفاء الضوئي أحمد العدوي.**

وقال في مقدمته: ولعلي أيضاً أن أكون قد حققت للحافظ أمنية كان يتمناها.

❁❁❁

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه -.

أمنية الحافظ ابن حجر
تجريد زوائد «تاريخ الإسلام» على «التهذيب» و«اللسان»

قال السخاوي في «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٩٨): وقلت له مرة: أحب أن آخذ «تاريخ الإسلام» للذهبي فأفرد منه من ليس في «التهذيب» و«اللسان».

فو الله رأيته فرح بذلك، وقال: وكذا احذف منه الوزراء ونحوهم ممن لا رواية له، وأكمل ذلك سريعاً حتى أتحفك بتتمات فيه، ويكون كتاباً حافلاً، فعاق المقدور عن ذلك، ولو رأى الكتاب الذي جمعته بعده لقر عيناً.

❁❁❁

أمنية الحافظ ابن حجر
جمع الأحاديث الواردة بأصح الأسانيد

قال السيوطي في «تدريب الراوي» (١/ ٨٧):

جمع الحافظ أبو الفضل العراقي الأحاديث التي وقعت في المسند لأحمد والموطأ بالتراجم الخمسة التي حكاها المصنف وهي المطلقة وبالتراجم التي حكاها الحاكم وهي المقيدة ورتبها على أبواب الفقه وسماها تقريب الأسانيد.

قال شيخ الإسلام [ابن حجر]: وقد أخلى كثيراً من الأبواب لكونه لم يجد فيها تلك الشريطة وفاته أيضًا جملة من الأحاديث على شرطه لكونه تقيد بالكتابين للغرض الذي أراده من كون الأحاديث المذكورة تصير متصلة الأسانيد مع الاختصار البالغ.

قال [ابن حجر]: ولو قدر أن يتفرغ عارف لجمع الأحاديث الواردة بجميع التراجم المذكورة من غير تقييد بكتاب ويضم إليها التراجم المزيدة عليه لجاء كتاباً حافلاً حاوياً لأصح الصحيح.

۞۞۞

أمنية الحافظ ابن حجر
جمع الأحاديث النبوية بأسرها

قال ابن حجر كما في «تدريب الراوي » (١/ ١٠٠): ولقد كان استيعاب الأحاديث سهلاً لو أراد الله تعالى ذلك بأن يجمع الأول منهم ما وصل إليه ثم يذكر من بعده ما اطلع عليه مما فاته من حديث مستقل أو زيادة في الأحاديث التي ذكرها فيكون كالدليل عليه وكذا من بعده فلا يمضي كثير من الزمان إلا وقد استوعبت وصارت كالمصنف الواحد.

ولعمري لقد كان هذا في غاية الحسن.

قال السيوطي: قلت قد صنع المتأخرون ما يقرب من ذلك فجمع بعض المحدثين ممن كان في عصر شيخ الإسلام زوائد سنن ابن ماجه على الأصول الخمسة، وجمع الحافظ أبو الحسن الهيثمي زوائد مسند أحمد على الكتب الستة المذكورة في مجلدين وزوائد مسند البزار في مجلد ضخم وزوائد معجم الطبراني الكبير في ثلاثة وزوائد المعجمين الأوسط والصغير في مجلدين وزوائد أبي يعلى في مجلد، ثم جمع هذه الزوائد كلها محذوفة الأسانيد وتكلم على الأحاديث ويوجد فيها صحيح كثير، وجمع زوائد الحلية لأبي نعيم في مجلد ضخم وزوائد فوائد تمام وغير ذلك

وجمع شيخ الإسلام زوائد مسانيد إسحاق وابن أبي عمر ومسدد وابن أبي شيبة والحميدي وعبد بن حميد وأحمد بن منيع والطيالسي في مجلدين وزوائد

مسند الفردوس في مجلد.

وجمع صاحبنا الشيخ زين الدين قاسم الحنفي زوائد سنن الدارقطني في مجلد وجمعت زوائد شعب الإيمان للبيهقي في مجلد وكتب الحديث الموجودة سواها كثيرة جداً وفيها الزوائد بكثرة فبلوغها العدد السابق لا يبعد والله أعلم اهـ.

وتعقب الحافظ السيوطي هذه الفكرة في كتابه «البحر الذي زخر في شرح ألفية أهل الأثر» (٢/ ٧٦٠) فقال:

لو صنع المتقدمون هذا لفات ما هو أحسن منه وأجل من جهة أن الحديث الذي يخرجه الأول قد يكون وقع له من طريق غريبة لا ينتهض بها الحجة، فلو لم يخرجه من جاء بعده لأدى الحال إلى رده... وإذا كان الصحيحان اللذان لا يحتاجان إلى عاضد حصل بالمستخرجات عليهما فوائد جمة فما ظنك بغيرهما.

نعم بعد أن استقرت الجوامع والمسانيد واستوفيت الطرق حسن من المتأخرين أن يصنفوا ذلك.

وقد منع الفرض الذي ذكر الحافظ ابن حجر من المتقدمين الإمام البيهقي فإنه قصد جمع الأحاديث كلها في تصانيفه ولم يكرر فيها شيئاً في الغالب فصارت كالمصنف الواحد.

فجمع في السنن أحاديث الأحكام والحلال والحرام، وفي الشعب أحاديث الفضائل والترغيبات، وفي الدلائل أحاديث النبوات والمعجزات

والسير والمغازي، وفي الأدب المفرد أحاديث الأدب، وفي الاعتقاد أحاديث العقائد، وفي عذاب القبر أحاديث البرزخ، وفي البعث أحاديث الآخرة، وفي الدعوات أحاديث الأذكار والدعاء، وهكذا في سائر تصانيفه، فلم يفت كتبه منها إلا القليل.

قال السيوطي: وقد حذوت فيما ألفت حذوه.

تنويه الحافظ ابن حجر
بأهمية تتبع تلاميذ الراوي المقل

قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١/ ٤) في وصف عمل المزي في ذكر شيوخ الراوي وتلاميذه:

ثم إن الشيخ رحمه الله قصد استيعاب شيوخ صاحب الترجمة واستيعاب الرواة عنه.

ورتب ذلك على حروف المعجم في كل ترجمة وحصل من ذلك على الأكثر لكنه شيء لا سبيل إلى استيعابه ولا حصره وسببه انتشار الروايات وكثرتها وتشعبها وسعتها.

فوجد المتعنت بذلك سبيلاً إلى الاستدراك على الشيخ بما لا فائدة فيه جليلة ولا طائلة.

فإن أجل فائدة في ذلك هو في شيء واحد وهو إذا اشتهر أن الرجل لم يرو عنه إلا واحد فإذا ظفر المفيد له براو آخر أفاد رفع جهالة عين ذلك الرجل برواية راويين عنه فتتبع مثل ذلك والتنقيب عليه مهم.

۞۞۞

تنويه الحافظ ابن حجر بالاعتناء بانتقاد كتابي «المستدرك» و«الموضوعات»

قال ابن حجر كما في «تدريب الراوي» (١/ ٢٧٩): غالب ما في كتاب ابن الجوزي موضوع، والذي ينتقد عليه بالنسبة إلى ما لا ينتقد قليل جداً.

قال: وفيه من الضرر أن يظن ما ليس بموضوع موضوعاً عكس الضرر بمستدرك الحاكم فإنه يظن ما ليس بصحيح صحيحاً

قال: ويتعين الاعتناء بانتقاد الكتابين فإن الكلام في تساهلهما أعدم الانتفاع بهما إلا لعالم بالفن لأنه ما من حديث إلا ويمكن أن يكون قد وقع فيه تساهل.

قال السيوطي: قلت قد اختصرت هذا الكتاب فعلقت أسانيده وذكرت منها موضع الحاجة وأتيت بالمتون وكلام ابن الجوزي عليها وتعقبت كثيراً منها وتتبعت كلام الحفاظ في تلك الأحاديث خصوصًا شيخ الإسلام في تصانيفه وأماليه.

ثم أفردت الأحاديث المتعقبة في تأليف وذلك أن شيخ الإسلام ألف «القول المسدد في الذب عن المسند» أورد فيه أربعة وعشرين حديثاً في المسند وهي في الموضوعات وانتقدها حديثاً حديثاً ومنها حديث في صحيح مسلم... وذيلت على هذا الكتاب بذيل في الأحاديث التي بقيت في الموضوعات من المسند وهي أربعة عشر مع الكلام عليها.

ثم ألفت ذيلا لهذين الكتابين سميته «القول الحسن في الذب عن السنن» أوردت في مائة وبضعة وعشرين حديثا ليست بموضوعة... وقد حررت الكلام على ذلك حديثاً حديثاً فجاءً كتاباً حافلاً اهـ.

قال الكتاني في «الرسالة المستطرفة» (ص/ ١٥٠): وقد اختصر كتابه هذا جماعة منهم:

الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي في مجلد ضخم سماه «الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات»

والحافظ جلال الدين السيوطي وهو المسمى «باللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»

وقد اختصرها أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي المالكي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف.

وللسيوطي أيضاً عليها ذيل في سفر وهو المسمى «بذيل اللآلئ».

وله أيضاً كتاب التعقبات على ابن الجوزي سماه «النكت البديعيات على الموضوعات» ثم اختصره في آخر سماه «التعقبات على الموضوعات».

وعدة الأحاديث المتعقبة له ثلاثمائة ونيف حسبما ذكر آخر التعقبات.

ولأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني المتوفى سنة ثلاث وستين وتسعمائة كتاب جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزي والسيوطي ورتبه على ترتيبهما وأهداه إلى السلطان سليمان خان سماه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة».

أمنية الحافظ ابن حجر
تهذيب كتاب «الموضوعات» والزيادة عليه

وهذه أمنية أخرى غير الأمنية المتقدمة

قال ابن حجر كما في «فتح المغيث» (١/ ٢٩٧):

ثم إن من العجب إيراد ابن الجوزي في كتابه «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» كثيراً مما أورده في «الموضوعات».

كما أن في «الموضوعات» كثيراً من «الأحاديث الواهية».

بل قد أكثر في تصانيفه الوعظية وما أشبهها من إيراد الموضوع وشبهه.

قال شيخنا: وفاته من نوعي الموضوع والواهي في الكتابين قدر ما كتب.

قال: ولو انتدب شخص لتهذيب الكتاب ثم لإلحاق ما فاته لكان حسناً، وإلا عدم الانتفاع به إلا للناقد.

❁❁❁

أمنية الحافظ ابن حجر
تجريد زوائده على «تهذيب الكمال» للمزي

قال ابن حجر في آخر «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٣٩) قال مؤلفه يعني مؤلف الأصل [المزي] فرغنا منه يوم عيد النحر سنة اثنتي عشرة وسبع مئة.

وأقام في عمله ثمان سنين إلا شهراً واحداً، وكان الفراغ من اختصاره في تاسع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمان مئة.

ثم قال ابن حجر كما في كشف الظنون» (٢/ ١٥١٠): وقد كتبت من هذا الكتاب غير نسخة ثم إنني في زمن الاشتغال ألحقت فيه أشياء كثيرة تظهر في هوامش هذه النسخة وهي نسخة الأصل، فمن له نسخة فليلحقها بها فإني ألحقت فيها تراجم كثيرة جداً في سنة ست وسبع وأربعين معظمها من جرى ذكره في التعاليق وألحقت أيضاً من ذكره صاحب الكمال وحذفه المصنف لكونه لم يقف على رواية مع احتمال وجودها فزدت تراجم وألحقت من تراجم الترمذي ومن «السنن الكبرى» للنسائي من أغفلهم المصنف وأرجو أن أجرد جميع ما زاد على التهذيب انتهى.

۞۞۞

أمنية الحافظ ابن حجر
إفراد الفصل الرابع من هدي الساري المتعلق بالمعلقات

قال في «هدي الساري» (ص/ ٧١): الفصل الرابع في بيان السبب في إيراده للأحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة وشرح أحكام ذلك.

ثم قال في آخر الفصل: وهذا الفصل من النفائس المستجادة وهو مستحق لأن يفرد بالتصنيف فمن أراد إفراده فليبدأ بحمد الله تعالىٰ والثناء عليه بأن يقول: الحمد لله واصل من انقطع إليه ورافع من وضع حد التواضع متوكلاً عليه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذي أوتي جوامع الكلم واشتهر من نصيحته للأمة ما تيقن وعلم وعلى آله وصحبه نجوم الهدىٰ ومصابيح الاقتدا أما بعد.

فهذا مختصر جعلته كالعنوان لكتابي تغليق التعليق الذي وصلت فيه تعاليق البخاري في صحيحه وأوضحت فيه ما يحتاج إليه الطالب من تضعيف الحديث وتصحيحه ليرجع إليه من هذا المختصر بأدنىٰ نظر المتأمل ويعول على نسبة الحديث إلىٰ مخرجه من أراد أن يعول.

هذا آخر الخطبة.

ويكتب بعد ذلك والمراد بالتعليق إلىٰ أن ينتهي إلىٰ آخر هذا الفصل لمن أراد أن يقف على ذلك بأدنىٰ تحصيل والله تعالىٰ يهدينا جميعا إلىٰ سواء السبيل.

۞۞۞

أمنية الحافظ ابن حجر
التذييل على كتاب المدرج للخطيب البغدادي

قال ابن حجر في «النكت» (٢/ ٨٢٩): وقد ذكرت كثيراً من هذه الحكايات وكثيراً من أمثلة ذلك في الكتاب المذكور واسمه «تقريب المنهج بترتيب المدرج» أعان الله على تكميله وتبييضه إنه على كل شيء قدير.

وقال في «نزهة النظر» (ص/ ١٢٥): وقد صنف الخطيب في المدرج كتاباً ولخصته وزدت عليه قدر ما ذكر مرتين أو أكثر ولله الحمد.

قال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (١/ ٢٥١) في نوع المدرج:

وقد صنف الخطيب في هذا النوع كتابًا سماه «الفصل للوصل المدرج في النقل» ولخصه شيخنا مع ترتيبه له على الأبواب وزيادة للعلل وغيره وسماه «تقريب المنهج بترتيب المدرج».

وقال فيه: إنه وقعت له جملة أحاديث على شرط الخطيب وإنه عزم على جمعها وتحريرها وإلحاقها بهذا المختصر أو في آخره مفردة كالذيل وكأنه لم يبيضها فما رأيتها بعد.

أمنية الحافظ ابن حجر
جمع ألفاظ الجرح والتعديل وترتيبها وشرحها

قال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٢/ ١٠٩): من نظر في كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم والكامل لابن عدي والتهذيب وغيره ظفر بألفاظ كثيرة.

و لو اعتنى بارع بتتبعها ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً

قال: وقد كان شيخنا يلهج بذكر ذلك فما تيسر له.

أقول: اعتنى بذلك جماعات من أهل العلم وطلبته في هذا العصر.

ومن أفضل هذه الأعمال كتاب «شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل» للشيخ أبي الحسن المصري نزيل مأرب.

❁❁❁

تنويه الحافظ ابن حجر بالتصنيف في شرح حديث ولوغ الكلب

قال في كتابه «فتح الباري» (١/ ٢٧٨): والكلام على هذا الحديث وما يتفرع منه منتشر جداً ويمكن أن يفرد بالتصنيف ولكن هذا القدر كاف في هذا المختصر والله المستعان.

۞۞۞

أمنية الحافظ السخاوي (٩٠٢ هـ)
التذييل على كتابه المقاصد الحسنة ببعض المواضيع

قال الحافظ السخاوي في خاتمة كتابه «المقاصد الحسنة»: (ص/ ٧٤٧):

وإذ انتهى ما أوردناه مما استحضرناه فيلحق بذلك:

١- (ما اشتهر من لقاء بعض الأئمة ونحوهم ببعض).

٢- وكذا (تصانيف تضاف لأناس).

٣- (وقبور لأقوام ذوي جلالة مع بطلان ذلك كله).

فمن الأول: قول ابن تيمية ما اشتهر من أن الشافعي وأحمد اجتمعا بشيبان الراعي وسألاه فباطل باتفاق أهل المعرفة لأنهما لم يدركاه.

قال: وكذلك ما ذكر من أن الشافعي اجتمع بأبي يوسف عند الرشيد باطل فلم يجتمع الشافعي بالرشيد إلا بعد موت أبي يوسف.

قال شيخنا: وكذا الرحلة المنسوبة للشافعي إلى الرشيد وأن محمد بن الحسن حرضه على قتله وإن أخرجها البيهقي في «مناقب الشافعي» وغيره فهي موضوعة مكذوبة.

ومن الثاني: قول الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثلاث كتب ليس لها أصول المغازي والملاحم والتفسير...

ومن القبور:

- ما يذكر بجبل لبنان من البقاع أنه قبر نوح عليه السلام وإنما حدث في أثناء المئة

السابعة.

- والمشهد الذي ينسب لأبي بن كعب بالجانب الشرقي من دمشق مع اتفاق العلماء أنه لم يقدمها فضلاً عن دفنه فيها.

- والمكان المنسوب لابن عمر ﷺ من الجبل الذي بالمعلاة لا يصح من وجه وإن اتفقوا على أنه توفي بمكة.

- والمكان المنسوب لعقبة بن عامر ﷺ من قرافة مصر إنما هو بمنام رآه بعضهم بعد مدد متطاولة.

- والمكان المنسوب لأبي هريرة ﷺ بعسقلان إنما هو قبر جندرة بن خيشنة كما جزم به بعض الحفاظ الشاميين، ولكن قد جزم ابن حبان وتبعه شيخنا بالأول

- المعروف بالمشهد الحسيني بالقاهرة ليس الحسين ﷺ مدفونًا فيه باتفاق وإنما فيه رأسه فيما ذكر بعض المصريين ونفاه بعضهم قاله شيخنا ومنهم التقي ابن تيمية فقد رأيت له جواباً بالغ فيه في إنكار ذلك وأطال فيه.

- والمكان المعروف بالسيدة نفسية بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

فقد ذكر بعض أهل المعرفة أن خصوص هذا المحل الذي يزار ليس هو قبرها ولكنها في تلك البقعة بالاتفاق.

واستيفاء ذلك مع ما بعده يطول وهو جدير بإفراده في تأليف.

أقول: التنبيه على الخطأ في القبور المنسوبة للصالحين فيه بيان الجهل

الكبير الذي يقع من قاصديها حيث جمعوا بين الجهل بأصول من الدين، والتعلق بالجهالات والأوهام أياً كان مصدرها.

أقول: قد أفرد بعض الفضلاء في هذا العصر الحكايات الضعيفة، فابتدأ التصنيف فيه الأستاذ يوسف العتيق، ثم شاركه في تأليفه الشيخ مشهور حسن.

تنبيه:

يخطئ كثير من الباحثين في هذا المجال في معاملة القصص والحكايات معاملة الأحاديث المرفوعة من حيث التمييز بين المقبول والمردود منها.

وهذا أمر مجانب للصواب لدى أهل المعرفة بهذا الفن، فأئمة النقد والتعليل يعاملون الأحاديث في الفضائل والرقاق بطريقة غير الطريقة التي يعاملون بها أحاديث الحلال والحرام[1]، فكيف بالآثار وكذا القصص والحكايات.

قال الميموني عن الإمام أحمد: «الأحاديث الرقائق تحتمل أن يتساهل فيها حتى يجيء شيء فيه حكم».

وقال: (وأما محمد بن إسحاق فرجل تكتب عنه هذه الأحاديث - يعني المغازي - ونحوها. فأما إذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا وقبض أصابع يديه الأربع).

---

(١) «النكت على ابن الصلاح» لابن حجر (٢/ ٨٨٨)، و«النكت على ابن الصلاح» للزركشي (٢/ ٣٠٨).

وقال الزركشي في «نكته على ابن الصلاح»: حاصله أن الضعيف لا يحتج به في العقائد والأحكام.

ويجوز روايته والعمل به في غير ذلك كالقصص وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب ونقل ذلك عن ابن مهدي وأحمد بن حنبل.

وروى البيهقي في المدخل عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: «إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد وانتقدنا في الرجال وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب سهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال».

وقال ابن عدي في الكامل في ترجمة إدريس بن سنان الصنعاني ثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم سمعت يحيى بن معين يقول «إدريس بن سنان يكتب من حديثه الرقاق».

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: «ثنا أبي ثنا عبدة قال قيل لابن المبارك - وروى عن رجل حديثًا - فقيل هذا رجل ضعيف قال يحتمل أن يروى عنه هذا القدر أو مثل هذه الأشياء قلت لعبدة مثل أي شيء ؟ قال في أدب في موعظة في زهد».

وحكاه الخطيب في الكفاية عن سفيان الثوري وابن عيينة وأبي زكريا الفراء المصري وغيرهم.

ونقل النووي في الجزء الذي جمعه في «إباحة القيام» فيه الاتفاق، فقال: «أجمع أهل الحديث وغيرهم على العمل في الفضائل ونحوها مما ليس فيه

حكم ولا شيء من العقائد وصفات الله تعالى بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال» اهـ النقل عن الزركشي.

وقد قرر هذا الأمر ووضحه وذكر ضابطه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٦٥).

أقول: ومن شواهد الخطأ في هذا الباب:

أن أئمة الحديث والسنة تتابعوا على رواية قصة قتل الجعد بن درهم في يوم عيد الأضحى(١) في مقام تقرير اعتقاد أهل السنة والرد على المعطلة.

وقد صدر الإمام البخاري كتابه «خلق أفعال العباد» بقصة الجعد بن درهم فذكرها ثالث أثر في هذا الكتاب مبوباً عليها باب ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله ﷻ(٢).

---

(١) أخرجها البخاري في «خلق أفعال العباد» (رقم/ ٣)، والدارمي في «النقض» (ص/ ٥٨٠)، والخلال في كتاب «السنة» (٥/ ٨٧) وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن محمد بن حبيب عن أبيه عن جده أنه شهد خالداً القسري.
والقصة في إسنادها عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب فيه جهالة، وتفرد بالرواية عنه البخاري في «خلق أفعال العباد» كما في «تهذيب الكمال» للمزي.
وأبوه وجده فيهما لين.

(٢) أما القول بأن من أسند فقد برئة عهدته، فهذه حجة حصل التتابع على نقلها من باب توجيه رواية النقاد لمثل هذه المرويات الضعيفة، وهو توجيه غير وجيه.
بل الصواب أن رواية الأئمة لها دون نقدها وتعقبها دليل على جواز روايتها والاستشهاد بها في المقام الذي أوردها الأئمة فيه.
وهذا كله داخل تحت باب تسامح الأئمة في رواية الحديث الضعيف في باب الفضائل والرقاق ونحوهما، ومن باب أولى رواية الحكايات والقصص.

وقد انتقد إسنادها بعض الباحثين، وأشار إلى ضعفها، ولم يقف عند هذا الحد، بل انتقد روايتها والاستشهاد بها.

ولو أنه توقف عند بيان ضعف سندها دون أن يرتب عليه التعقب على الرواية والاستشهاد لكان الأمر هيناً.

فضعف السند له نظر، والرواية والاستشهاد لها نظر آخر كما لا يخفى على مختص بهذا الفن.

وإذا تأمل الباحث النقد الذي يستعمله شيخ الإسلام ابن تيمية في مثل هذه القصص والحكايات، وجد عامته متعلق بنقد المتن من جهة النكارة أو المخالفة.

تأمل طريقة ابن تيمية في نقد الحكاية المشهورة في (اجتماع الشافعي بأبي يوسف)، قال:

وكذلك ما ذكر من أن الشافعي اجتمع بأبي يوسف عند الرشيد باطل فلم يجتمع الشافعي بالرشيد إلا بعد موت أبي يوسف اهـ.

فانظر كيف حكم عليها بالبطلان، ونقد متنها نقد تاريخياً يبين اختلاقها

وحري أن يفرد بالتصنيف منهج ابن تيمية في نقد أحاديث الفضائل والآثار والقصص.

❁❁❁

تنويه الحافظ السخاوي
بالاستدراك على كتاب «الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث»

قال السخاوي في «فتح المغيث» (١/ ٢٥٧) في مبحث الحديث الموضوع:

والواضعون جمع واضع للحديث وهم جمع كثيرون معروفون في كتب الضعفاء خصوصاً «الميزان» للذهبي، و«لسانه» لشيخنا.

بل أفردهم الحافظ البرهان الحلبي في تأليف سماه «الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث» وهو قابل للاستدراك.

۞۞۞

أمنية الحافظ السخاوي
جمع ألفاظ الجرح والتعديل وترتيبها وشرحها

قال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٢/ ١٠٩): من نظر في كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم والكامل لابن عدي والتهذيب وغيره ظفر بألفاظ كثيرة.

ولو اعتنى بارع بتتبعها ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً.

وتقدمت هذه في أماني الحافظ ابن حجر.

أمنية الحافظ السخاوي
التعقب والاستدراك على مدعي التفرد في الأحاديث

قال الحافظ السخاوي في «الغاية في شرح الهداية في علم الرواية» (ص/ ١١٠):

وإليه الإشارة بقوله (الأوسط) و(والصغير) بمسند البزار و(الأفراد) به للدارقطني وهي كاملة بهذا النوع في مائة جزء لذلك أمثلة كثيرة.

وقد تنتقض دعوى كل من الحافظين بما يوجد عند الآخر وذلك فيما يدعي أحدهما تفرد رواية ويدعي الآخر تفرد غيره بل ربما يوجد ذلك للمصنف الواحد.

لو اعتنى حاذق بإفراد ذلك كان حسناً فإن بسط للنظر في غيرها فهو أحسن[1].

قال الحافظ ابن حجر في «النكت على ابن الصلاح» (٢/ ٧٠٨):

من مظان الأحاديث الأفراد مسند أبي بكر البزار، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه، وتبعه أبو القاسم الطبراني في «المعجم الأوسط» ثم الدارقطني في

(١) أئمة التعليل والنقد كالإمام الدارقطني لا يذكرون التفرد إلا عن دراية ومعرفة، وغالب ما يستدركه الباحثون يكون من قبيل الطرق المعلة التي تدخل ضمن أخطاء الثقات ومن دونهم. فالاستدراك على مثل الإمام الدارقطني في دعوى التفرد لا يتصدى له إلا عارف بهذا الفن كابن عبدالهادي وابن رجب ونحوهما.

«كتاب الأفراد».

وهو ينبئ على اطلاع بالغ، ويقع عليهم التعقب فيه كثيراً بحسب اتساع الباع وضيقه أو الاستحضار وعدمه.

وأعجب من ذلك أن يكون المتابع عند ذلك الحافظ نفسه.

فقد تتبع العلامة مغلطاي على الطبراني ذلك في جزء مفرد

وإنما يحسن الجزم بالإيراد عليهم حيث لا يختلف السياق أو حيث يكون المتابع ممن يعتبر به لاحتمال أن يريدوا شيئًا من ذلك بإطلاقهم.

۞۞۞

أمنية الحافظ السيوطي (٩١١ هـ)
جمع السنة

جاء في مقدمة «التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٧) للمناوي:

(الجامع الصغير) أي سميته بمجموع الموصوف والصفة وما أضيف إليهما «من حديث البشير النذير» أي البالغ في كل من الوصفين غاية الكمال ثم بين وجه التسمية بقوله لأنه (مقتضب) أي مقتطع (من الكتاب الكبير) حجماً وعلماً (الذي) صفته في الحديث على ذلك النحو.

و(سميته جمع الجوامع) لجمعه كل مؤلف جامع (وقصدت) أي طلبت (فيه) أي في الكتاب الكبير (جمع الأحاديث النبوية بأسرها) أي بجميعها وهذا بحسب ما طالع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الأمر

قال المناوي في «فيض القدير» (١/ ٣١): وقد اخترمته المنية قبل إتمامه.

أقول: وقد تقدم نحو هذه الأمنية عن الحافظ ابن حجر، وتقدم تعقب السيوطي لها!

۞۞۞

أمنية الحافظ السيوطي
جمع مسند الصحابة الذين ماتوا في حياته ﷺ

قال في «تدريب الراوي» (٢/ ٣٩٨):

النوع الثاني والتسعون: معرفة من أسند عنه من الصحابة الذين ماتوا في حياة رسول الله ﷺ هذا النوع زدته أنا، وفائدته معرفة ذلك الحكم بإرساله إذا كان الراوي عنه تابعياً وأرجو أن أجمع لهم مسنداً.

من ذلك أبو سلمة زوج أم سلمة توفي مرجع رسول الله ﷺ من بدر، روت أم سلمة عنه عن رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصاب بمصيبة فيفزع إلى ما أمر الله».

۞۞۞

تنويه الحافظ السيوطي بالتصنيف في الحديث الشاذ

قال في «تدريب الراوي» (١/ ٢٣٣) ولعسره لم يفرده أحد بالتصنيف.

ومن أوضح أمثلته ما أخرجه في المستدرك من طريق عبيد بن غنام النخعي عن علي بن حكيم عن شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال:

في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى.

وقال: صحيح الإسناد، ولم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم له حتى رأيت البيهقي قال: إسناده صحيح ولكنه شاذ بمرة.

❁❁❁

تنويه الحافظ السيوطي
بالتصنيف في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى
في القرآن الكريم

قال في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» (١/ ٢٤٠): وهو نوع مهم جدير أن يفرد بالتصنيف وهو أصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل إشكالات وكشف معضلات.

قال السيوطي: من ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا..﴾ إلى قوله: ﴿...جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٩-١٩٠]، فإن الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق وصرح به في حديث أخرجه أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعاً.

وأخرجه ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس.

لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الإشراك إلى آدم وحواء وآدم نبي مكلم والأنبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها إجماعاً.

وقد جر ذلك بعضهم إلى حمل الآية على غير آدم وحواء وأنها في رجل وزوجته كانا من أهل الملك، وتعدى إلى تعليل الحديث والحكم بنكارته.

وما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا أحمد بن مفضل حدثنا أسباط عن السدي في قوله:

﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠] قال: هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب.

وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة: سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال: هذا من الموصول المفصول.

وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي مالك قال: هذه مفصولة إطاعة في الولد: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠]. هذه لقوم محمد.

فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك أن آخر قصة آدم وحواء: ﴿فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠]، وأن ما بعده تخلص إلى قصة العرب وإشراكهم الأصنام.

ويوضح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية، ولو كانت القصة واحدة لقال: (عما يشركان) كقوله: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠].

وكذلك الضمائر في قوله بعده ﴿أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا﴾ [الأعراف: ١٩١]. وما بعده إلى آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من أساليب القرآن.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [آل عمران: ٧] الآية. فإنه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل بخلافه.

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا: إنكم تصلون

هذه الآية وهي مقطوعة.

ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ.

وقال ابن الجوزي في كتابه التفسير: قد تأتي العرب بكلمة إلى جانب كلمة أخرى كأنها معها وهي غير متصلة بها، وفي القرآن: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ [الأعراف:١١٠] هذا قول الملأ، فقال فرعون: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ [الشعراء:٣٥].

ومثله: ﴿أَنَا رَوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [يوسف:٥١] انتهى كلامها فقال يوسف: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [يوسف: ٥٢].

ومثله: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ هذا منتهى قولها فقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤].

ومثله: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] انتهى قول الكفار فقالت الملائكة: ﴿هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢]. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال: آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢] هذا قول أهل النفاق، وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم: ﴿هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢] اهـ.

لطيفة:

وسم الحافظ الزركشي في كتابه «البرهان» (٣/ ٢٩٤) هذا النوع بـ (المدرج) قال: هذا النوع سميته بهذه التسمية بنظير المدرج من الحديث وحقيقته في أسلوب القرآن أن تجيء الكلمة إلى جنب أخرى كأنها في الظاهر معها وهي في الحقيقة غير متعلقة بها كقوله تعالى ذاكرًا عن بلقيس: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] هو من قول الله لا من قول المرأة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١].

انتهى قول المرأة ثم قال يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] معناه ليعلم الملك أني لم أخنه.

أقول: وقد لاقت أمنية الحافظ السيوطي وإشارته في قوله: (وهو نوع مهم جدير أن يفرد بالتصنيف)، لاقت استجابة من الباحثة خلود بنت شاكر بن فهيد العبدلي، فجعلت رسالتها الماجستير في هذا الموضوع بعنوان (الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم من أول سورة يس إلى آخر القرآن -جمعاً ودراسة-) طبعت سنة ١٤٣١هـ، توزيع دار ابن الجوزي.

قالت الباحثة - في مقدمتها (ص/ ١١): وكنت منذ زمن أتشوف لخدمة كتاب الله تعالى، حتى إذا ما يسر الله لي الالتحاق بهذه المرحلة، تاقت نفسي

للبحث في علم من علوم القرآن، فأخذت أنظـر في مـصنفات علـوم القـرآن، وموضوعاته، حتى يسر لي الكريم-الذي لا تحد فضائله ولا تعـد نعمـاؤه-أن أتنبه إلى قول السيوطي في هذا العلم: «وهو نوع مهم جدير بالتصنيف» فوقـع اختياري على هذا الموضوع الجليل. اهـ

أقول: من أجل مقاصد هذا البحث في (الأماني) إظهار مثـل هـذه الأمـاني ونشرها على الملأ علها أن تلاقي من يحققها كما حصل في هذه الأمنية.

۞۞۞

تنويه الحافظ السيوطي بالتصنيف في المقدم والمؤخر في القرآن الكريم

قال في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» (١/ ٢٤٠):

وهو قسمان:

الأول: ما أشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح وهو جدير أن يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات.

ثم أورد طائفة من الآثار في هذا الباب منها:

(١) ما أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا ﴾ [التوبة: ٨٥].

قال: هذا من تقاديم الكلام يقول: لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة.

(٢) وأخرج عنه أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ١٢٩ ﴾ [طه: ١٢٩].

قال: هذا من مقاديم الكلام يقول: لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً

(٣) وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ ﴾ [الكهف: ١].

قال هذا من التقديم والتأخير: أنزل على عبده الكتاب قيماً، ولم يجعل له عوجاً.

(٤) وأخرج عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا ﴾ [آل عمران: ٥٥] قال: هذا من المقدم والمؤخر أي رافعك إلي ومتوفيك. اهـ.

أقول: ولعل تحريض الحافظ السيوطي في قوله في هذا (وهو جدير أن يفرد بالتصنيف) أن يلاقي الاستجابة من المتخصصين في هذا العلم، كما وقع لندائه في الأمنية السابقة.

۞۞۞

أمنية ابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ)
التصنيف في بيان الغش وبعض البيوع المنهي عنها

قال ابن حجر الهيتمي في كتابه «الزواجر» (ص/ ٤٦٢): ولعمري إنه حقيق أن يفرد بالتأليف لسعة أحكامه وكثرة صوره واحتياج الناس بل اضطرارهم إلى بسط الكلام على كل صورة من تلك الصور وغيرها مما لم يذكر وهو كثير جداً لغلبة الغش والخيانة على الباعة حتى لا يسلم منهما إلا النادر الذي حفظه الله من هذه القاذورات.

ولو كان في الوقت سعة لأفردت ذلك بتأليف مستوعب جامع لكني أشير إن شاء الله تعالى إلى ما ينفع الموفق ويحذر العاصي ومن لم يرد الله هدايته فما له من هاد.

❁❁❁

أمنية ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)
عمل ذيل لتاريخه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»

ألف ابن العماد الحنبلي كتابه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» وجعله تاريخاً موجزاً لألف سنة ابتدأه بالسنة الأولى من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و أتم التسليم و ختمه بسنة ألف (١- ١٠٠٠)، ثم قال في خاتمته:

وهذا آخر ما أردنا جمعه من «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» وقد بذلت في تهذيبه وتنقيحه وسعي، وسهرت لأجله ليالي من عمري، ونقحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب إما لغط أو سبق قلم أو تحامل على مترجم ونحو ذلك، وتحريت ما صح نقله وربما لم أعز ما أنقله إلى كتاب لظهور ما أثبته ولطلب الاختصار.

وأنا أرجو الله تعالى أن ييسر لي عمل «ذيل لأهل القرن الحادي عشر» بمنه وكرمه وكان الفراغ من تأليفه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثمانين وألف على يد جامعه أفقر العباد أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد غفر الله له ولمن ستر عيباً رآه وأصلح فيه خللاً أبصرته عيناه آمين والحمد لله رب العالمين . اهـ

فائدة تاريخية: أشهر مؤلفات التراجم والتاريخ المصنفة على القرون[1]:

(١) كتب التراجم والتاريخ المصنفة على القرون كثيرة خاصة بعد القرن العاشر، وكثير منها يقتصر على تراجم لبعض الأعيان ككتاب العلامة أحمد تيمور باشا «تراجم أعيان القرن الثالث عشر و أوائل الرابع عشر»، ومن أراد الوقوف على شيء من ذلك فعليه بكتاب «الأعلام» للزركلي، و«معجم المؤرخين الدمشقيين» لصلاح الدين المنجد.

- «حوادث المئة السابعة» لأبي الفضل عبدالرزاق ابن الفوطي البغدادي[١] (ت٧٢٣هـ).
- «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ).
- «الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع» للحافظ السخاوي (٩٠٢هـ).
- «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» لعبدالقادر العيدروس (ت ١٠٣٨هـ).
- «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» لنجم الدين الغزي (ت ١٠٦١هـ).
- «خلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر» للمحبي (ت١١١١هـ).
- «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» لمحمد خليل المرادي (ت ١٢٠٦هـ).
- «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للعلامة الشوكاني (ت١٢٥٠ه).
- «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» لعبدالرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ).
- «المسك الأذفر في أعيان القرن الثالث عشر» لمحمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ).

أما القرن الرابع عشر (١٣٠٠- ١٤٠٠ه)، فقد يتعذر على الباحث إحصاء المصنفات العامة والخاصة في تراجم أعلامه[٢]، ومن أشهر و أهم كتب

(١) قال الزركلي في «الأعلام» (٣/ ٣٤٩): طبع جزء منه. طبع على أنه من تأليفه، ولم تصح نسبته إليه.

(٢) صدر معجم واسع باسم «معجم التراجم العامة للعرب المعاصرين» (من ١٣٠١هـ-١٤٣٣هـ) للأستاذ الفاضل محمد بن سعود الحمد عن دار (مثقفون بلا حدود) السعودية الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ وقد ذكر المؤلف (٣٢٨٧) كتاباً للتراجم العامة المطلقة أو =

التراجم التي استوعب مجموعها غالب أعلام هذا القرن:

١ - «الأعلام الشرقية في المئة الرابعة الهجرية» لزكي محمد مجاهد (ت١٤٠٠هـ) توقف عند سنة ١٣٦٥هـ

٢ - «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١٤٠٨هـ).

٣ - «المستدرك على معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة.

٤ - «الأعلام» للعلامة الزركلي (١٣٩٦هـ)، فيه تراجم لغالب أعلام القرن الرابع عشر إلى سنة ١٣٩٥هـ.

٥ - «ذيل الأعلام» للأستاذ أحمد العلاونة.

٦ - «المستدرك على الأعلام» للأستاذ محمد خير رمضان.

وعسى أن يجتهد عارف لتجريد موجز لأعلام القرن الرابع عشر من هذه الكتب المتقدمة، ويجعله في مجلد واحد ليخف حمله ويستصحب، ويقدمه خدمة للعلم والعلماء.

۞۞۞

= العامة المقيدة بوطن أو قرية أو علم أو فن أو قبيلة أو نحلة، وقد توسع المؤلف جداً في الجمع وذكر المؤلفات الخاصة بالأسر والعوائل، وكتب الأدلة لأساتذة الجامعات والمؤسسات العلمية.

وقد وعد المؤلف في مقدمته أن يصدر «معجماً للتراجم المفردة» و«معجماً لتراجم العرب المعاصرين في الدوريات العربية».

أمنية ابن حميد النجدي ثم المكي (١٢٩٥ هـ)
الوقوف على تراجم بعض الحنابلة

عقد ابن حميد المكي صاحب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» فصلاً في آخر الكتاب (٣/ ١١٩٢) ذكر فيه نحواً من ٣٤ علماً من أعلام الحنابلة غالبهم من المتأخرين ورد لهم ذكر في كتب الحنابلة ولم يقف على تراجمهم.

قال: وبقيت جماعات لم أظفر لهم بتراجم، مع مجيء ذكرهم في الكتب، سقتهم الغيوث السواجم.

وها أنا أذكر غالب أسمائهم لعل من يطلع على شيء من ذلك أن يطرز هذا الكتاب بأنبائهم، لتتم الفائدة للطالبين، ويفوز بصالح دعائهم[1].

❁❁❁

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

أمنية العلامة صديق حسن خان (١٣٠٧ هـ) التصنيف في علماء الهند

قال في «أبجد العلوم» (٣/ ٢٥٥): وقد طالما خطر ببالي أن اكتب كتاباً مستقلاً في تراجم علماء الهند وفضلائها إلى أن سودت أوراقاً في ذلك ثم شغلني عنها عوائق الزمان ولم يتيسر لي تهذيبها إلى الآن ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً فاقتصرت في هذا الكتاب هذه الساعة على ذكر جماعة خاصة منهم مشهورة وأعرضت عن ذكر الباقين لاسيما المعاصرين ولوجوه ليس هذا موضع ذكرها كيف وليس في المعاصرين من يكون في طبقة الراسخين من العالمين.

وقال (٣/ ٢١٣): قد خرج من أرض الهند جماعة كبيرة من العلماء الفضلاء وطلع من بلادها طائفة من النبلاء الأدباء قديماً وحديثاً وإن لم يسر بذكرهم الركبان سيراً حثيثاً.

وقد كنت يخطر ببالي أن أجمع لتراجمهم كتاباً مستقلاً لا يغادر صغيراً ولا كبيراً، وأرتب لذكرهم سفراً مفرداً يثبت لهم ذكراً جميلاً وفضلاً كثيراً لكن عاقني عن ذلك كثرة الأشغال وتشتت البال من تغير الأحوال حتى لم تتيسر تلك الأمنية إلى الآن فاقتصرت في تذكارهم في هذا الكتاب على ما وجدته في كتاب: (سبحة المرجان) مع زيادة يسيرة من تراجم المتأخرين الذين هم من العلم والفضل بمكان مكين فأقول وبالله أحول وأصول.

أمنية العلامة صديق حسن خان
التصنيف في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

قال في «أبجد العلوم» (٣/ ١٣٠) في خاتمة ترجمته:

وأجمع له - إن شاء الله تعالى - ترجمة حافلة مستقلة في كتاب مفرد لذلك فلنقتصر على هذا المقدار هاهنا.

أمنية ومشروع جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)
تحصيل مؤلفات شيخ الإسلام وطبعها ونشرها

قال العلامة جمال الدين القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ٤٣): والآن لا يعوزنا إلا من يجود من السمحاء لهذا المشروع، ولم أزل أعتب على كثير من أغنياء المذهب الأحمدي [الحنبلي] فإنهم والحق يقال في قصور عجيب، وإن أخذ بعضهم الآن يتحمس، ولكن بقي من المهمات ما لا يذكر ما نشر في جانبه بشيء كتبه عام ١٣٢٦هـ

وقال القاسمي في «مراسلاته» (ص/ ٥٦): وجلي أن طبع كتاب خير من ألف داع يتفرقون في الأقطار، لأن الكتاب يأخذه الموافق والمخالف، والداعي قد يجد من العوائق ما لا يظفره بأمنيته اهـ.

وكتب القاسمي في «المراسلات» (ص/ ٧٠) رسالة للشيخ الوجيه محمد نصيف سنة ١٣٢٧هـ -وعمر الوجيه نصيف ٢٥ سنة - جاء فيها: (وقد أدخل السيد شكري [الألوسي] عليّ السرور الزائد بما نوه لي عن فضلكم وصلاحكم وكمالكم، وغيرتكم على نشر آثار السلف، لا سيما آثار شيخ الإسلام رضي الله عنه **فإن هذا غاية أمنيتنا ونهاية رغبتنا**... ومن مدة كنت كاتبت السيد شكري أفندي وعرفته بأن محبي السلف من الواجب عليهم الآن أن ينهضوا لإحياء آثارهم ونشرها بواسطة الطبع.. فيا سيدي البدار البدار، والسباق السباق فما لنا إلا أمثال همتكم... وتعلمون أن شيخ الإسلام

توفي بدمشق وأن رسائله معظمها والحمد لله في دمشق، وإن فقد منها شيء أو طار من الشام إلى غيرها، إلا أن في المكتبة العمومية [الظاهرية] عندنا من رسائله وقواعده في كتاب «الكواكب» الذي جمعه الشيخ ابن عروة وكتب فيه جملة وافرة من تآليف شيخ الإسلام، وبها ما يكفي ويشفي... والآن الفقير ينتظر إشارتكم في هذا، وإنني وأخي أخدم هذا الشيء إلى آخر نفس من حياتنا... وما أظن ترون في الشام من له غيرة على آثار الشيخ رضي الله عنه أمثالنا) اهـ.

وقال الألوسي في «مراسلاته للقاسمي» (ص/ ١٥٦): (وكنت كتبت مثل ذلك للشيخ مقبل الذكير وأوصيت بعض المترددين أن يحثه على مكاتبتكم، وأرى أن تكتبوا له كتاباً وتذكروا له ما في الخزانة [الظاهرية] من كتب الشيخ التي لم تطبع، فإنه أسخى العرب وأكثرهم رغبة في نشر كتب الشيخ، وتبينوا له أن الذي رغبكم في مكاتبته فلان فإنه يمتلئ سروراً بذلك لمزيد محبته في العلم وأهله... وإن شئتم أن تكتبوا للشيخ قاسم آل ثاني أمير القطر السلفي الشهير فاكتبوا له بواسطة الشيخ مقبل فإنه شريكه في التجارة).

أقول: من كبار أهل الفضل والثروة الداعمين للقاسمي والألوسي في نشر مؤلفات شيخ الإسلام وغيرها من الكتب السلفية:

- الشيخ الأمير قاسم آل ثاني (١٣٣١هـ).
- الشيخ الوجيه مقبل الذكير (ت ١٣٤١هـ).
- والوجيه عبدالقادر بن مصطفى التلمساني -المتحول إلى مذهب

السلف-من تجار جدة.

- الشيخ الوجيه النبيل محمد نصيف (ت ١٣٩١هـ)، وهو من أشد الناس رغبة في تحصيل مؤلفات شيخ الإسلام وطبعها، حتى أنه حجَّ عن ابن تيمية حجَّة وهو دون الخامسة والعشرين.

وقد كاتبه العلامة الألوسي عام ١٣٢٧هـ كذلك - طالباً منه المساهمة والدعم في نشر كتب ابن تيمية، -والشيخ نصيف في الخامسة والعشرين من عمره كما تقدم

قال عنه الألوسي في مراسلاته للقاسمي (ص/ ٦٦): (وهذا الرجل من كبار أهل الثروة، ومن أعظم الناس محبة للسلف الصالح ونشر آثارهم، ولا سيما لشيخ الإسلام ابن تيمية، حتى أنه قبل هذا حجَّ عنه حجَّة) اهـ.

وقال الألوسي في «المراسلات» (ص/ ١٤٩) سنة ١٣٢٩هـ في مراسلاته للأثرياء الداعمين: (ولكم دعوت ونادين بأعلى صوت فلم يستجب لي عند ذلك مجيب، ورأيت أقرب الناس إلى الخير وأقدرهم عليه الشيخ قاسم، والشيخ مقبل، ومحمد حسين نصيف، وقد كتبت لهم مراراً عن مثل ذلك فوعدوا بما يسر) اهـ.

أذكرهم هنا من باب التعريف بهم لتحصيل الدعاء لهم، فرحمهم الله رحمة واسعة، وأكرمهم بواسع فضله جزاء ما قدموا للإسلام والمسلمين.

۞۞۞

أمنية جمال الدين القاسمي
تحصيل «شرح الأصفهانية» لشيخ الإسلام وطبعه

قال القاسمي في «مراسلاته» (ص/ ٥٧) عام ١٣٢٦هـ: (ونحن في حاجة الآن إلى «شرح الأصفهانية» لشيخ الإسلام فقد أطنب في مدحها ابن القيم، ويرى من وقف على ما ينقل عنها أنّا في افتقار إليها لغلبة الأدلة المعقولة فيها.

فعسى مولانا أن يبحث عنها ويأمر بتمثيلها للطبع).

ورد عليه العلامة الألوسي في «المراسلات» (ص/ ٦١) فقال: (أما «شرح الأصفهانية» فالصغير منه نسخة في إحدى خزائن كتب بغداد، وهو نحو كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم» حجماً أوأما «الشرح الكبير» فلم أقف عليه، ولعل نسخته في نجد، وسأتحرى عليه إن شاء الله).

وكتب القاسمي في «المراسلات» (ص/ ٦٧): (وكنت سألت سيادتكم عن «شرح العقيدة الأصفهانية» وبعد مراسلتكم بذلك ظفرنا بشرح لها ضمن «الكواكب» فنسخناه على حساب الشيخ فرج الله).

وقال القاسمي في «مراسلاته» (ص/ ٨٩): (وننسخ له [النصيف] تتمة «شرح الأصفهانية» من «الكواكب»).

وقال العلامة الألوسي في «المراسلات» (ص/ ١٤٩) سنة ١٣٢٩هـ: (وقبل أيام طلب مني بعض المثرين النجديين استكتاب «شرح عقيدة شمس الدين الأصفهاني» للشيخ، فاستكتبته وصححته بكمال الجد والاجتهاد وأرسلته إليه

وقد التمست منه أن يطبعه بمطبعة بولاق، نسأله تعالى أن يسهل ذلك).

وقال الألوسي في «مراسلاته للقاسمي» (ص/ ١٦٨) عام ١٣٢٩هـ: (وأما بشارتكم بتمام طبع المجموع فقد بشرني بذلك فرج الله زكي قبل شهر، وطلب «شرح الأصفهانية» ليبادر بطبعها فاستنسختها له وأرسلت بعضها والباقي قريباً أرسله... وهذا الكتاب من أجل الكتب، ومباحثه مفيدة جداً لا سيما مباحث النبوة كما أخبر بذلك ابن القيم في «نونيته»).

وقال القاسمي للألوسي كما في «المراسلات» (ص/ ٧٩): (وإذا فات أمثالنا الإصلاح السياسي، فلا أقل من الإصلاح العلمي).

أقول: وقد تحققت أمنيته وطبع الكتاب في حياته ،ثم أعيد طبعه بعد وفاته ، ثم اعتنى به فضيلة الشيخ الدكتور محمد السعوي وقدمه رسالة دكتوراه لقسم العقيدة بكلية أصول الدين بإشراف العلامة محمد شاد سالم، وطبع الرسالة في ٨٣٨ صفحة بدار المنهاج بالرياض سنة ١٤٣٠ هـ.

وللكتاب طبعة حديثة أخرى بتحقيق فوزي الأثري، نشر دار الإمام أحمد بالقاهرة سنة ١٤٣٢هـ وعنوانه «شرح العقيدة الأصفهانية - وهو الشرح الكبير-».

وقد ذكر المحقق أن الشرح في طبعة السعوي وطبعته يعادل نصف الكتاب الأصل، وأن الشرح المطبوع قديماً مختصر للشرح لا نعرف من قام باختصاره.

۞۞۞

أمنية جمال الدين القاسمي
تحصيل "الرد على البكري" لشيخ الإسلام وطبعه

قال العلامة جمال الدين القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ١٦٢) سنة ١٣٢٩هـ: (وظفرت في هذه الأيام بمجموعة في خزانة أصدقائنا بني الشطي أعارنيها جميل أفندي الشطي [تشتمل على عدد من مؤلفات الشيخ].. ورأيت أهم ذلك رده علي البكري، فهل يوجد الأصل بتمامه عندكم أو عند أحد ؟ فإن كان فأرى من الضروري أن يطبع على حده، وأن يشوق لذلك من ترون من السلفيين، وأرى إذا طبع أن يطبع بقطع النصف بحرف دقيق ليخف حمله ويستصحب).

وقال القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ١٧٤): (يهمني الآن طبع كتاب «الرد على البكري» وهو وإن كان أورد ابن كثير جله، ولم يورده بتمامه إلا أن الفرح بطبع ما وجد حتى نظفر بأصله لا يعادله شيء، والانتفاع بما فيه في هذه المدة لا يقدر قدرها).

قال العلامة الألوسي في «مراسلاته مع القاسمي» (ص/ ١٨٢) سنة ١٣٣٠هـ: («رد البكري» كما أنكم مهتمون بنشره كذلك الفقير، وقد كاتبت بعض علماء نجد على استنساخه فوعدوا ولم يفوا، حتى أن حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب شيخ النجديين كتب لي قبل أشهر كتاباً ذكر لي فيه أن عندهم من كتب الشيخين ما ليس عند أحد، وقال: أي كتاب تريده منها

فنحن نرسله إليك مع كمال المسرة).

أقول: وقد تحققت أمنيته وطبع الكتاب طبعات عديدة آخرها بتحقيق الشيخ محمد بن علي عجال في مجلدين نشر مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية سنة ١٤١٧ هـ.

۞۞۞

أمنية العلامة جمال الدين القاسمي
تحصيل (المقيم المقعد) لابن الجوزي وطبعه

قال العلامة جمال الدين القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ٨٦) سنة ١٣٢٧هـ: (وقد سرني ما تفضلتم بإرساله إلى [مجلة] المقتبس من مقالة «المقيم المقعد».. وودت لو يوفق أحد من المياسير لديكم لطبعه.. فإن في ذلك مثوبة كبرى للغة الشريفة لما كاد يندرس من آثارها المفيدة، وما أحوج الأمة لمثل هذا، وعسى أن تتحقق الأمنية).

❁❁❁

أمنية العلامة جمال الدين القاسمي
تحصيل بعض شروح كتاب «اللمع» في أصول الفقه للشيرازي

قال العلامة جمال الدين القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ٨٦) سنة ١٣٢٧هـ: (والآن وصل إليّ نسخ من كتاب «اللمع» على أصل مقابل على أصلين صحيحين، وقد كنت علقت عليه حواش أثناء التصحيح، ولم أتفرغ لها فطبع نصها.

وكان يمر بي في خلال تراجم الأقدمين أن له شروحاً كثيرة، ومن الأسف أن لم نظفر بواحد منها، والله ما جنت علينا القرون الأخيرة حتى أفقرت ديارنا من المصنفات النافعة، وأبقت لنا الحشو والحشويات).

۞۞۞

أمنية العلامة جمال الدين القاسمي
نشر كتاب "الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة" لابن القيم

قال العلامة جمال الدين القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ٢٠٦) سنة ١٣٣٠هـ: (أقمت بحلب أربعة أيام ونزلت عند صديقنا الحاج محمد الضالع، وزرت مكتبتين فيها نفيستين:

الأولى: في المدرسة العثمانية، وقد رأيت من كتبها كتاب «الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة» لابن القيم، في نسخة بخط بديع يغلب عليه الصحة، وقد حرضت الضالع على نسخه فعساه يستجيب، ولعلكم تحرضونه على نسخه لتكثر عندنا نسخه، وقد بلغني أن محمد حسين نصيف اشترى نسخة منه فعساه يوفق لطبعه، لأنه لم يؤلف مثله في مناقشة المؤولين).

أقول: وقد تحققت أمنيته، وقد طبع ما وجد منه، ويعادل نصف الكتاب في أربع مجلدات بتحقيق الشيخ علي بن محمد الدخيل الله، ونشر بدار العاصمة بالرياض سنة ١٤٠٨هـ.

وقد اختصره العلامة الموصلي، والمختصر مطبوع متداول.

❁❁❁

أمنية العلامة جمال الدين القاسمي
تصدي بعض الأثرياء لطبع مؤلفات شيخ الإسلام ووقفها

قال العلامة جمال الدين القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ٩٤) سنة ١٣٢٧هـ: (وبودي لو أن حضرات العسّافيين وفقهم الله يأخذون بطبع شيء من القواعد أو الرسائل الصغرى التي لم تطبع بعد في مطابع دار السلام لسهولة الأمر الآن ،واهتماماً بما ينور فكر الجامدين إذ ليس من سبيل عندي أقرب من طبع مثلها ونشره سيما إذا كان وقفاً مجاناً).

وقال العلامة القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ١٤٢) سنة ١٣٢٩هـ:(سيدي أحب من إخواننا الأحمديين [الحنابلة] الموسرين لديكم أن ينهضوا لطبع شيء من آثار سلفهم كـ «طبقات أبي يعلى» وذيلها لابن رجب، وبعض ما لم يطبع من آثار الشيخين، وإني لأعجب غاية العجب من تقاعسهم، كنا في الأول نشكو من عدم إمكان الطبع والنشر، فها هي وجدت مطبعة الشابندر، وأمكن الطبع فلا أقبل لهم عذراً، وعندي الآن أن خير ما يوزن به المخلص للمذهب، والمحب للمشرب هو من يسعى في نشر آثاره بكل جهده).

۞۞۞

أمنية العلامة محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)
تحصيل مؤلفات شيخ الإسلام وطبعها ونشرها

قال العلامة جمال الدين القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ٤٣): (وكثيراً ما كان المرحوم الشيخ عبدالعزيز يخبرني برغبة سماحتكم في نسخ كتب شيخ الإسلام وكتب السلف ثم تمثيلها للطبع). كتبه عام ١٣٢٦هـ.

قال العلامة الألوسي في «مراسلاته مع العلامة القاسمي» (ص/ ٤٧): (وأما آثار الشيخين وغيرهما من السلفيين فكما أمرتم أعجز الناس عن القيام بحقها جماعة الأحمديين [الحنابلة]، حتى أني على كثرة مخابراتي أهل نجد لم أنل بغيتي منهم على كثرة الوعد، مع أني استجلبت بعض الرسائل من بلاد الأجانب بواسطة بعض الأصحاب من المستشرقين حتى أنهم إذا أعوزهم الكتاب نقلوا الكتاب بالآلة الشمسية، وقد كابدت كل صعوبة في الكتب التي يسر الله نشرها في مصر والبلاد الهندية، وقد أمرتم أن نسعى باستكتاب «الفتاوى»[1] لفرج الله، فالفتاوى التي تعني بها قد أرسلتها له منذ مدة وهي

(١) المقصود بهذه الفتاوى (الفتاوى الكبرى)، ومن أشهر المجاميع المتقدمة من مؤلفات شيخ الإسلام:
١ - «رسائل ابن تيمية» تسع رسائل طبعت بمصر سنة ١٣١٧هـ.
٢ - «الرسائل الكبرى» في مجلدين طبعت بالمطبعة عام ١٣٢٣ هـ بالقاهرة.

المشتملة على كثير مما في «الرسائل الكبرى»).

وقال العلامة الألوسي في «المراسلات» (ص/ ٦٣): (وحررت عدة رسائل إلى أقطار شاسعة وبلاد بعيدة طلبت فيها ممن أعرف غيرتهم على الدين أن يقوموا على ساق الهمة لنشر الآثار السلفية والكتب الأحمدية، ولم يخب سعينا ولله الحمد، فقد ورد في هذه الأيام من الحاج مقبل الذكير أنه كتب لشريكه في جدة أن يرسل عدة كتب من مؤلفات شيخ الإسلام إلى مصر ليباشر بطبعها، وفي الأسبوع الماضي وردني أيضاً من الأخ في الله محمد حسين نصيف كتاب من جدة مطول يقول فيه:

وقبل تاريخه وصل إليّ مكتوب من الحاج مقبل الذكير عرفنا به أننا نرسل إلى مصر لفرج الله الكردي «الرد على ابن سبعين»، و«التسعينية في الرد على الكلام النفسي» وغيرها من الكتب إن شاء الله تعالى يصير طبعها مع كتاب «العرش» الذي حرضتنا على طبعه) اهـ وكانت هذه المكاتبة بين الألوسي ونصيف عام ١٣٢٧هـ، وكان الشيخ الوجيه محمد نصيف في أوائل شبابه، وعمره (٢٥) سنة.

٣- «الفتاوى الكبرى» في خمس مجلدات اعتنى بجمعها وترتيبها العلامة الألوسي وطبعها فرج الله الكردي عام ١٣٢٩ هـ، ينظر لما تقدم «معجم المطبوعات العربية» (١/ ٥٥).

٤- «الرسائل والمسائل» في مجلدين اعتنى بها العلامة رشيد رضا.

٥- «جامع الرسائل» في مجلدين اعتنى بها المحقق محمد رشاد سالم.

٦- «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» جمع العلامة عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد وطبعت ١٣٨١هـ.

وقال العلامة الألوسي في «المراسلات» (ص/ ٦٢): ولي أمل عظيم في نشر كتب الشيخ جميعها عن قريب).

قال القاسمي في «مراسلاته» (ص/ ٥٦): (ولا أحد ينسى ما لمولانا [الألوسي] حرسه الله من المقام المحمود في هذا المجال، وسعيه الليل والنهار محتسباً وجه المتعال، وسيخلد له التاريخ لسان صدق يرتاح له أنصار الفضل ورجال الحق)[(١)]

---

(١) العلامة محمود شكري الألوسي (١٢٧٣-١٣٤٢هـ)،جده محمود شهاب الدين صاحب تفسير «روح المعاني»، وعمه نعمان خير الدين صاحب كتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين». و(ألوس) جزيرة صغيرة في أعالي نهر الفرات بالعراق.

أدرك العلامة محمود شكري الألوسي أحداثاً كبيرة: إسقاط السلطان عبدالحميد سنة ١٣٢٧هـ، والحرب العالمية الأولى (١٣٣٣-١٣٣٧هـ)،وسقوط بغداد في يد الكفرة الإنجليز بعد معارك شديدة مع الأتراك سنة ١٣٣٥هـ، وإسقاط الخلافة العثمانية سنة ١٣٤٢هـ على يد المجرم الأثيم أتاتورك.

وقد كان الألوسي في أوائل عمره إلى بعيد سن الثلاثين صوفياً خالصاً على طريقة غالب أهل بلده.

ثم نبذ التصوف جملة وتفصيلاً وجاهر بدعوته السلفية سنة ١٣٠٦هـ، وأعلن انحيازه لأهل التوحيد صراحة في كتابه «فتح المنان»، وهو تتمة لكتاب «منهاج التأسيس» للعلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن.

وكان فيما قال في هذا الكتاب دفاعاً عن الإمام محمد بن عبدالوهاب: فبالله عليك أيها المنصف من الأحق باسم الدجال؟ أمحي السنة ابن عبدالوهاب، أم هذا العراقي طاغية العراق شيخ أرباب الضلال. اهـ

وقد طبع الكتاب سنة ١٣٠٩هـ بعناية ونفقة الأمير الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر.

أقول: ويا ليت وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر يقتفون آثار ومآثر سلفهم الأمير الشهم قاسم وينشرون مجموع مؤلفات العلامة الألوسي.

أمنية العلامة محمود شكري الألوسي وحرصه على تحصيل ما تفرق من «الكواكب الدراري» لتعم فائدته

كتاب «الكواكب الدراري» لابن عروة الحنبلي (ت٨٣٧هـ)، رتب فيه المسند على أبواب البخاري، وشرحه شرحاً ضخماً يقع في مئة وعشرين مجلداً، وقد أودع فيه الكثير من المؤلفات الكاملة، حتى إن فيه (شرح البخاري لابن رجب).

وغالب مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية نسخت من هذا الكتاب وطبعت، وتقدم وصفه في أمنية الحافظ الذهبي ترتيب «المسند».

قال العلامة الألوسي في «المراسلات للعلامة القاسمي» (ص/ ١٣٨) سنة ١٣٢٨هـ: (المجلد السادس والثمانون من «الكواكب» عند بعض النجديين وقد التمسنا منه أن يعيده إلى محله فإنه أحد مجلدات النسخة الموقوفة، فقال: أخاف من شر الحكومة. فقلت: أرسله لي وأنا أوصله إلى محله، فوعدني بذلك، فإذا أنجز ما وعد أقدمه لكم لتضعوه في محله.

وذكر لي أن كثيراً من مجلداته المفقودة عند النابلسين فليتكم كتبتم إلى أحد من تعتمدون عليه لبحث من عنده شيء من هذا الكتاب أن يعيده إلى محله حتى تعم فائدته في هذا العصر، ويحذرهم من الله تعالى ومقته).

ابتهاج العلامة محمود شكري الألوسي بتحصيل «مجموع رسائل لابن تيمية» عند آل الشطي وأمنيته القيام بنشرها

قال العلامة الألوسي في «المراسلات» (ص/ ١٦٩) سنة ١٣٢٩هـ: (ولقد فرحت بظفركم بمجموع الشطي يسر الله تعالى لنا ولكم السعي بنشره، وقد كتبت لبعض الإخوان في البصرة يوم ورود كتابكم أن يسعى بطبعه).

وقال: (ولقد كتبت للشيخ علي بن سليمان النجدي نزيل البصرة وهو معتمد آل إبراهيم وشيخهم ومقتداهم أن يرغبهم على طبع المجموعة الشطية أوغيرها).

وتقدم في أماني القاسمي في «مراسلاته مع العلامة الألوسي» (ص/ ١٦٢) سنة ١٣٢٩هـ: (وظفرت في هذه الأيام بمجموعة في خزانة أصدقائنا بني الشطي أعارنيها جميل أفندي الشطي [تشتمل على عدد من مؤلفات الشيخ]...).

❁❁❁

أمنية العلامة محمود شكري الألوسي وحرصه على تحصيل «الفتاوى المصرية» ونشرها

كتاب «الفتاوى المصرية» لشيخ الإسلام ابن تيمية من أنفس مؤلفات شيخ الإسلام وأجلها كما وصفها العارفون بمؤلفات الشيخ.

قال العلامة الألوسي في «المراسلات» (ص/ ٤٨) سنة ١٣٢٦هـ: (لكن المقصود والأهم «الفتاوى المصرية»، وعلى ما سمعت أن جزءاً منها في خزانة الملك الظاهر[1]، وهو الجزء السادس، وجزء واحد لا يفيدنا، فالمرجو من السيد أعلى الله مقامه التنقير عن باقي الأجزاء... لنسعى إن شاء الله تعالى في نشرها وإظهارها) اهـ.

وقال القاسمي للألوسي كما في «المراسلات» (ص/ ٩٠): (وكنا نسخنا لفرج الله جزءاً من الخزانة الظاهرية، وبعض آخر لم يستتمه وهما من «الفتاوى المصرية»، ونصحناه أن يطبع من الفتاوى المصرية ما يجده منها ولو غير مرتبة لأنها إذا طبعت كذلك فسوف ترتب إذا ترقى الزمان في طبعة ثانية).

وقال الألوسي في «المراسلات مع القاسمي» (ص/ ١٨٢): (وقبل نحو شهر ورد الرواف صاحبكم المعهود من حائل وقد ظفر ببعض مجلدات

(١) قام العلامة طاهر الجزائري بجمع شتات المخطوطات الدمشقية المتفرقة في مكتبات دمشق الشهيرة، واجتمع شملها واكتمل عام ١٢٩٦هـ وأودعها المدرسة الظاهرية، وكانت تسمى (المكتبة العمومية) ثم (دار الكتب العربية) ثم (المكتبة الأهلية الظاهرية) ثم (دار الكتب الوطنية الظاهرية). انظر تعليق المحقق الفاضل العجمي على «المراسلات» (ص/ ٤٨).

«الفتاوىٰ المصرية» ونسخ أخرىٰ لشيخ الإسلام، فطلبت منه أن يوقفني عليها فقال: بقيت في حائل وسترسل إلىٰ بغداد».

أقول: وقد تحقق بعض ما تمناه العلامة الألوسي وصاحبه القاسمي، فقد قام بعض أهل العلم والفضل بعد التتبع والتفتيش بتحصيل أكثر من نصف هذه الفتاوىٰ.

يقول الشيخ الفاضل محمد عزير شمس في مقدمة «جامع المسائل» (٤/ ٥): وقد كانت الفتاوىٰ المصرية جُمِعتْ بواسطة بعض تلاميذ الشيخ فبلغت ستةَ مجلدات أو سبعة. يقول ابن القيم في نونيته:

وكذاك أجوبة له مصريَّة في ستّ أسفارٍ كُتِبْنَ سِمَانِ

ويذكر ابن رجب أن الفتاوىٰ المصرية سبع مجلدات، أما ابن عبد الهادي فلم يحدد عدد المجلدات، بل قال: (وقد جمع بعض أصحابه قطعة كبيرة من فتاويه الفروعية، وبوبّها علىٰ أبواب الفقه في مجلدات كثيرة، تُعرَف بالفتاوىٰ المصرية، سماها بعضهم الدرر المضية من فتاوىٰ ابن تيمية) اهـ.

ومما يؤسف له أنها أصبحتْ شَذَرَ مَذَرَ، ولم تُوجد كاملةً حتىٰ الآن،وبعد البحث الشديد والتتبع الطويل في مكتبات المخطوطات وفهارسها وقفتُ علىٰ أربعة مجلدات منها، وبقي مجلدان أو ثلاثة لازلتُ في البحث عنها، ولعل الله يُيسِّر الحصولَ عليها في المستقبل. انتهىٰ كلامه.

أقول: وقد اختصر الفتاوىٰ المصرية العلامة البعلي، وطبع المختصر سنة ١٣٦٨هـ في نحو (٩٠٠) صفحة، وأعيد تصوير وطبعه عدة مرات.

أمنية العلامة محمود شكري الألوسي ولهجه وحرصه على تحصيل «نقض أساس التقديس» لشيخ الإسلام ابن تيمية وطبعه لتعم فائدته

كتاب «نقض أساس التقديس» ويسمى «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الرازي في كتابه «أساس التقديس» أو «تأسيس التقديس» فنقض بنيانه وهدم أركانه فخر عليه السقف من فوقه، وقد أشاد العارفون بمؤلفات الشيخ بهذا السفر النفيس، وتنافسوا في تحصيله ومطالعته والإفادة منه(١).

يقول ابن عبدالهادي: لو رحل طالب العلم لأجل تحصيله إلى الصين ما ضاعت رحلته.

قال العلامة الألوسي في «المراسلات مع القاسمي» (ص/ ١٤٦) سنة ١٣٢٩هـ: وقد ذكر لي بعض من أثق به أن «الرد على الرازي» موجود غالبه في بعض أجزاء «الكواكب الدراري»، وكذا جملة من تفسير بعض السور حسبما حرر في الورقة، فلو أنكم جردتم كل ذلك باستئجار بعض الكتاب لاستنساخه بعد بذل صاحبنا المومأ إليه [محمد نصيف] ما يلزم من

(١) يقول العلامة محمد بن قاسم في مقدمته للكتاب: إن أجل ما تكلم فيه [ابن تيمية] في الأصول هو مسألة الصفات والقدر.. وإن أعظم كتاب ألفه ابن تيمية - قدس الله روحه- في موضوع الصفات والرد على الأشاعرة هو كتاب «نقض التأسيس».

المصرف لعظمت منتكم على جميع من يعتني بهذا الشأن، والمقصود إفراد ذلك بالطبع إن شاء الله تعالى، فإن كل ذلك كنوز مخفية، قد حرمت الأمة من الانتفاع بها قروناً كثيرة.

وقال الألوسي قبل ذلك: (والفقير حرضه وحثه سابقاً على طبع كتاب «نقض أساس الرازي»، وبعض تفاسير سور من القرآن لشيخ الإسلام). اهـ أي حرض الشيخ الوجيه محمد نصيف.

وقال الألوسي في «المراسلات» (ص/ ١٧٠) سنة ١٣٢٩هـ: (وعندي أن طبع كتاب «نقض أساس التقديس» أهم من غيره لا سيما بعد طبع «الأساس» وانتشاره، ولا شك أنكم وقفتم على هذيانه).

يقول تلميذه العلامة محمد بهجة البيطار: (وقد تسامع الألوسي بوجود بعض أجزاء الكتاب في دمشق ونجد، فجد في استكتابها حتى ظفر بها، ووافق وصولها إليه طلبي أخذ العلم عنه، فجعل شرطه عليّ نسخ هذا الكتاب وقراءته عليه)[١].

أقول: وقد تحققت أمنية العلامة الألوسي فطبع الكتاب تحقيق العلامة محمد بن قاسم في مجلدين، لكنه ناقص، ثم أخذ الكتاب رسائل دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وطبعته وزارة الشؤون الإسلامية.

---

(١) انظر تعليق المحقق الفاضل العجمي على «المراسلات» (ص/ ١٤٦).

أمنية العلامة محمود شكري الألوسي
جمع كلام أكابر عصره في الثناء على شيخ الإسلام

قال الألوسي في «المراسلات» (ص/ ١٨٣) سنة ١٣٣٠هـ: (قبل أشهر كلفني بعض الأحبة من بلاد بعيدة إفراد كتاب فيمن أثنى على شيخ الإسلام من أكابر رجال هذا العصر.

فكتبت إلى من أعرفه من أفاضل الهند وغيرهم أن يكتب كل واحد منهم شيئاً فيما يراه في شأن الشيخ وما له في ذلك من النظم والنثر، فوردني من ذلك شيء كثير يحتمل مجلدات، وأنا انتهز الفرصة من نوائب الزمان لجمع ذلك).

تنويه:

يعد العالمان الجليلان الألوسي والقاسمي أول من تبنى مشروع إحياء تراث شيخ الإسلام ابن تيمية، وتصدى لذلك بعد ظهور الطباعة الحديثة في العالم العربي.

وكان هذا المشروع غاية الأماني كما وصفه القاسمي بقوله: (نشر آثار السلف، لاسيما آثار شيخ الإسلام ﷺ. غاية أمنيتنا ونهاية رغبتنا.. وإنني وأخي أخدم هذا الشيء إلى آخر نفس من حياتنا... وما أظن ترون في الشام من له غيرة على آثار الشيخ ﷺ أمثالنا).

وقد بذلا فيه كل ما بوسعهما من الجهد والطاقة، والسعي والمكاتبة وتوالت منهما النداءات لأثرياء السلفيين في جميع الأقطار بالمساهمة في هذا المشروع.

يقول العلامة القاسمي في مكاتبته لبعض الأثرياء: (إن محبي السلف من الواجب عليهم الآن أن ينهضوا لإحياء آثارهم ونشرها بواسطة الطبع.. فيا سيدي البدار البدار أوالسباق السباق فما لنا إلا أمثال همتكم).

و يقول العلامة الألوسي: (وحررت عدة رسائل إلى أقطار شاسعة وبلاد بعيدة طلبت فيها ممن أعرف غيرتهم على الدين أن يقوموا على ساق الهمة لنشر الآثار السلفية والكتب الأحمدية).

أقول: كان ابتداء مشروعهما هذا بعيد سنة ١٣٢٠ هـ قبل أن تخرج موسوعة العلامة ابن قاسم «مجموع فتاوى ابن تيمية» بنحو خمسين سنة.

فتأمل أيها القارئ الكريم كيف خفي على الأجيال جهدهما وبذلهما.

ولو لقي مشروعهما ما لقيه مشروع العلامة ابن قاسم - رحمه الله - من دعم دول وحكومات بأكملها لكان له شأن عظيم.

والمأمول إظهاره وإشهاره ليعطى كل ذي فضل فضله أولتحصيل الدعاء لهما، فرحمهما الله رحمة واسعة، وجزاهما الله عن أمة الإسلام خير الجزاء.

ورحم الله العلامة ابن قاسم وابنه محمد وشكر الله سعيهما وجهدهما، وجزاهما الله عن أمة الإسلام خير الجزاء.

وختاماً لا تنس أيها القارئ الكريم كاتب هذه الأسطر من دعوة صادقة فإن ذلك من الأماني الزكية والبواعث القوية لهذا التأليف.

تنويه العلامة طاهر الجزائري (١٣٣٨هـ) بالتصنيف في علامات الترقيم

قال في «توجيه النظر» (٢/ ٨٧٨): (إرشاد) لا ينبغي أن توضع علامة من العلائم في موضع من المواضع إلا بعد أن يدعو إليها داع مهم ويتحقق أن ذلك الموضع من مواضعها.

وقد جرت عادة بعض الكتاب أن يضعوا كثيراً من العلائم مع عدم الداعي إليها وأما الذين يضعونها في غير مواضعها فهم مسيئون جداً لإيقاعهم القارئ في شرك الوهم المبعد له عن الفهم، وكأن هؤلاء يظنون أن العلائم من قبيل الزينة في الخط.

وقد وقع هذا الظن لكثير ممن عني بالخط من المتأخرين من غير بحث عما يتعلق به فكانوا يرون في كثير من الخطوط علائم وضعت لأمر خاص فظنوها من قبيل الزينة فصاروا يضعونها كيف ما اتفق وإذا سئلوا عن ذلك قالوا إن هذا من تتمة الصناعة وقد رأينا أساتذتنا يفعلونه ولا يسعنا إلا اتباعهم فكل خير في اتباع من سلف.

فإن قلت: إنهم كثيراً ما يضعون علامة للاستفهام وعلامة للتعجب فهل يحسن ذلك يقال يحسن ذلك إذا كان في العبارة احتمال لغيرهما.

أما في الاستفهام ففي نحو ما يكتب زيد وأما في التعجب ففي نحو ما أحسن هذا الفتى.

غير أن كثيراً منهم يضعون علامة الاستفهام في مثل أأسيء إليه وقد أحسن إلي مع أنه لا استفهام هنا في الحقيقة ويضعون علامة التعجب في مواضع لا يجد الناظر فيها شيئاً يتعجب منه غير وضع تلك العلامة.

وأما وضع علامة قبل مقول القول للدلالة عليه فإنما يحسن في بعض المواضع بسبب داع يدعو إليه كأن يفصل بين القول والمقول شيء ربما ينشأ عنه التباس.

ومبحث العلامات وما يتعلق بها مبحث واسع الأطراف جدير بأن يفرد بالتأليف وقد دللناك على الطريق فاسلك فيه إن شئت حتى تصل إلى الغاية.

۞۞۞

أمنية المؤرخ إبراهيم بن عيسى (ت١٣٤٣هـ)
جمع فتاوى العلامة عبد الله أبا بطين

قال في «عقد الدرر» (ص/ ٥٨): (ألف مؤلفات كثيرة مفيدة منها: رسالة في تجويد القرآن، وكتاب في الرد على داود بن جرجيس أجاد فيه وأفاد، ومنها «الانتصار» رد على داود أيضاً.

وكان سديد الفتاوى والتحريرات له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم لكنها لا توجد مجموعة.

وياليتها جمعت فإنها عظيمة النفع).

أقول: قام عدد من الباحثين المعاصرين بنشر جملة من فتاوى الشيخ ومؤلفاته.

ويقوم بعض الفضلاء من جماعة الشيخ (أبابطين) بجمع تراث الشيخ، وسينشر في نحو عشرين مجلداً.

۞۞۞

أمنية المؤرخ إبراهيم بن عيسى (ت١٣٤٣هـ)
جمع فتاوى مفتي الديار النجدية
العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

قال في «عقد الدرر» (ص/ ٧٠): ألف كتباً مفيدة منها «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد»، وكتاب في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي، وكتاب في الرد على عثمان بن منصور وغير ذلك.

وأجاب عن أسئلة عديدة بأجوبة مسددة بديعة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم لكنها لا توجد مجموعة.

وياليتها جمعت فإنها عظيمة النفع.

أمنية العلامة أحمد شاكر (١٣٧٧هـ)
تحقيق كتاب «التفسير» لابن كثير

قال في مقدمة «عمدة التفسير» (١/ ٧، ١٣): وقد بدا لي أن أقوم بالعملين:

١- نشر هذا التفسير في طبعة علمية محققة متقنة.

٢- وإخراج مختصر منه للقارئ المتوسط يحفظ عليه مقاصده إن شاء الله ذلك ويسره ووفقني له.

ثم رأيت أن أبدأ بالذي هو أيسر وأقرب للناس وهو التفسير المختصر... وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني لإتمام هذا المختصر على النحو المفيد المجدي المجزي، وأن يوفقني لإخراج الأصل إخراجاً علمياً صحيحاً إنه سميع الدعاء، وهو ولي التوفيق. أهـ.

أقول: أما مختصره لابن كثير المسمى «عمدة التفسير» فهو من أواخر الكتب التي عمل عليها، وقد اشتهر أنه مات قبل إتمامه، وخرجت طبعته الأولى إلى أثناء سورة الأنفال.

ثم عثر بعض المحققين على نسخة تامة من العمل، وفي خاتمتها: أتممت اختصار هذا التفسير الجليل المسودة ليكون (عمدة التفسير) بين العشائين يوم الأحد ١٢ محرم سنة ١٣٧٦هـ. اهـ.

أي قبل وفاته بنحو سنة.

أما تحقيق كتاب التفسير، فلم تحصل للشيخ، ووافته المنية قبل تحقق الأمنية.

ولا زالت الجهود تتوالى في خدمة هذا الكتاب العظيم، وأجودها وأتقنها ما يقوم به الصاحب والصديق الكريم فضيلة الشيخ د. محمد بن عبدالله بن صالح الفالح أبو القاسم الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض.

فهو يعمل في تحقيقه من نحو ربع قرن، من عام ١٤٠٩هـ على فترات متقطعة.

وقد بذل في تحقيقه جهداً كبيراً لم يسبق إليه، وحدثني أنه تحصل على أكثر من مئة (١٠٠) نسخة خطية لهذا الأصل العظيم.

و حدثني أن جميع مطبوعات التفسير بلا استثناء فيها سقط وتحريف ونقص على تفاوت بينها في المقدار[١] .

وحدثني أن طبعة الشعب المشهورة سقط منها نحو (٨١١) سطراً في سورة البقرة فقط.

أسأل الله له التوفيق والسداد، والعون والرشاد، وأن يجزيه خير الجزاء على ما يقوم به من خدمة جليلة متقنة لهذا الكتاب العظيم.

وعسى الله أن يقيض لهذا المشروع العظيم من يتبناه من أهل الجاه والمال، أو يدل عليه -وله أجر الدلالة- ويسعى في طبعه ونشره.

ويقدمه تحفة ثمينة للعالم الإسلامي بعد غياب -لحلته الكاملة- دام نحو ٧٠٠ سنة.

❁❁❁

(١) حدثني بذلك أكثر من مرة آخرها بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

أمنية العلامة أحمد شاكر
تصنيف كتاب في قواعد تحقيق الكتب ونشرها

قال في مقدمة شرحه لـ «جامع الترمذي» (١/ ٤١) - عقب نقله كلام ابن الصلاح بطوله في هذا الباب -.

هذا آخر ما قاله ابن الصلاح في هذا الفصل وقد أطال جداً ولكنه نفيس كله وفيه فوائد جمة ودقائق بديعة... وهذه القواعد التي ذكر ابن الصلاح يصلح أكثرها في تصحيح الكتب المطبوعة وهي كلها إرشاد للمصحح عند النقل من الكتب المخطوطة.

ولو كانت الفرصة مواتية لحررت قواعد التصحيح المطبعي وضعت له القوانين الدقيقة على أساس ما رسم لنا أئمتنا المتقدمون وعلماؤنا الأعلام الثقات لتكون دستوراً للمطابع كلها ومرشداً للمصححين أجمع، وعسى أن أفعل إن شاء الله بتوفيقه وهدايته وعونه[(١)].

۞۞۞

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

تنويه المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)
التصنيف في شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات»

قال في كتابه: «تحفة الأحوذي» (٥/ ٢٣٥): اعلم أن هذا الحديث المبارك يستأهل أن يفرد لشرحه جزء مبسوط بجميع فوائده وما يستنبط منه من الأحكام وغير ذلك.

وقد أطنب في شرحه شراح البخاري كالحافظ بن حجر والعيني وغيرهما إطناباً حسناً مفيداً.

وإني قد اقتصرت الكلام في شرحه على ما لابد منه فعليك أن تراجع شروح البخاري.

۞۞۞

أمنية العلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع (١٣٨٥هـ)
جمع كتب الشيخ العنقري ونشرها

قال: وله رحمه الله تعاليق على نونية ابن القيم، فلعل وارثوه يسعون في نشرها للانتفاع بها.

ولعله أن يكون له من المؤلفات شيء قد خفي علينا فيتصدى بعض العارفين للتنويه عنه.

قاله في «مقال» نشر في صحيفة البلاد عدد ١٣٩٠ في ٧/ ٢/ ١٣٧٣.

۞۞۞

أمنية العلامة التونسي حسن حسني عبدالوهاب جمع المؤلفين والمؤلفات التونسية

من عصر الفتح الإسلامي إلى العصر الحاضر.

- الباحث العلامة التونسي حسن حسني (ت ١٣٨٨هـ) صنف كتاباً سماه «كتاب العمر».

جمع فيه المصنفات والمؤلفين التونسيين على مر العصور من الفتح الإسلامي إلى العصر الحاضر.

قصد به أن يكون ديوان الحضارة التونسية، وأمضى في تأليفه عمره، فلم يقدر على إكماله أو طبعه.

ولعله سماه «بكتاب العمر» لأنه أمضى فيه عمره، وقبيل وفاته بأسابيع سلم صندوقين وبعض الملفات من مواد الكتاب إلى صديقه محمد العروسي المطوي لمواصلة عمله مراجعة وإتماماً[(١)].

❁❁❁

(١) «معجم المؤلفين المعاصرين» لمحمد رمضان خير (١/ ٨).

أمنية العلامة عبدالرحمن بن قاسم (١٣٩٢هـ)
جمع ما تبقى من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

قال الشيخ ابن قاسم في «مقدمة الفتاوى» (١/ د): ولعظيم النفع بفتاويه والثقة منها واعتماد مبتغي الصواب عليها فتشت عن مختصراتها في بعض مكتبات نجد والحجاز والشام وغيرها فجمعت منها أكثر من ثلاثين مجلداً ورتبتها وهو بدءٌ.

و إلا فعسى الله سبحانه أن يقيض لفتاويه من يجمعها من مشارق الأرض ومغاربها ومن المكتبات التي لم نطلع عليها ويلحقه بما جمعته منها.

أقول: كثير من المبتدئين في الطلب وكذا بعض من فوقهم لا يدركون قدر النصب والجهد المبذول في جمع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث حصل تتبعها في مكتبات نجد والحجاز والقاهرة ودمشق وحلب وحماة وبغداد ثم مكتبات أوربا وغيرها، واستغرق التتبع والجمع نحو عشرين سنة.

انظر موجز هذه القصة العجيبة في التتبع والجمع في مقدمة الشيخ عبدالرحمن وابنه محمد للفتاوى

أقول: تحقق كثير من هذه الأمنية، وحصل ما لم يحصل لكثير من العلماء في القديم والحديث.

فقد دأبت الجهود من الأفراد والمؤسسات والحكومات في جمع تراث هذا الإمام ونشرها.

ومن هذه الجهود المشهودة المشكورة ما قام به مجموعة من طلبة العلم الفضلاء بإشراف الشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله- بإصدار مجموعات من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية.

❁❁❁

أمنية العلامة خير الدين الزركلي ١٣٩٦هـ
تصنيف كتاب جامع لأشهر الأعلام
من العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر

يعد «الأعلام» للعلامة الزركلي أجمع كتاب موجز في تراجم الأعلام، وتعتبر المدة الزمنية التي حواها أطول مدة أستوعبها كتاب في هذا الموضوع (من العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر).

وقد أمضى في تأليفه غالب عمره، أكثر من (٦٠ سنة)، فقد بدأ في تأليفه سنة ١٣٣٢هـ إلى سنة ١٣٩٥هـ.

وقد صدر له طبعات أربع مشهورة متفاوتة في المقدار أولها سنة ١٣٤٧هـ، وصدرت الرابعة سنة ١٣٩٩هـ بعد وفاة المؤلف.

وكان إنشاء هذا الكتاب وإتمامه أمنية العمر للعلامة الزركلي، فقد عانى في جمعه وقاسى شيئاً كبيراً شرحه في مقدمته.

قال في مقدمة الطبعة الأولى: كان من أماني النفس وضع كتاب يتناول بالذكر كل من عرض له خبر، أو دون له اسم في تاريخ العرب والمستعربين، من جاهليين وإسلاميين، متقدمين ومتأخرين، غير أني رأيت في ذلك عبئاً لا ينهض به الفرد، وميداناً يقصر عن اقتحامه الجهد، فاكتفيت بأشهر الرجال والنساء ذكراً، وأثبتهم في صحيفة الأجيال عملاً، وتعمدت الإيجاز ما استطعت اهـ.

وقال في مقدمة الطبعة الثانية: هذا نتاج أربعين عاماً - خلا فترات استجمام وفتور، وانصراف إلى بعض مشاغل الحياة - أمضيتها في وضع «الأعلام» وطبعه أولاً، ثم متابعة العمل فيه، تهذيباً وإصلاحاً وتوسعاً، وإعداده للطبع ثانياً. وما أطمع من وراء ذلك في أكثر من أن يكون لي في بنيان تاريخ العرب الضخم رملة أو حصاة!

أخرجت دور الطباعة في خلال ربع قرن انقضى بين طبعتي الكتاب الأولى والثانية، مجموعة كبيرة من المصنفات، بينها أمهات في السير والأحداث والتراجم، كان همي أن أتتبعها، مستدركاً بعض ما فاتني أو عارضاً ما عند أصحابها على ما عندي.

وكثيراً ما طال وقوفي أمام تعارض النصوص، أتلمس الصواب وأبحث عن مؤيد لأحدها أطمئن إليه، وما أكثر التعارض في مخطوط كتبنا ومطبوعها بما تناولته روايات الرواة وأيدي النساخ وأغراض الكتاب المؤلفين أنفسهم اهـ.

ثم قدم الزركلي شكره لمن مد له يد العون من فحول الكتاب و الأدباء من أعلام العصر فقال: وكنت على نية أن أجعل مكان الشكر آخر الكتاب، ثم رأيت أن أتعجل فأنوه بمؤازرة أعلام من فضلاء المعاصرين، كان أسبقهم زمناً الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق: رجعت إليه أيام اشتغالي بجمع مادة الكتاب ناشئاً، فأخذ بيدي يرشدني إلى صحاح المصادر، وفتح لي خزانة كتبه آخذ عنها ومنها ما أنا في حاجة إليه، كما فعل

من بعد بمصر الصديقان الجليلان رحمهما الله وإياه، أحمد تيمور باشا وأحمد زكي باشا أوكان أولهما أسرع من بادر- بعيد صدور الطبعة الأولى- إلى كتابة ما عنّ له إصلاحه في الثانية.

وتلقيت من المستشرق المحقق (كرنكو)، ثلاث صفحات في نقد تلك الطبعة استفدت من أكثرها.

وأهدى إلي الصديق الوفي السيد أحمد عبيد وهو من أعلم الناس اليوم بمخطوط الكتب ومطبوعها، نسخته الخاصة من الطبعة الأولى، وكانت بين يديه نحو عشرين عاماً، يعلق عليها بما يقع له من مخطوط ومطبوع وغريب وطريف. وأضاف إلى هذا أن أتاح لي مطالعة مجموعة مما ظفر به من قديم المخطوطات ونادرها، وحمل عني عبء استخراج الخطوط المكنوزة في خزائن دمشق ومكتباتها، وتولى قراءة هذه الطبعة، في فترة اشتغالي بإعداد المستدرك، فنبه إلى ما وقف عليه من خطأ الطبع، وأضاف تعليقات مفيدة أثبتها في المستدرك منسوبة إليه.

وتفضل السيد الوجيه أحمد خيري، فأرسل إلي من (روضته) في إقليم البحيرة بمصر، تعليقات كان أثبتها على نسخته أيضاً، من الطبعة الأولى، جديرة بالنظر.

وكان لي من مكتبة عالم الحجاز المعاصر بجدة، الشيخ محمد حسين نصيف، ومن علمه بالمتأخرين من رجال الحرمين، معين لا ينضب.

وأحسن الصديق الأستاذ أمين مرسي قنديل، مدير دار الكتب المصرية

بالأمس القريب، فتناول ما أعددته للطبعة الثانية - هذه - من تراجم المستشرقين، فأعاد عرضه على ثقات المصادر، مبالغة في التثبت والاستقصاء، وكشف لي مدة توليه دار الكتب عن جملة من كنوزها.

ونشر الباحث محمد غسان في المجلد الثاني عشر من مجلة (الرسالة) نقداً للطبعة الأولى أجاد فيه وأنصف.

وتفضل الصديق المؤرخ حسن حسني باشا عبد الوهاب التونسي، فأتحفني بنوادر من الخطوط، استخرجها من مكنونات (مكتبته) القيمة كما تفضل المجمع العلمي العراقي بتصوير عدة خطوط، سألته اقتباسها من خزانة الأوقاف ببغداد.

أما المكتبات العامة التي وفقت إلى زيارتها في بعض بلدان المشرق والمغرب، وأوربا وأميركا، فقد طوق القائمون عليها عنقي، بمنة تيسيرهم لي سبيل الاطلاع على قديمها وحديثها، والتصوير عنها.

ومثلهم أصحاب المكتبات الخاصة من العلماء أو الأعيان، حفظة كنوز الأجداد والساهرون على صون التراث الخالد.

وجزى الله خيراً أمين مخطوطات دار الكتب المصرية السيد فؤاد سيد العارف حق المعرفة بخبايا الدار وفرائدها، وأمين معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية والسيد رشاد عبد المطلب الخبير كل الخبرة بما في المعهد من (أفلام) لمفردات من خزائن الهند والقسطنطينية والحجاز والشام وغيرها، فلقد كان كلاهما نعم العون على ما صور لي من خطوط الدار

والمعهد اهـ.

أقول: تعمدت نقل هذا الشكر و العرفان - على طوله- من العلامة الزركلي ليرى القارئ الكريم كيف يكافئ الأوفياء أصحابَ المعروف والفضل.

وفي هذا منقبة عظيمة للزركلي، فقد كان بمقدوره أن يشكر الجميع دفعة واحدة جملة لا تفصيلاً، أو لا يشير من قريب ولا بعيد إلى شيء من هذه الخدمات التي قدمت له على ضآلتها في جانب عمله الضخم، فرحمه الله تعالى.

❁❁❁

أمنية العلامة خير الدين الزركلي من المختصين تناول كتابه «الأعلام» بالنقد و التصويب

قال الزركلي في مقدمة الكتاب: أمَّا وقد مضيتُ في ما شرعتُ فيه، فما علي لتكون الخدمة خالصة للعلم، إلا أنْ ألتمس ممن حذقوا التاريخ، ومازوا لبابه من قشوره، وكان لهم من الغيرة عليه ما يحفزهم إلى الأخذ بيده، أن يتناولوا الكتاب، منعمين، مفضلين، بنقد خطئه وعدل عوجه، وبيان ما يبدو لهم من مواطن ضعفه.

وقديماً قال إبراهيم الصولي: المتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من منشئه.

أمنية العلامة حماد الأنصاري (١٤١٨ هـ)
جمع ألفاظ الجرح والتعديل وشرحها[1]

جاء في ترجمته (ص/ ٥٢٣): أتمنى لو قام طالب من طلاب علم الحديث بجمع ألفاظ الجرح والتعديل ثم شرحها. انتهى.

أقول: سبقه لهذه الأمنية الحافظ ابن حجر، وتلميذه الحافظ السخاوي كما تقدم.

❁❁❁

(١) أفادني بأماني العلامة حماد كلها، شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

أمنية العلامة حماد الأنصاري (١٤١٨ هـ)
العناية بأحاديث «التاريخ الكبير» للإمام البخاري

جاء في ترجمته (ص/ ٥٥٦): أحاديث البخاري في «تاريخه الكبير» لو عمل فيها رسالة علمية لكان جيداً.

أقول: تحققت هذه الأمنية، وقام عدد من الباحثين بالعناية بأحاديث «التاريخ الكبير» للبخاري في رسائل علمية منها:

١ -الأحاديث المعلة في التاريخ الكبير، رسالة ماجستير مقدمة لقسم السنة وعلومها بالرياض (القسم الأول). قدمها الشيخ د. عادل الزرقي.

٢- الأحاديث المعلة في التاريخ الكبير -، رسالة ماجستير مقدمة لقسم السنة وعلومها بالرياض (القسم الثاني). قدمها الشيخ د. عبدالرحمن العواجي.

۞۞۞

أمنية العلامة حماد الأنصاري (١٤١٨ هـ)
العناية بالمؤلفات الواردة في كتاب «الرسالة المستطرفة»

جاء في ترجمته (ص/ ٥٦٠): الرسالة المستطرفة أرى أن يقوم طالب علم بإفراد أسماء الكتب التي في هذه الرسالة ويكتب أمام المطبوع منها مطبوع، والمخطوط مخطوط.

أقول: وقد قام بعض الباحثين المعاصرين بتعليق موسع على كتاب «الرسالة المستطرفة»، وقد حقق به أمنية الشيخ.

۞۞۞

أمنية العلامة حماد الأنصاري (١٤١٨ هـ)
تحقيق بعض مختصرات «الكامل» لابن عدي

جاء في ترجمته (ص/ ٥٦٠): تمنيت لو حقق مختصر الكامل لابن عدي للمياطي والمقريزي.

قال ابنه عبد الأول: قد تحققت واحدة من أمنياته، حيث حقق وطبع مختصر المقريزي للكامل.

❁❁❁

أمنية الأستاذ محمد حسين الذهبي
التوسع في كتابه الشهير (التفسير والمفسرون) وجعله عدة كتب

قال في خاتمة الكتاب (٢/ ٦١٠) تحت عنون «رجاء واعتذار»: ولَعلِّي بعد ذلك أن لا أكون قد أسأمت القارئ الكريم، من طول دعتني إليه ضرورة البحث، ودفعتني إليه رغبة الاستيفاء والاستقصاء.

واعتقادي - رغم هذا الطول - أن في هذا البحث تركيزاً كبيراً، واختصاراً كثيراً، إذ أن كل موضوع من موضوعات هذا الكتاب يصلح لأن يكون كتاباً وحده، وكتاباً موسعاً مُسهباً.

وأرجو أن يهيئ الله لي رُشداً من أمري، ومتسعاً من وقتي، لأجعل من هذا الكتاب كتباً متعددة، فيها إسهاب أوسع من هذا الإسهاب، واستيفاء أشمل من هذا الاستيفاء.

وحسبي بهذا العمل الذي يُعتبر باكورة عملي في التأليف أن أكون قدَّمت إلى المكتبة الإسلامية بحثاً فيه جدة وطرافة، وفيه متعة علمية، ولذَّة روحية، تستهوي القارئ، وتستحوذ على مشاعره وحسه.

۞۞۞

أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي (ت ١٤٢٠ هـ) نشر ذكرياته في حياته(١)

قال الطنطاوي في مقدمة كتابه «الذكريات» (١/ ١٣):

هذه ذكرياتي، حملتها طول حياتي، وكنت أعدها أغلى مقتنياتي، لأجد فيها يوماً نفسي وأسترجع أمسي، كما يحمل قربة الماء سالك المفازة لترد عنه الموت وعطشاً.

لكن طال الطريق وانثقبت القربة، فكلما خطوت خطوة قطرت منها قطرة. حتى إذا قارب ماؤها النفاد، وثقل عليّ الحمل، وكلّ مني الساعد، جاء من يرتق خرقها ويحمل عني ثقلها ويحفظ لي ما بقي من فيها من مائها، وكان اسمه زهير الأيوبي.

جاءني يطلب مني أن أدون ذكرياتي في مجلة (المسلمون) ألما عزم الأخوان الأستاذان هشام ومحمد ابنا أخي الأستاذ علي حافظ على إصدارها.

وكان نشر هذه الذكريات إحدى أماني الكبار في الحياة.

ولطالما عزمت عليها ثم شغلت عنها، وأعلنت عنها لأربط نفسي بها فلا أهرب منها.

---

(١) ولد الشيخ الأديب الطنطاوي سنة (١٣٢٧هـ)، وابتدأ كتابة ذكرياته أولاً في بعض الصحف المحلية أوائل التسعينات الهجرية، وتوقف عن تدوينها في حدود ١٤٠٨هـ، وصدرت لها طبعات كثيرة عن دار المنارة بجدة آخرها ١٤٣٢ هـ.
وكتاب «الذكريات» من مصادر الزركلي في كتابه «الأعلام».

أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي نشر كتابيه «تعريف عام بدين الإسلام» و«الذكريات» مقابل تنازله عن جميع تراثه العلمي

قال الطنطاوي في مقدمة كتابه «تعريف عام بدين الإسلام» (ص/ ١٣): هذا وأرجو أن ينفع الله بهذا الكتاب، وأن يكون زاداً لي يوم لا زاد إلا التقوى وصالح الأعمال.

لقد ذكرت في مقدمة الطبعة السابقة أني أكتب منذ ستين سنة (من سنة ١٣٤٧هـ)، والمطبوع مما كتبت يزيد على ثلاثة عشر ألف صفحة، وأنَّ لي أكثر من خمسين كتاباً ما بين رسالة صغيرة وكتاب كبير، وأني أحاضر في النوادي من سنة (١٣٤٥هـ)، وأتحدث في الإذاعات بلا انقطاع من يوم أنشئت محطة الشرق الأدنى في يافا قبل الحرب العالمية الثانية، وأن لدي الآن أصول أحد عشر كتاباً لا تحتاج إلا إلى عمل قليل لتقدم للمطبعة.

وأنا أرضى أن أنزل عن هذا كله، ويوفق الله إلى إكمال هذا الكتاب [تعريف عام بدين الإسلام]، وإكمال كتاب «ذكريات نصف قرن» الذي أروي فيه خبر ما رأيت وما سمعت من تبدل الدول وتحول الأحوال، ومن لقيت من الرجال.

فلقد شهدت في الشام حكم العثمانيين، وحكم الشريف فيصل، وحكم الفرنسيين، وعهد الاستقلال، وما بعهد من العهود..

أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي
إعادة النظر في ذكرياته وإخراجها بصورة أحسن

قال الطنطاوي في مقدمة كتابه «الذكريات» (١/ ١٥):

بدأت كتابة الذكريات وليس في ذهني خطة أسير عليها ولا طريقة أسلكها، وأصدق القارئ أني شرعت فيها شبه المكره عليها، أكتب الحلقة ولا أعرف ما يأتي بعدها، وكثيراً ما كنت أنسى الذي كتبته في التي قبلها، فجاءت غريبة عن أساليب المذكرات وطرائق المؤرخين...

ولعلي إن مد الله في الأجل ونشطني للعمل أعود إليها فأستأنف النظر فيها فأنظمها في خيط واحد، أظم النظير إلى نظيره، وأجمع الأشياء وأؤلف بين النظائر حتى يأتي الحديث مسلسلاً. وإن لم يقدر لي ذلك فحسبي أن أنقذت من النسيان ما أمكن إنقاذه.

۞۞۞

أمنية ووصية الأديب الشيخ علي الطنطاوي تقييد الوقائع والحوادث في دفتر خاص

قال الطنطاوي في مقدمة كتابه «الذكريات» (١/ ١٧):

وليس لدي أوراق مكتوبة أدون فيها الحادثة حين حدوثها وأصف أثرها في نفسي، وهذا تفريط كامل مني لم يعد إلى تداركه من سبيل،

لذلك أوصي كل قارئ لهذه الفصول أن يتخذ له دفتراً يدون فيه كل عشية ما رأى في يومه، لا أن يكتب ماذا طبخ أو ماذا أكل ولا كم ربح وكم أنفق، فما أريد قائمة مطعم ولا حساب مصرف، بل أريد أن يسجل ما خطر على باله من أفكار وما اعتلج في نفسه من عواطف، وأثر ما رأى أو سمع في نفسه، لا ليطبعها وينشرها، فليس كل الناس من أهل الأدب والكتابة والنشر، ولكن ليجد فيها يوماً نفسه التي فقدها.

أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي إعداد أطروحة علمية عن مجلة «الفتح»[١]

قال الطنطاوي في كتابه «الذكريات» (١/ ٢٥٩):

مجلة «الفتح» كان لها عمل عظيم عظيم في تنبيه المسلمين، وإيقاظهم وإرشادهم، والتمهيد لهذه الصحوة الإسلامية التي نراها ونحمد الله عليها اليوم، والتي نسأله دوامها، وتصحيح مسارها، ودرء الأذى عنها، ولعل الله يلهم واحداً من طلاب الدراسات الإسلامية في جامعاتنا إعداد رسالة أو أطروحة عنها.

ولقد كان قبلها «المنار» وللمنار أثر لا ينكر في العقيدة والعلم وفي توعية المسلمين، وفي مجموعتها لمن استطاع الحصول عليها كنز تستخرج منه عشرات من الكتب، كما فعل الصديق العامل الدائب على التأليف الدكتور صلاح الدين المنجد حين استخرج فتاوى السيد رشيد وأفردها بالطبع.

أنشأ محب الدين «الفتح» في آخر سنة ١٣٤٤ هـ.

ثم قال الطنطاوي: ولما وصلت مصر كان قد مر على ظهور مجلة «الفتح» سنتان، لكنها استطاعت أن تكون بتوفيق الله مجلة العالم الإسلامي، وكان لها مواقف مشهودة في الرد على «الشعر الجاهلي» الكتاب الذي جاء بالكفر

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

الصريح، والذي شغل مصر عن قضيتها الكبرى، ولعل هذا من جملة مقاصد من كتبه، ومن سرقه كاتبه منه (مارجليوث) ومن دفع إليه أولاً، ودفع إليه ثانياً، وكتاب «الإسلام وأصول الحكم» وهو كتاب أسوأ من الأول، لأن الأول فيه الكفر الصريح يراه المسلم فيعرفه، وهذا فيه الكفر المغطى، لا ينتبه له إلا النبيه، فينال منه وهو لا يشعر، وقد ثبت أن هذا أيضاً مسروق. اهـ

۞۞۞

أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي الكتابة عن الأعلام الذين لقيهم في مطبعة السلفية لخاله محب الدين

قال الطنطاوي في كتابه «الذكريات» (١/ ٢٦٣): [في سنة ١٣٤٧هـ] أقمت في مصر أقل من شهرين، ولكني استفدت منها فوائد لا تنال في سنتين عرفت في السلفية جلة من رجال العلم والأدب:

-أحمد تيمور باشا الذي كان في سمو خلقه وسهولة طبعه وفي تواضعه على رفعة قدره مثلاً للناس، يزور المطبعة كل يوم فإن كان خالي مشغولاً لم يعطله بل قرأ شيئاً مما يجد، وإن كان فيها زوار تحدث إليهم، وكان طويل الصمت بعيداً عن الادعاء.

وكان في المطبعة يوماً جماعة من أهل الفضل يتناظرون في أمر (الطربوش) ما أصله، ومن أين جاء؟ والباشا ساكت كأنه لا يعلم عن الموضوع شيئاً، وكانت المطبعة تدور في الداخل تطبع رسالة له عن الطربوش تقصى فيها خبره وجمع تاريخه.

-ويشبهه في هذا السيد الخضر الأخ الأكبر لشيخنا زين العابدين التونسي، وأستاذ شيخنا الشيخ محمد بهجة البيطار.

- وممن لقيت في (السلفية) الأستاذ مصطفى صادق الرافعي، وكان من يكلمه يكتب له الجملة فيقرؤها لأنه لا يسمع أبداً.

-ولقيت عنده الشيخ كامل القصاب، وكنت أعرفه من بعيد، وهو رجل حياته تاريخ له في السياسة أثر، وفي التعليم آثار، وسأكتب إن شاء الله عنه وعمن لقيت في السلفية.

ثم قال الطنطاوي -ناصحاً-: أقر أن سفري إلى مصر على رغم أنها بلد الأزهر، ومثابة العلماء، وإن إقامتي فيها كانت قصيرة، وكانت وسط العالم الإسلامي، أنها على هذا كله كادت تفتني، وتبدل سلوكي.

فليتق الله الذين يبعثون بأولادهم إلى بلاد لا يسمع فيها أذان، ولا يتلى فيها قرآن، وفي نفوسهم ظمأ قاتل، وحولهم أنواع البارد المسموم من حلو الشراب.

۞۞۞

أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي الكتابة عن الأستاذ محمد كرد علي

قال الطنطاوي في كتابه «الذكريات» (١/ ٣٩١):

أما محمد كرد علي فهو أستاذنا وأستاذ كل من خط في الشام بقلم في مطلع القرن الميلادي، وذلك أنه أول من رسم لهم الطريق وأول من عبد لهم الجادة، وكان مؤرخاً باحثاً، وإن لم يكن قد بلغ الغاية في التحقيق وتمحيص النصوص، وكان كاتباً اجتماعياً، وكان له أسلوب في الترسل، قلت في وصفه لما قرظت كتابه «أمراء البيان» إني كنت أتخطى عبارة عبدالحميد الكاتب لأستمع بعبارة محمد كرد علي.

ولقد صحبت الأستاذ كرد علي أمداً طويلاً وعندي من أخباره الكثير، أحدث بها القراء يوماً إن شاء الله.

۞۞۞

أمنية سماحة الشيخ ابن باز (١٤٢٠ هـ)
تحقيق كتاب «فتح الباري»

العناية بكتاب (فتح الباري) للحافظ ابن حجر وطباعته طبعة محققه كانت أمنية قديمة، وهاجساً قوياً لسماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله-.

وقد كاتب سماحته بشأن ذلك جماعة من الأعلام في عصره يستحثهم على تحقيق الكتاب تحت إشرافه ودعمه المادي والمعنوي.

وعلى رأس هؤلاء الأعلام الذين استحثهم سماحة الشيخ:

العلامة المعلمي (١٣٨٦هـ) أوالعلامة الألباني (١٤٢٢هـ)، ومن أراد معرفة حرص الشيخ ابن باز على هذا المشروع واهتمامه به فلينظر كتاب (الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء)، ومن هذه المكاتبات:

مكاتبة العلامة الألباني لسماحة الشيخ وفيها:

أما بعد فقد تلقيت منذ أمد كتابكم الكريم المؤرخ في ٢٠ شوال ١٣٧٨هـ، وقد علمت ما فيه من عزمكم على طبع «فتح الباري» طبعة جيدة، وأشكر لكم حسن ظنكم بأخيكم حيث رشحتموني لأقوم على تصحيح نسخته المعدة للطبع ومقابلتها بالنسخ المطبوعة والمخطوطة.

ولكني أرى أن تعفوني من القيام بذلك وتكلفوا به غيري لا لشيء إلا لأني أرى أن الوقت الذي يتطلبه هذا العمل الهام إذا صرفته فيما هو أمس باختصاصي من خدمة السنة وتمييز الصحيح من الضعيف منها واستنباط الأحكام والتفقه أولى من ذلك....

ثم ذكر الألباني أنه لا مانع لديه من مراجعة العمل المحقق قبل طبعة للتعليق عليه[١].

مكاتبة العلامة المعلمي لسماحة الشيح وفيها:

وصلني كتابكم الكريم المؤرخ ١٠/ ٧/ ١٣٧٨هـ، وعرفت ما شرحتم في شأن «فتح الباري»، وقد فكرت في القضية فوجدتني بين أمرين: [إما أن أقبل ثم لا أستطيع الوفاء، وإما أن أعتذر من الآن، فرأيت الثانية أولى، وذلك أن العمل ضخم، ولي مع شغلي في المكتبة أشغال في كتب أخرى لا ينبغي تأخيرها، وصحتي مع ذلك ليست على ما يرام، فأرجو قبول عذري والعفو والمسامحة. ٢٢/ ٧/ ١٣٧٨هـ.

مكاتبة أخرى من العلامة المعلمي، بعد إلحاح الشيخ ابن باز عليه، قال المعلمي:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله غيره وأسأله أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، تناولت كتابكم المؤرخ ١٣/ ٨/ ١٣٧٨هـ، وإنه ليشق عليّ جداً أن لا أمتثل رغبة فضيلتكم، ولاسيما في مثل هذا العمل الصالح العظيم غير أني كما ذكرت في جوابي السابق لا أتمكن من القيام به...

---

(١) لطيفة: قال العلامة الألباني في أجوبة على سؤالات الشيخ الحويني عن متابعة الإمام: والجواب على ذلك أنا مثلاً إذا صليت وراء مثلاً ابن باز أقبض لكن إذا صليت وراء هؤلاء الناس الذين لا فقه عندهم ولا مذهب لديهم فألتزم السنة وقولي هذا بوجوب اتباع الإمام يعرفه إخواننا الملازمون لنا، أن هذا القول ليس على إطلاقه عندي.

أمنية سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله أن يهيئ الله لـ (تفسير ابن كثير) من يحققه ويخدمه خدمة تليق به

حدثني صاحبي الكريم فضيلة الشيخ د. محمد بن عبدالله بن صالح الفالح أبو القاسم الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بالرياض، عن بعض المشايخ من تلاميذ سماحة الشيخ ابن باز:

أنهم كانوا يقرؤون على سماحة الشيخ في تفسير ابن كثير وتمر بهم الكثير من التصحيفات والتحريفات الواضحة في المطبوعات التي بين أيديهم.

فلم يتمالك سماحة الشيخ نفسه في بعض المجالس وبكى وأخذ يكفكف دمعه بطرف ثوبه وهو يردد: عسى الله أن يقيض لهذا الكتاب العظيم من يحققه ويخدمه خدمة تليق به.

۞۞۞

أمنية العلامة ابن عثيمين (١٤٢١هـ)
الجمع بين شرحي المقنع لابن قدامة في مؤلف واحد

كتاب «المقنع» لابن قدامة مع شرحيه «الشرح الكبير» لابن أبي عمر، و«الإنصاف» للمرداوي مدونة فقهية عظيمة.

قام بالإشراف على تحقيقها وطباعتها د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي - وفقه الله-.

وكانت فكرة هذا العمل، أمنية للعلامة الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-، وقد أشار بهذه الأمنية لـ د. التركي.

وقد ذكر ذلك د. التركي في مقدمة لهذا العمل (١/ ٣٧) قال:

ولا يفوتنا ونحن نقدم لهذا الكتب أن نذكر بالثناء والتقدير ما قام به صاحب الفضيلة محمد بن صالح العثيمين.. من جهد في هذا السبيل، حيث بدأت الفكرة منه - وفقه الله - وأرسل لنا نموذجاً لما ينبغي أن يخرج عليه الكتاب.

وكتب إلى خادم الحرمين الشريفين بذلك، واطلع على نماذج من الكتاب في تجاربه الأولى، ووجه إلى ما ينبغي عمله فيه.

۞۞۞

أمنية العلامة ابن عثيمين
أن يكون له كتاب يحصل به النفع كـ «رياض الصالحين»

اشتهر عنه أنه كان يتمنى أن يكون له كتاب يحصل به النفع كما حصل بكتاب «رياض الصالحين».

وهذا الأمنية مما أفادني بها شيخي الفاضل عبدالعزيز السدحان.

قال شيخي: وأحسب أن الله تعالى قد حقق ذلك للشيخ محمد لا بكتاب معين فحسب بل بكثير من كتبه وأشرطته وفتاواه انتهى ما كتبه إليّ بحروفه.

❁❁❁

أمنية العلامة ابن عثيمين
جمع قصة موسى ﷺ من القرآن واستخراج فوائدها

قال في «تفسير جزء عمَّ» (ص/ ٤٩) أثناء تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ۝٢٦﴾ [النازعات: ٢٦]: والعبر في قصة موسى كثيرة.

ولو أن أحداً انتدب لجمع القصة من الآيات في كل سورة ثم يستنتج ما حصل في هذه القصة من العبر لكان جيداً.

يعني يأتي بالقصة كلها في كل الآيات لأن السور في بعضها شيء ليس في البعض الآخر. انتهى بحروفه.

۞۞۞

أمنية الشيخ العلامة الألباني (ت ١٤٢٢هـ)
تحقيق كتاب «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي

ذكر الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١/ ١٤٢/ رقم٢٧٠) كتاب «شرف أصحاب الحديث» للخطيب ونقل منه كلاماً طويلاً.

ثم قال الشيخ العلامة الألباني: (أسأل الله تعالى أن ييسر له من يقوم بطبعه من أنصار الحديث وأهله)[١].

أقول: وقد تحقق هذا -بحمد الله وفضله-، والكتاب مطبوع متداول.

❁❁❁

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

أمنية الشيخ العلامة الألباني
تحقيق كتاب «النهاية في غريب الحديث»(١)

أفادها شيخي الكريم د. عبد العزيز السدحان ذكره نقلاً عن كتاب «محدث العصر» لعصام هادي.

أقول: كتاب «النهاية» مطبوع متداول بتحقيق عديدة منها:

- طبعة الدكتور الطناحي في خمس مجلدات.
- طبعة الشيخ علي الحلبي في مجلد.

۞۞۞

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

أمنية الشيخ العلامة الألباني
اختصار صحيح مسلم[١]

قال العلامة الألباني في مقدمته لـ«مختصر صحيح مسلم» للمنذري (ص/ ٥): كنت وضعت لنفسي منذ نحو عشرين سنة[٢] مشروعاً سميته «تقريب السنة بين يدي الأمة» الغاية منه تحقيق ما يمكن من كتب السنة، وحذف أسانيدها.... ومن يومئذ والنفس تحدثني بضرورة اختصار «صحيح مسلم» وتيسير الانتفاع به للناس... ثم وقفت على كتاب «السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج» المطبوع في الهند سنة ١٣٠٢هـ للعلامة المحقق أبي الطيب صديق حسن خان القنوجي رحمه الله تعالى، فإذا هو شرح لـ«مختصر مسلم» للحافظ المنذري رحمه الله تعالى ففرحت بذلك فرحاً شديداً.

---

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

(٢) كتب هذا الكلام سنة ١٣٨٩هـ.

أمنية الشيخ العلامة الألباني
اختصار السيرة النبوية الحافظ ابن كثير(١)

جاء في «حياة الألباني» للشيباني (١/ ٤٣١) نقلاً عن الشيخ الألباني: فليس لدينا ما نرجع له في السيرة إلا المؤلفات القديمة الماضية، وأجمعها وأصحها السيرة النبوية للحافظ ابن كثير وهي جزء من تاريخه «البداية والنهاية».. ، ويأتي بعدها السيرة في كتاب «زاد المعاد» لابن القيم.

والواقع أنه كان لدي النية منذ سنين لاختصار سيرة ابن كثير بدأت بذلك ولكني وجدت الأمر متعباً جداً فتركته.

وأرجو الله أن ييسر لهذا الكتاب من يلخصه ويخرجه تخريجاً مختصراً مفيداً.

❁❁❁

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

أمنية العلامة عبدالله البسام (١٤٢٣ هـ)
الوقوف على تراجم جماعة من علماء نجد

عقد الشيخ البسام في آخر كتابه «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٦/ ٥١٠) فصلاً ذكر فيه نحواً من (٦٦) من النجديين لم يقف على تراجمهم، قال:

أسماء علماء نجديين لم نعثر على تراجم لهم نذكرهم لعله يستدل على أخبارهم.

أقول: ومما يذكر في هذا المقام، أني قد وقفت على نحو من ثلاثين علماً من أعلام الحنابلة النجديين المتأخرين قد فاتوا على العلامة عبدالله البسام في كتابه «علماء نجد».

استخرجت جميعهم من «عنوان المجد» لابن بشر.

❁❁❁

أمنية الشيخ العلامة عبد المحسن العباد
جمع دروس العلامة الشنقيطي من الأشرطة السمعية وطبعها

قال: وعسى أن يوفق من طلبة العلم من يقوم بهذه المهمة ليستفيدوا ويفيدوا كما فعله طلبة آخرون مشكورين في دروس الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

قاله أثناء كلامه عن الأشرطة السمعية لدروس الشيخ محمد الأمين الشنقيطي[(١)].

أقول: وقد قام عدد من الباحثين بجهود مشكورة في هذا الموضوع منها:

١ - «معارج الصعود إلى تفسير سورة هود» جمعها الشيخ عبدالله بن أحمد قادري، مطبوع بدار المجتمع للنشر والتوزيع سنة ١٤٠٨هـ.

٢- وهو من أجمعها كتاب «العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير» اعتنى به وعلق عليه الشيخ الفاضل خالد ابن عثمان السبت.

والكتاب مطبوع في مجلدات خمس بدار ابن القيم، ودار ابن عفان ١٤٢٤هـ.

وقدم له عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي.

❁❁❁

---

(١) أفادني بها شيخي الكريم د. عبدالعزيز السدحان - نفع الله بعلمه-.

ومن شرطي أن هذا الجمع خاص بمن ليس على قيد الحياة، لكن أشار علي شيخي بإثباتها لعلها أن توافق هماماً أو حارثاً ينهض لها.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة
تقديم الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد السدحان ٥
المقدمة ١١
تنويه ١٤
شكر وعرفان ١٥
فصل في بيان معنىٰ الأمنية ١٦
فصل في المصنفات في الأماني ١٧
أمنية الإمام إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨) ١٩
تصنيف كتاب مختصر في الصحيح ١٩
أمنية أبي الفرج محمد بن عبد الواحد الدارمي الشافعي (٤٤٨هـ) تأليف كتاب جامع في بعض أبواب الطهارة ٢١
أمنية أبي محمد بن حزم (٤٥٦ هـ) إزالة الإشكال في موضع صلاة النبي الظهر يوم النحر ٢٢
تنويه الحافظ ابن عبدالبر (٤٦٣ هـ) بجمع الأحاديث الواردة في الحج ٢٤
تنويه الحافظ ابن عبدالبر (٤٦٣هـ) بالتصنيف في ذم الغيبة والنميمة ٢٥
تنويه الحافظ ابن عبدالبر (٤٦٣هـ) بالتصنيف في أحوال جماعة من الصحابة الذين ابتلوا في أول البعثة ٢٦
تنويه الحافظ ابن عبدالبر (٤٦٣ هـ) بالتصنيف في بعض فضائل الأعمال. ٢٧
أمنية الحافظ أبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي الظاهري وكان من كبار تلامذة ابن حزم (ت ٤٨٨ هـ) التصنيف في التاريخ ووفيات العلماء ٢٨

أمنية الحافظ السلفي أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني (٥٧٦ هـ) تصنيف كتاب جامع لأحاديث الأحكام........ ٣٠
أمنية ابن الأثير أبي السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) الاستدراك علىٰ كتاب السمعاني «الأنساب»........ ٣٢
تنويه الحافظ ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشافعي (٦٤٣هـ) التصنيف في معرفة الرواة المختلطين........ ٣٤
أمنية الحافظ النووي محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) جعل كتابه المجموع في الفقه الشافعي مدونة علمية يشتمل علىٰ مذاهب العلماء كافة ويجمع فيه علوم الشريعة من فقه وحديث وتفسير ولغة........ ٣٥
أمنية الحافظ النووي التصنيف في رفع اليدين في الصلاة........ ٣٧
تنويه الحافظ ابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب المنفلوطي الصعيدي المالكي والشافعي (٧٠٢هـ) بجمع طرق حديث المسيء في صلاته........ ٣٨
تنويه الحافظ ابن دقيق العيد بالتصنيف في بيان تفاوت الرواة........ ٤٠
تنويه الحافظ ابن دقيق العيد بالتصنيف في أسباب ورود الحديث........ ٤١
تنويه الحافظ ابن رُشيد........ ٤٢
محمد بن عمر بن محمد السبتي (ت ٧٢١ هـ) تصنيف كتاب في وصل معلقات صحيح البخاري........ ٤٢
أمنية شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) الاشتغال بمعاني القرآن وتفسيره.. ٤٤
أمنية ابن مري الحنبلي (تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية) جمع رسائل ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية........ ٤٦
أمنية الحافظ ابن عبدالهادي محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت ٧٤٤ هـ) ضبط مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية........ ٤٨

أمنية الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) التصنيف في فنون التاريخ................. ٤٩
أمنية الحافظ الذهبي ترتيب مسند الإمام أحمد وتهذيبه.......................... ٥١
أمنية الحافظ ابن القيم (ت ٧٥١هـ) جمع الأسماء الحسنىٰ وشرحها....... ٥٦
أمنية ابن القيم جمع بعض المسائل واللطائف اللغوية.............................. ٥٨
أمنية ابن القيم التصنيف في مناقب إبراهيم الخليل ﷺ ٦٠
أمنية ابن القيم التصنيف في نقض شبهات أصحاب المعقولات ٦١
أمنية الإمام ابن القيم التصنيف في نقض شبه القدرية............................ ٦٢
أمنية ابن القيم جمع أغلاط الناس علىٰ العلماء ٦٣
أمنية الحافظ ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ٦٤
إضافة مسند أبي هريرة لكتابه «جامع المسانيد».................................... ٦٤
تنويه الحافظ ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) بأهمية ترتيب علل الدارقطني.. ٦٦
أمنية الحافظ البلقيني أبي حفص عمر بن رسلان الشافعي (٨٠٥) تصنيف كتاب مبسوط في أسباب ورود الحديث... ٦٧
أمنية الحافظ ابن الملقن أبي حفص عمر بن علي الشهير بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) التصنيف في أسباب ورود الحديث ٦٨
أمنية الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ) التصنيف في نوع المشتبه والاستدراك علىٰ الحافظ الذهبي.............................. ٦٩
أمنية الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) الزيادة في علوم الحديث لابن الصلاح.. ٧٠
أمنية الحافظ ابن حجر النظر في بعض مصنفاته بالتهذيب والاستدراك...... ٧٤
أمنية الحافظ ابن حجر انتخاب تعقباته علىٰ الكرماني والزركشي.............. ٧٥
أمنية الحافظ ابن حجر جمع الحوالات في فتح الباري............................ ٧٦

أمنية الحافظ ابن حجر تجريد زوائد «تاريخ الإسلام» على «التهذيب» و«اللسان» ٧٧
أمنية الحافظ ابن حجر جمع الأحاديث الواردة بأصح الأسانيد ٧٨
أمنية الحافظ ابن حجر جمع الأحاديث النبوية بأسرها ٧٩
تنويه الحافظ ابن حجر بأهمية تتبع تلاميذ الراوي المقل ٨٢
تنويه الحافظ ابن حجر بالاعتناء بانتقاد كتابي «المستدرك» و«الموضوعات» ٨٣
أمنية الحافظ ابن حجر تهذيب كتاب «الموضوعات» والزيادة عليه ٨٥
أمنية الحافظ ابن حجر تجريد زوائده على «تهذيب الكمال» للمزي ٨٦
أمنية الحافظ ابن حجر إفراد الفصل الرابع من هدي الساري المتعلق بالمعلقات ٨٧
أمنية الحافظ ابن حجر التذييل على كتاب المدرج للخطيب البغدادي ٨٨
أمنية الحافظ ابن حجر جمع ألفاظ الجرح والتعديل وترتيبها وشرحها ٨٩
تنويه الحافظ ابن حجر بالتصنيف في شرح حديث ولوغ الكلب ٩٠
أمنية الحافظ السخاوي (٩٠٢ هـ) التذييل على كتابه المقاصد الحسنة ببعض المواضيع ٩١
تنويه الحافظ السخاوي بالاستدراك على كتاب «الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث» ٩٧
أمنية الحافظ السخاوي جمع ألفاظ الجرح والتعديل وترتيبها وشرحها ٩٨
أمنية الحافظ السخاوي التعقب والاستدراك على مدعي التفرد في الأحاديث ٩٩
أمنية الحافظ السيوطي (٩١١ هـ) جمع السنة ١٠١

أمنية الحافظ السيوطي جمع مسند الصحابة الذين ماتوا في حياته ﷺ..... ١٠٢
تنويه الحافظ السيوطي بالتصنيف في الحديث الشاذ........................ ١٠٣
تنويه الحافظ السيوطي بالتصنيف في بيان الموصول لفظًا المفصول معنىٰ في القرآن الكريم ١٠٤
تنويه الحافظ السيوطي بالتصنيف في المقدم والمؤخر في القرآن الكريم ١٠٩
أمنية ابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ) التصنيف في بيان الغش وبعض البيوع المنهي عنها ١١١
أمنية ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) عمل ذيل لتاريخه «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ١١٢
أمنية ابن حميد النجدي ثم المكي (١٢٩٥ هـ) الوقوف علىٰ تراجم بعض الحنابلة ١١٥
أمنية العلامة صديق حسن خان (١٣٠٧ هـ) التصنيف في علماء الهند .. ١١٦
أمنية العلامة صديق حسن خان التصنيف في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية ١١٧
أمنية ومشروع جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) تحصيل مؤلفات شيخ الإسلام وطبعها ونشرها ١١٨
أمنية جمال الدين القاسمي تحصيل «شرح الأصفهانية» لشيخ الإسلام وطبعه ١٢١
أمنية جمال الدين القاسمي تحصيل «الرد علىٰ البكري» لشيخ الإسلام وطبعه ١٢٣
أمنية العلامة جمال الدين القاسمي تحصيل (المقيم المقعد) لابن الجوزي وطبعه ١٢٥

أمنية العلامة جمال الدين القاسمي تحصيل بعض شروح كتاب «اللمع» في أصول الفقه للشيرازي ١٢٦
أمنية العلامة جمال الدين القاسمي نشر كتاب " الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة" لابن القيم ١٢٧
أمنية العلامة جمال الدين القاسمي تصدي بعض الأثرياء لطبع مؤلفات شيخ الإسلام ووقفها ١٢٨
أمنية العلامة محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) تحصيل مؤلفات شيخ الإسلام وطبعها ونشرها ١٢٩
أمنية العلامة محمود شكري الألوسي وحرصه على تحصيل ما تفرق من «الكواكب الدراري» لتعم فائدته ١٣٢
ابتهاج العلامة محمود شكري الألوسي بتحصيل «مجموع رسائل لابن تيمية» عند آل الشطي وأمنيته القيام بنشرها ١٣٣
أمنية العلامة محمود شكري الألوسي وحرصه على تحصيل «الفتاوى المصرية» ونشرها ١٣٤
أمنية العلامة محمود شكري الألوسي ولهجه وحرصه على تحصيل «نقض أساس التقديس» لشيخ الإسلام ابن تيمية وطبعه لتعم فائدته ١٣٦
أمنية العلامة محمود شكري الألوسي جمع كلام أكابر عصره في الثناء على شيخ الإسلام ١٣٨
تنويه العلامة طاهر الجزائري (١٣٣٨هـ) بالتصنيف في علامات الترقيم ١٤٠
أمنية المؤرخ إبراهيم بن عيسى (ت١٣٤٣هـ) جمع فتاوى العلامة عبد الله أبا بطين ١٤٢

أمنية المؤرخ إبراهيم بن عيسىٰ (ت١٣٤٣هـ) جمع فتاوىٰ مفتي الديار النجدية العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.......... ١٤٣
أمنية العلامة أحمد شاكر (١٣٧٧هـ) تحقيق كتاب «التفسير» لابن كثير ١٤٤
أمنية العلامة أحمد شاكر تصنيف كتاب في قواعد تحقيق الكتب ونشرها ١٤٦
تنويه المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) التصنيف في شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات».......... ١٤٧
أمنية العلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع (١٣٨٥هـ) جمع كتب الشيخ العنقري ونشرها ١٤٨
أمنية العلامة التونسي حسن حسني عبدالوهاب جمع المؤلفين والمؤلفات التونسية ١٤٩
أمنية العلامة عبدالرحمن بن قاسم (١٣٩٢هـ) جمع ما تبقىٰ من فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية.......... ١٥٠
أمنية العلامة خير الدين الزركلي ١٣٩٦هـ تصنيف كتاب جامع لأشهر الأعلام من العصر الجاهلي إلىٰ العصر الحاضر.......... ١٥٢
أمنية العلامة خير الدين الزركلي من المختصين تناول كتابه «الأعلام» بالنقد و التصويب.......... ١٥٧
أمنية العلامة حماد الأنصاري (١٤١٨ هـ) جمع ألفاظ الجرح والتعديل وشرحها.......... ١٥٨
أمنية العلامة حماد الأنصاري (١٤١٨ هـ).......... ١٥٩

العناية بأحاديث «التاريخ الكبير» للإمام البخاري أمنية العلامة حماد الأنصاري (١٤١٨ هـ) العناية بالمؤلفات الواردة في كتاب «الرسالة المستطرفة» ١٦٠
أمنية العلامة حماد الأنصاري (١٤١٨ هـ) تحقيق بعض مختصرات» الكامل «لابن عدي ١٦١
أمنية الأستاذ محمد حسين الذهبي التوسع في كتابه الشهير (التفسير والمفسرون) وجعله عدة كتب ١٦٢
أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي (ت ١٤٢٠ هـ) نشر ذكرياته في حياته ١٦٣
أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي نشر كتابيه «تعريف عام بدين الإسلام» و«الذكريات» مقابل تنازله عن جميع تراثه العلمي ١٦٤
أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي إعادة النظر في ذكرياته وإخراجها بصورة أحسن ١٦٥
أمنية ووصية الأديب الشيخ علي الطنطاوي تقييد الوقائع والحوادث في دفتر خاص ١٦٦
أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي إعداد أطروحة علمية عن مجلة «الفتح» . ١٦٧
أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي الكتابة عن الأعلام الذين لقيهم في مطبعة السلفية لخاله محب الدين ١٦٩
أمنية الأديب الشيخ علي الطنطاوي الكتابة عن الأستاذ محمد كرد علي ١٧١
أمنية سماحة الشيخ ابن باز (١٤٢٠ هـ) تحقيق كتاب (فتح الباري)...... ١٧٢
أمنية سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله أن يهيأ الله لـ (تفسير ابن كثير) من يحققه ويخدمه خدمة تليق به ١٧٤

أمنية العلامة ابن عثيمين (١٤٢١هـ) الجمع بين شرحي المقنع لابن قدامة في مؤلف واحد ١٧٥
أمنية العلامة ابن عثيمين أن يكون له كتاب يحصل به النفع كـ«رياض الصالحين» ١٧٦
أمنية العلامة ابن عثيمين جمع قصة موسى ﷺ من القرآن واستخراج فوائدها ١٧٧
أمنية الشيخ العلامة الألباني (ت ١٤٢٢ هـ) تحقيق كتاب «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي ١٧٨
أمنية الشيخ العلامة الألباني تحقيق كتاب «النهاية في غريب الحديث» ... ١٧٩
أمنية الشيخ العلامة الألباني اختصار صحيح مسلم ١٨٠
أمنية الشيخ العلامة الألباني اختصار السيرة النبوية الحافظ ابن كثير ١٨١
أمنية العلامة عبدالله البسام (١٤٢٣ هـ) الوقوف على تراجم جماعة من علماء نجد ١٨٢
أمنية الشيخ العلامة عبد المحسن العباد جمع دروس العلامة الشنقيطي من الأشرطة السمعية وطبعها ١٨٣
فهرس الموضوعات ١٨٤